صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 11 آذار (مارس) 2014 الموافق 10 جمادى الأولى 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 31 السعر | 25 ل.س|

"خسرنا نقاطاً عسكرية في بعض جبهات حلب لأننا مقصرون"

تفاصيل صفحة 06

حوار مع: "خطّاب" قائد كتائب "الصفوة الإسلامية"

الأبدية.. شرط المستبد كي يبقى ولو لعام واحد

تأتي الجرّافة التي تكوم الجثث، وقصة طفل المعتقل التي أخرجت كفيلم، بعد صور مقتل أكثر من 11,000 شخص تحت التعذيب.
علينا أن نتساءل إذا كان الحاكمُ المستبدُّ برمزه السجّان، يروّض الناس عن طريق تخويفهم من التعذيب والسجن والإعدام السياسي، في اللحظة التي يتجاوز فيها هؤلاء عتبة الخوف، إذا استمرّ السجّان في هذه العملية، نقول إنه يريد أن ينتقم، ولكن إذا كان الانتقام ....

تفاصيل صفحة 9

المجلس الوطني يعود للائتلاف سعياً لتقليص صلاحيات الجربا

الائتلاف يدعو العرب إلى وضع المليشيات العراقية واللبنانية وداعش على لائحة الإرهاب

صدى الشام - وكالات

دعا أحمد الجربا رئيس الائتلاف إلى ضرورة وضع مليشيا حزب الله بكل فروعه، والمنظمات العراقية الفاشية مثل أبو الفضل العباس وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وما شاكلها، في لائحة الإرهاب العربية، ورفعها إلى العالم، وإعلان هذه الجماعات ككيانات غازية لدولة عربية عضو في الجامعة العربية، والتعاطي معها على هذا الأساس .
وطالب الجربا في اجتماع الوزراء العرب بالقاهرة الأحد الماضي بضرورة دعم المعارضة، والطلب إلى المجتمع الدولي بالإسراع بإمدادها بالسلاح النوعي الذي وعدت به، وأن يزدادَ الدّعم بكلّ ما تيسر، فالنظام لا يفهم إلا لغة القوة، ولا يرتدع إلا بها.
من جانبه بيّن نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية أن التفاوض بشأن تشكيل حكومة انتقالية الذي يهدف إلى إنهاء الصراع في سوريا يواجه عقبات، ونددّ بموقف مجلس الأمن الدولي من الأزمة.
وقال العربي "بكل أسف فإن فشل جولتي المفاوضات بين النظام والمعارضة في جنيف يستدعي منا جميعاً إعادة تقييم الموقف... يبدو أن فكرة التفاوض حول تشكيل هيئة حاكمة انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة تعترضها الآن العديد من العقبات مما يدعو إلى القلق البالغ والأسف الشديد."
وأضاف"في الوقت الذي يقف فيه مجلس الأمن عاجزاً عن الاضطلاع بمسؤوليته لوقف هذه المأساة، وبالرغم من مرور ما يقرب من ثلاث سنوات، فلم يصدر مجلس الأمن حتى الآن قراراً يأمر بوقف إطلاق النار."

مؤسسات المعارضة الخارجية تنقل فسادها للداخل

مجلس إدارة المجالس المحلية في الغوطة الشرقية يفضح الانتخابات ويرفض نتائجها

صدى الشام

قاطعت إدارة المجالس المحلية في الغوطة الشرقية الانتخابات التي تتجه اللجنة التحضيرية لإجرائها بشكل منفرد، مبيّنة أن إجراءها يأتي بشكل منفصل عن الواقع، وسيؤدّي إلى زيادة الانقسام وتعميق الفرقة.
وقالت الأمانة العامة للإدارة في بيان صادر عنها إن المقاطعة تأتي بسبب انعدام الشفافية وازدواجية المعايير والتفرُّد بالرأي، وتجاهل رأي المجالس المحلية العاملة على الأرض في الغوطة، واعتماد آلية انتخاب غير سليمة، واتباع سياسة المحاصصة، والتعيين والإقصاء واعتماد أسماء وهمية للمرشحين.
وأضافت إنّ هناك تأثيراً واضحاً للقائمين على مكاتب التنسيق العام للمجلس المحلي لريف دمشق في الأردن على عمل اللجنة التحضيرية بشكل يؤثر في حياديتها.
وقررت الأمانة العامة مقاطعة الانتخابات، ورفض نتائجها والآثار المترتبة عليها.

العقيد هاشم يتهم النظام بإطلاق صواريخ اللاذقية للمماطلة في تسليم الكيماوي

جهان حاج بكري - اللاذقية

قتل 7 وجرح 15 شخصاً جراء سقوط ثلاثة صواريخ على مدينة اللاذقية، الأحد الماضي، واتّهم العقيد مصطفى هاشم قائد الجبهة الغربية والوسطى في الساحل السوري؛ لصدى الشام، متهماً النظام السوري بإطلاق هذه الصواريخ للمماطلة في تسليم الأسلحة الكيماوية مؤكداً أنه لم يتم تبنّي العملية من أية كتيبة من كتائب الجيش الحر العاملة في ريف اللاذقية.
تزامن ذلك مع اشتباكات عنيفة على محور الزويك بجبل التركمان وقصف من قوات النظام على قرى ريف اللاذقية.
وسقطت الصواريخ التي لم يُحدّد مصدرها بحسب ما ورد عن النظام في الأحياء المؤيدة (دمسرخو-الدعتور-المشروع العاشر).وهي قريبة من الطريق الذي يتم به نقل الأسلحة الكيماوية، وذلك بعد مرور شاحنة من الأسلحة الكيميائية، ودخولها مرفأ اللاذقية بدقائق. حيث يقوم النظام بتسليم ترسانته الكيماوية للأمم المتحدة لتُنقَل من أماكن تواجدها في المحافظات السورية عبر المرفأ.
ويأتي تصريح هاشم في وقت أصدر لواء الإسلام التابع للجبهة الإسلامية على صفحته على الفيس بوك تبنّى من خلاله العملية، وقال قائد جبهة الساحل إن اللواء ليس له وجودٌ في الساحل، وحُلَّ، وسحب أسلحته منذ شهر.
وعن الاشتباكات أفاد العقيد بأنها اشتباكات روتينية، وأضاف أن الأيام القليلة القادمة ستكون مهمة في الساحل.

صدى حلب

مصطفى محمد ـ حلب

تتعرّض هذه المدينة اليوم، لأعتى هجوم يُشنُّ عليها من قوات النظام، ومنذ بداية الثورة، وتترافق هذه الهجمة مع تطبيق سياسة قذرة يتبعها النظام في حلب"الأرض المحروقة".
كما فعل تحديداً في حي "كرم الطراب" وغيرها من مناطق حلب، وهذه السياسة من شأنها أن تطمسَ معالم المدينة المقسّمة حالياً بين مناطق غربية خاضعة لسيطرة النظام، وبين مناطق شرقية خاضعة لسيطرة المعارضة، فالمساجد، والكنائس والشوارع، والتاريخ، كل هذه المعالم تُستباح في حلبَ.
بعد إغراق القسم الشرقي منها بالبراميل المتفجرة، وتحويل المدينة إلى مدينة "أشباح"، وتهجير الأهالي، يقوم النظام بمحاولة فرض طوق عسكري على حلب، ومن شأن هذا الطوق العسكري، وفي حال نجاحه أن يقتل الثورة في حلب، وكلنا يعلم ما هي أهمية "حلب"؟ الثقل التجاري والصناعي المحرّك لعجلة الاقتصاد السوري.
كان النظام وعبر كلّ تصريحاته وإعلامه، يعلن التباهي بحلب المدينة الأكبر تعداداً للسكان، ويردّد الأغنية الحلبية الموالية التي كان يشتهيها، وبشكل شبه يومي وعلى جميع أقنيته عن حلب.
لم يستوعب النظام إلى الآن حجم خسارته في حلب. ولذلك فهو اليوم يحاول أن يحرقها حباً نيرونياً، وأغلب المؤشرات تفيد بأن هذا النظام لم يحبها يوماً، كان يهوى اقتصادها فقط لا غير.
هذه المحافظة التي تختزل (الوطن) سوريا، جغرافياً، وعسكرياً، وبشرياً، وتجارياً، وأدبياً، وفنياً، تتعرّض للخطر اليوم، والثوار على الأرض ماضون فيما يطالبون، ويفصلون مؤسسات اقتصادية ناجحة، وهيئات شعبية، ومجالس مدنية، ويؤسسون لحلب ما بعد بشار الأسد، ويطالبون أبناءها، وأبناء سوريا، والهيئات الثورية، أن يكونوا على قدر المسؤولية، ويطالبون العالم الذي وعدهم بتزويدهم بالسِّلاح النّوعي أن يوفوا بوعودهم، فالثوار هنا نوعيون أيضاً، والصمود الذي يظهرونه يومياً، أمام قوات النظام، ومرتزقته من شتّى أصقاع العالم، فاق كل التوقعات العسكرية.
والثوار اليوم يقولون: نعم خسرنا بعض النقاط، الحرب سجال، وحلب لنا، وخسارتنا نتجت عن تقصيرنا، فحلب لا ترضى بأنصاف الرجال، والآن بقي الرجال.
الآن، وبعد أن أوشكت الثورة على الدخول في عامها الرابع، هاهي حلب موجودة رغم البراميل، ورغم أحقاد النظام تعلن للعالم أجمع بأنها باقية، وأن هذا النظام الغازي، حاله حال جميع الغزاة الذين مرّوا عليها تاريخياً، هم ذهبوا، ولكنها بقيت وقلعتها شامخة، وكأن لسان حالها يقول: أنا أكبر من دنسكم".
ونحن كأسرة «صدى الشام» نلبّي نداء (الجميلة) حلب، حلب القلعة، حلب سيف الدولة، حلب الشهباء.
ولأن" كل الدروب عند العرب تؤدي إلى حلب "، كما قال الشاعر "نزار قباني" أعلنّاها «صدى حلب» لتتزين «صدى الشام» بكلمة "حلب"، لنعلن للجميع أنّ حلبَ هي دربُ الثورة السورية، ولنضع كلَّ الأحرار أمام مسؤولياتهم .

السل يطرق أبواب محافظة ديرالزور

أعلنت النقاط الطبية والمراكز الصحية المنتشرة في محافظة ديرالزور عن بدء انتشار مرض السل بشكل ملحوظ في المحافظة. وقد ذكرت تلك المراكز أنه تم الكشف عن عدد كبير من الحالات في مناطق مختلفة من المحافظة، الأمر الذي جعل الكادر الطبي الموجود إعلانه حالة الاستنفار بسببِ هذه الجائحة خصوصاً وأن البلاد تعيش حالةً من عدم الاستقرار الطبي.

تفاصيل صفحة 3

3 اليرموك ضحية العمالة

لا أحد اليوم يستطيع أن يفسّر تفسيراً مقنعاً الأسباب التي وقفت خلف تحويل مخيّم اليرموك الفلسطيني إلى خط جبهة قتال بين كتائب المعارضة من جهة، وقوات النظام من جهة أخرى...

4 من سليمان إلى حفيده بشار الأسد

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت الدول العربية تنال "استقلالها" عن دول الاحتلال الأوروبي، التي عملت قبل انسحابها على تقسيم الشق الآسيوي من العالم العربي ...

5 غذاء السوريين مهدد... بين الجفاف والصراع

"ليس لدي محصول هذا العام، فالأرض لم ترتوِ"، قال أبو أحمد"، مزارع من السويداء، مضيفاً "هذه السنة ستكون قاسية علينا، فلا محصول نجنيه هذا الموسم, ولا عمل لدينا"...

للحد من صلاحيات الجربا

أعضاء المجلس الوطني ينضمون للائتلاف من جديد

وكالات ـ صدى الشام

عدل المجلس الوطني السوري عن قراره بعد انسحاب أعضائه الـ 40 من الائتلاف المكوّن من 120 عضواً، بعد تصويت الأخير على الذهاب والاشتراك في مفاوضات جنيف2 وهو ما يمهّد الساحة لمواجهة مع رئيس الائتلاف، في خطوة قال البعض إنها تندرج في إطار التصدّي لما وصفوه بالإقصاء غير العادل من عملية صنع القرار.

وأوضح سمير نشّار عضو المجلس الوطني السوري في حديث لصدى الشام إن الائتلاف يجب أن يكون الناظم للمعارضة، ويبني قراراته على التوافق، وليس التصويت، مضيفاً أن الفريق الذي كان مقتنعاً بجنيف هو الذي اقترح التصويت، وأهمل رأي القسم الآخر، بينما التوافق هو الذي يجعل من موقف المعارضة موقفاً قوياً.

وبين نشّار هناك هواجس ومخاوف، ويجب أن ننتظر بعض الوقت لنرى، هل ترى الهيئة العامة للائتلاف أن تتصدى للعوائق السلبية في الائتلاف؟؟ ويشعرون بهذه الهواجس المعيقة والأمور إذا استمرت في هذا الاتجاه ستكون النتائج وخيمة على الائتلاف والمعارضة. مضيفاً هناك نواقص كثيرة وسلبيات، ونحن نفكّر ألا ننحدر للخلف، ولا نرى أن الأمور تدعو للراحة والاطمئنان، إذا استمرت بالاتجاه التنازلي فهو أمر محبط، وإذا استطعنا إيجاد علاج لكلّ الإشكاليات، هذا شيء مطلوب، ويرسل رسالة إيجابية للسوريين أن الائتلاف يصحّح من وضعه.

ويرى مراقبون أن التشاحن داخل الائتلاف يعكس التنافس الاقليمي الأوسع نطاقاً بين قطر من جهة، والسعودية وحلفائها من جهة أخرى حيث تدعم كل جهة ألوية مختلفة ومتنافسة من المعارضة المسلحة.

وتصاعدت حدّة التوتر الأسبوع الماضي عندما سحبت السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين سفراءها من قطر في خلاف علني لم يسبق له مثيل بين دول الخليج العربية التي اختلفت فيما بينها بشأن دور الإسلاميين في منطقة تسودها الاضطرابات.

وكان رياض حجاب رئيس الوزراء السوري الأسبق ومرشّح قطر لرئاسة الائتلاف الوطني خسر بفارق ضئيل في كانون الثاني أمام أحمد الجربا الذي يحظى بدعم السعودية.

ويسعى الجربا للفوز مجدداً برئاسة الائتلاف في تموز، وقالت مصادر الائتلاف إن قرار الكتلة الانضمام مجدداً للمعارضة يهدف على ما يبدو إلى الحد من صلاحياته.

وقال المنسحبون السابقون في بيان "قررنا نحن المنسحبون من الجلسة السابقة للهيئة العامة للائتلاف الوطني إضافة إلى الشخصيات التي أعلنت استقالتها استئناف نشاطنا السياسي في الائتلاف ككتلة واحدة بدءاً من الآن."

وأوضحوا أنهم اتّخذوا هذا القرار نتيجة "الظروف الراهنة والمتغيّرات الخطيرة التي تمر بها الثورة السورية" وانتقدت قرار الجربا إقصاء اللواء سليم إدريس، وهو أحد قادة الجيش السوري الحر.

آخر نتائج معارك المعارضة مع النظام

وكالات ـ صدى الشام

سيطر الجيش السوري الحرّ على سريّة حفظ نظام ومحطة الغاز في منطقة "غرز" بريف درعا، مُوقِعاً قتلى في صفوف عناصر النظام، كما استهدف الحر بقذائف الهاون تجمّعات لقوات النظام في حي "الكاشف" بدرعا، بينما استهدف الثوار في دمشق وريفها بمدفع (B10) أبنية تابعة لقوات النظام في حي جوبر الدمشقي.

وتحدّثت نشرة صادرة عن هيئة أركان الحر عن مقتل ضابط وثلاثة عناصر تابعين لقوات النظام خلال اشتباكات بمنطقة "ريما" في يبرود بريف دمشق، كما قتل ثلاثة عناصر آخرين خلال اشتباكات بين الحرّ وقوات النظام في الجهة الشرقية من مدينة داريا، بالتزامن مع مقتل عددٍ من عناصر النظام خلال اشتباكات في محيط إدارة الدفاع الجوي بالمليحة، هذا عدا عن الاشتباكات بين الطرفين في منطقة "السحل" بالقلمون.

في حين قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة، وقذائف الدبابات مزارع القصور والحي الشرقي في منطقة خان الشيح إضافة إلى مجمع القدم الصناعي جنوب دمشق، كما قصف النظام مدينة "زملكا" من ثكنة كمال مشارقة، واستهدفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدة "مديرا" من مبنى إدارة المركبات، هذا وشنّ الطيرانُ الحربي غارةً جويةً على مدينة "يبرود" أدّت لوقوع عدد من الجرحى.

أما في القنيطرة فقد قصفت قوات النظام بالمدفعية منطقة "الهجة" في ريف القنيطرة من تل الحارة.

وقُتل عنصران من قوات النظام خلال اشتباكات مع الجيش السوري الحر بالقرب من بلدة "الدار الكبيرة" في ريف حمص.

وسقط عدد من الجرحى نتيجة قصف قوات النظام بالمدفعية على مدينة "تلبيسة"، فيما استشهد شخصٌ، وجُرِحَ آخرون جراء قصف قوات النظام لحي الوعر بحمص بقذائف الهاون.

وفي حماه استهدف الجيش السوري الحر بقذائف الهاون حاجز "المغير" بريف حماه الشمالي. فيما قصفت قوات النظام بالمدفعية قرية "كفرزيتا" في ريف حماه وذلك من الحواجز المحيطة بالبلدة.

واستهدف الجيش السوري الحر حاجزاً لتنظيم دولة العراق والشام بقذيفة (آر بي جي) في قرية "الناجية" بريف اللاذقية.

وفي حلب استهدف الثوار بالدبابات تجمُّعات لقوات النظام في حي "الشيخ نجار".

فيما دارت اشتباكات عنيفة قرب بلدة "صرين" في ريف حلب بين الجيش السوري الحرّ والثوّار من جهة، وتنظيم دولة العراق والشام من جهة أخرى، بالتزامُن مع اشتباكات مماثلة في محيط مدينة منبج، وقُتل خمسة عناصر تابعين لقوات النظام خلال اشتباكات مع الجيش السوري الحرّ في حي "الشيخ سعيد"بحلب.

هذا واستهدفت قوات النظام بالرشاشات الثقيلة بلدة (ضهرة كفر حمرة) من مقارها في حي جمعية الزهراء، وأصيب ثلاثة مدنيين نتيجة قصف قوات النظام بقذائف الهاون على حي "الصاخور"، وذلك من مقارها في حي سليمان الحلبي.

وقصفت قوات النظام بالمدفعية مدينة "تفتناز" بريف إدلب من مطار المدينة العسكري.

كما استهدف الجيش السوري الحرّ مقراً لقوات النظام في حي "الرشدية" بدير الزور، رافقه تصاعُدٌ لأعمدة الدخان في المنطقة.

كما قُتل عنصران من قوات النظام خلال اشتباكات في حي الرصافة.

بينما قصفت قوات النظام بلدة "موحسن" وبلدة "البوعمر" من مطار دير الزور العسكري.

وقُتل عنصران من تنظيم دولة العراق والشام /داعش/ بعد استهداف الثوار لأحد مقار التنظيم وسط مدينة الرقة.

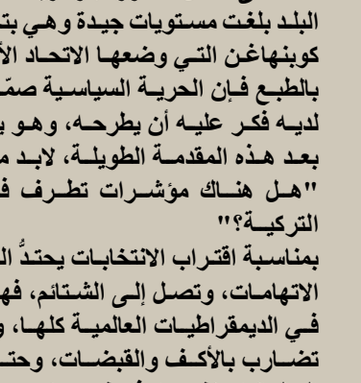

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

انقسام أم تطرّف سياسي في تركيا؟

لعل التطرّف السياسيَّ أقدمُ من التطرّف الديني في التاريخ المعاصر، فالنازية والشيوعية الستالينية هما من أبرز أشكال التطرّف السياسي في هذا التاريخ. ولكن سقوط جدار برلين دوّر زوايا التطرف السياسي الحادة، وبقيت التنظيمات الشيوعية والنازية نوعين من التطرّف الهامشي غير المؤثر في الساحة السياسية على الصعيدين المحلي والدولي.

إزاء هذا المشهد برز تطرّفٌ جديدٌ، لم يكن مؤثراً سابقاً، وهو التطرف الديني. وأصبح من المألوف سماعَ أخبار العمليات الدموية بين أتباع الديانات، وبين تنظيمات مذهبية تدّعي الانتماء إلى دين واحد.

تركيا بلدٌ علمانيٌّ من الناحية النظرية من الناحية النظرية لأن الزواج الشرعي ممنوعٌ على المسلمين، وغير ممنوع على المسيحيين واليهود، من جهة أخرى تدفع "الدولة العلمانية" رواتب رجال الدين، وهناك مؤسسة تُدعى "مؤسسة الشؤون الدينية" تتبع رئاسة الوزراء، وهي مؤسسة إسلامية، وقائمة منذ عهد مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك. وحرية العمل السياسي في هذا البلد بلغت مستويات جيدة وهي بتحسُّن دائم لتبلغ معايير كوبنهاغن التي وضعها الاتحاد الأوربي.

بالطبع فإن الحرية السياسية صمّام أمان للتطرف، فمن لديه فكر عليه أن يطرحه، وهو يستطيع ذلك.

بعد هذه المقدمة الطويلة، لابد من طرح هذا السؤال: "هل هناك مؤشرات تطرف في الساحة السياسية التركية؟"

بمناسبة اقتراب الانتخابات يحتدُّ الصراع السياسي، وتُكال الاتهامات، وتصل إلى الشتائم، فهذا الأمر ليس مستغرباً في الديمقراطيات العالمية كلها، وكثيراً ما شهدنا على تضارب بالأكف والقبضات، وحتى بالأحذية أحياناً في البرلمانات نفسها، فكيف سيكون موقف هؤلاء السياسيين في ساحات الحشد الانتخابي التي يملؤها أنصارهم؟ بالطبع لا يمكن اعتبار الحدة في الانتخابات مؤشراً على تطرف سياسي، ولكن هناك أمرٌ آخرُ يظهر لأول مرة في الانتخابات التركية!

عادة ما يشكك الجميع باستطلاعات الرأي. فالحزب الذي تظهره الاستطلاعات فائزاً يشكك بأن الأرقام تظهره أقل من قوته الحقيقية، والحزب الذي تظهره هذه الاستطلاعات نفسها بالمرتبة الثانية أو الثالثة يعتبرها مأجورة من الحزب الذي تظهره فائزاً. وهكذا جرت العادة في الانتخابات كلها.

تشير استطلاعات الرأي بأنّ حزب العدالة والتنمية سيحصل على نسبة 43-44% مقابل نسبة 38,8% التي حصل عليها في الانتخابات البلدية السابقة، وبهذا يتقدم 4-5 نقاط، وأن حزب الشعب الجمهوري سيحصل على 29-30% من الأصوات مقابل 21% حصل عليها في الانتخابات البلدية السابقة، أي بتقدم 8-9 نقاط.

ويحظى حزب الحركة القومية 13-14% مقابل 16,1% حصل عليها في الانتخابات السابقة نفسها، أي بخسارة 2-3 نقاط.. طبعاً هناك أرقام أخرى مختلفة.. ولكنها تحافظ على هذا الترتيب بزيادة ونقصان بضع نقط.

أنا لا أصدق هذه الأرقام، والأحزاب السياسية كلها لا تصدّقُها، لذلك تقوم الأحزاب نفسها بإجراء استطلاعات رأي خاصة بها من أجل أن تحدّد استراتيجيتها في الانتخابات، ولكن ما هو لافت، ويمكن تصديقه في هذه الاستطلاعات هو الرقم الخاص بالمترددين أو "الرماديين" الذين ليسوا مع هذا أو ذاك. فهؤلاء دائماً كانوا يشكلون نسبة كبيرة تتجاوز العشرة بالمائة، وكانت خطة الأحزاب السياسية خلال فترة الدعاية الانتخابية تستهدف هذه الشريحة تحديداً من أجل كسبها واستمالتها إليها، ولكن اللافت هذه المرّة غياب هذه الشريحة عن نسب استطلاعات الرأي العام حول الانتخابات، أو بلوغها مستويات متدنية جداً. ماذا يعني عدم وجود مترددين؟ أي أنه ليس هناك شريحة مستهدفة من الدعاية الانتخابية، لمن الدعاية الانتخابية إذاً؟ في هذه الحال لا يوجد جواب لهذا السؤال...

عندما يبلغ الانقسام السياسي أشدّه، ويصل إلى درجة غياب أي نقطة من نقط التوافق تحتد المقولات السياسية، وتغيب الشريحة الشعبية المترددة بين الأحزاب، إذ سيكون الجميع قد حسموا أمرهم إما مع هذا الحزب أو ذاك.

ولكن هذه الحالة خطيرة جداً، فأحزاب المعارضة تنسد الآفاق أمامها لتحسين وضعها السياسي، ولن تجد أمامها من طريق سوى النزول إلى الشارع في احتجاجات عبثية، وهذا ما بدأ يحدث في تركيا منذ فترة. إنّها احتجاجاتٌ عبثيةٌ لأن المشاركين فيها يمارسون حقهم الانتخابي بكلِّ حرية، ويراقبون الصندوق الانتخابي، ويستدعون من يشاؤون من منظمات عالمية لتراقب الصناديق، وعند أي تجاوز يمكنهم الاعتراض لدى المحاكم، وإن لم تحسم الأمر المحاكم الوطنية فطريق محاكم الاتحاد الأوربي مفتوحة لأن مفهوم السيادة لديهم لا يتعارض مع مفهوم العدالة ولا سيادة من دون عدالة.

المشكلة إذاً بمعرفتها أن الانتخابات صحيحة لا حيلة فيها ولا تزوير، ولا ترى العيب في نفسها، وفي طريقة قيامها بدورها المعارض.

من جهة أخرى فإن هذه الحالة تُشعر الحزبَ الحاكم بالقوّة، وبالتالي لن يخاف من النقد والاحتجاجات، ويمضي بسياسته دون رقيب تقريباً.

الخطر الذي تعاني منه تركيا ليس وجود هذا الحزب أو ذاك في السلطة، أو وغيره في المعارضة، إن الخطر الحقيقي هو غياب المعارضة السياسية الحقيقية التي تعيد الديمقراطية التركية إلى مسارها الطبيعي.

العفو الدولية: تجويع النظام للمدنيين جريمة حرب

وكالات ـ صدى الشام

أكّدت منظمة العفو الدولية إن النظام السوري يلجأ إلى تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب، ولقي ما لا يقل عن 128 لاجئاً مصرعهم في مخيّم اليرموك للاجئين نتيجة لتلك الأساليب ويواجه الآلاف منهم "أزمة إنسانية كارثية".

وبيّنت المنظمة حسب وكالة رويترز أن العائلات أُجْبِرَت على السعي بحثاً عن الطعام في الشوارع، وهو ما يعرّضهم لخطر القتل برصاص القناصة، فيما وردت تقارير عن وقوع اشتباكات على أطراف المخيم في وقت سابق من الأسبوع.

وكان مخيّم اليرموك، الذي يضمُّ أعداداً تتراوح ما بين 17 ألف إلى عشرين ألف من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين، قد شهد عددا من الاشتباكات هي الأعنف في العاصمة السورية دمشق.

ومع انقطاع التيار الكهربائي عن المخيم منذ نيسان عام 2013، أغلقت أغلب المستشفيات أبوابها فيه بعد أن أصبحت تفتقر لأبسط الإمدادات الطبية.

وقال فيليب لوثر، مدير قسم الشرق الأوسط بمنظمة العفو الدولية: "ترتكب القوات السورية جرائم حرب بتجويعها للمدنيين واستخدام ذلك كوسيلة من وسائل الحرب."

وتابع لوثر قائلاً: "لقد أصبحت الروايات الشنيعة التي تصف العائلات، وهي تلجأ إلى أكل القطط والكلاب إلى جانب المدنيين الذين يتعرّضون لإطلاق النار من القناصة أثناء بحثهم عن الطعام، أمراً شائعاً يصوّر قصة الرُّعب التي يشهدها مخيم اليرموك."

سوء التغذية

ووصف لوثر الحصار الذي يشهده المخيم بأنه أشبه "بالعقاب الجماعي" للمدنيين، مطالباً النظام بأن يسمح للمنظمات الإنسانية بالدُّخول الفوري إلى المخيم.

وكانت منظمة العفو، قد نقلت عن بعض اللاجئين من المخيم قولهم إنهم لم يتناولوا فاكهة أو خضروات لشهور، وأن ما لا يقل عن 60 في المئة من سكان المخيّم يعانون من سوء التغذية.

وكان مجلس الأمن قد أصدر الشهر الماضي قراراً يطالب أطراف النزاع السوري كافةً بوقف جميع أشكال الحصار، إلا أنّ ذلك لم ينجح حتى الآن في تحقيق أيّ تقدُّم يتعلّق بأوضاع المدنيين المحاصرين.

60 بالمئة من المستشفيات تضررت

أطفال يتجمدون حتى الموت في الحاضنات داخل سوريا

(رويترز)

يرسم تقرير جديد نُشِرَ الاثنين الماضي صورة كئيبة لنظام الرعاية الصحية المنهار في سوريا، ويقول إن أطفالاً حديثي الولادة يتجمّدون حتى الموت في حضانات المستشفيات، ويقطع أطباء الأطراف للحيلولة دون نزيف مرضى حتى الموت بالإضافة إلى ارتفاع حالات شلل الاطفال.

وقال التقرير الذي نشرته جمعية (انقذوا الأطفال) الخيرية إن نحو 60 في المئة من المستشفيات السورية لحقت بها أضرار أو دُمرت منذ بداية الصراع الدائر منذ ثلاث سنوات، كما فرّ نحو نصف أطباء سوريا إلى خارج البلاد، وقتل أكثر من 140 ألف شخص في الحرب.

ووصفت الجمعية في تقريرها تبعات انهيار النظام الطبي بأنها "رهيبة" مع مواجهة المستشفيات والأطقم الطبية المتبقية صعوبة في علاج مئات الآلاف الذين أصيبوا في القتال.

وقال التقرير إن "النظام الصحي السوري يعاني الآن من فوضى إلى حدّ أننا سمعنا تقارير عن استخدام أطباء ملابس قديمة كضمادات وضرب المرضى بقضبان حديدية حتى يفقدوا الوعي بسبب عدم وجود مواد التخدير(البنج)"

وأضاف إن "نقص المياه النظيفة يعني شبه استحالة تعقيم الضمادات مما يثير خطر الاصابة بتلوث واحتمال الوفاة."

وقال التقرير إن أطباء اضطروا لقطع أطراف أطفال لعدم وجود المعدات اللازمة لعلاج إصاباتهم في المستشفيات.

وتوفي أطفال حديثو الولادة في حضانات بسبب انقطاع الكهرباء .

وقال التقرير إن مرضى توُفُّوا نتيجة حصولهم على فصيلة دم خطأ كما تجري عمليات نقل الدم بين الناس بشكل مباشر بسبب عدم وجود كهرباء.

ونقل التقرير عن الجمعية الطبية السورية الأمريكية تقديرها بأنه منذ بدء الصراع توفي 200 ألف سوري بسبب أمراض مزمنة بسبب عدم استطاعتهم الحصول على علاج وأدوية.

وتأثرت عمليات التطعيم في سوريا بشكل كبير أيضاً. وقال التقرير إنه قبل الحرب كانت نسبة تغطية سوريا بعمليات التطعيم 91 في المئة، ولكنها هبطت إلى 68 في المئة بعد عام واحد فقط من بدء الصراع، ومن المحتمل أنها أقل من ذلك بكثير الان.

وقال إن الحصبة والتهاب السحايا انتشرا كما أن شلل الأطفال أصاب الآن ما يصل إلى 80 ألف طفل بعد أن كان قد قُضِيَ عليه في كل أنحاء سوريا عام 1995 وفقا لما ذكره التقرير.

وقال إن "انهيار برنامج التطعيم بسوريا أدى إلى لعودة ظهور شلل الاطفال في سوريا.

"الأطفال الذين ولدوا بعد 2010 لم يحصلوا على تطعيم منذ عامين. توجد قيود شديدة في إمكانية الحصول على اللقاح، ولا يستطيع موظفو القطاع الصحي الوصول للأطفال المحتاجين."

وأدت عوامل مثل شدة الازدحام وسوء أحوال المعيشة والماء والصرف الصحي إلى تزايد الإصابة بالأمراض الجلدية.

ودعت الجمعية إلى منح كل الجماعات الإنسانية حرية الوصول لكلّ المناطق، والسماح بالمساعدات عبر خطوط الصراع بعد وقف إطلاق النار إذا كان ضرورياً.

السل يطرق أبواب محافظة ديرالزور

تيم أبو بكر- ديرالزور

أعلنت النقاط الطبية والمراكز الصحية المنتشرة في محافظة ديرالزور عن بدء انتشار مرض السل بشكل ملحوظ في المحافظة. وقد ذكرت تلك المراكز أنه تم الكشف عن عدد كبير من الحالات في مناطق مختلفة من المحافظة، الأمر الذي جعل الكادر الطبي الموجود إعلانه حالة الاستنفار بسبب هذه الجائحة خصوصاً وأن البلاد تعيش حالةً من عدم الاستقرار الطبي.

وهناك نقص كبير في المستلزمات الطبية لمواجهة مثل هذه الأمراض، وذكرت مصادرُ طبيةٌ أن هناك عدة حالات مصابة منذ فترة، لكنهم تأخروا في مراجعة النقطة الطبية القريبة.

التقت صدى الشام "محمد"أحد الأطباء المشرفين على حالات السل في المحافظة، يقول "محمد": نتيجة للأحداث الجارية وما تشهده البلاد من حرب، وما تخلفه من حالة فوضى عارمة أدت إلى تدهور كبير في الوضع الصحي، انتشرت عدة أمراض منها الحمى التيفية واللاشمانيا وشلل الأطفال، وأضاف الدكتور محمد أن في الأيام والأسابيع القليلة الماضية ظهر مرض السل، هذا الوباء الذي عاود الانتشار بعد اختفائه لعقود عن منطقتنا، وأشار محمد أنه استطعنا الكشف عن هذا المرض بعد أن راجع العيادات الصحية عددٌ من الأشخاص يعانون من تعرّق ليلي ووهن عام وشحوب وبعضهم يعاني من سعال جاف وسعال مقشع. بعد ظهور تلك الحالات سارعت الكوادر الطبية إلى التعامل مع هذه الظاهرة حسب الإمكانيات المتوفرة بين أيديهم حيث قاموا بحملات توعية في المناطق التي ذكر فيها إصابات، كما سارعوا لتأمين ما يلزم من الأدوية التي تستخدم في علاج تلك الأمراض، لكن تلك الكوادر أكدت أن ليس هناك فائدة كبيرة من التوعية بسبب حالة الفوضى التي تعيشها المنطقة.

وعن الكشف ومتابعة الحالات المصابة يقول الدكتور "هاني"وهو طبيب مختص في التحاليل والأشعة: قمنا بمجموعة من الإجراءات الاستقصائية منها الشعاعية، ومنها المخبرية، وأثبتت العديد من الفحوصات بإيجابية التحليل وذلك من خلال "تحري عصية كوخ في القشع"ذلك ما يثبت إصابة المريض بداء السل للأسف.

ذكرت لنا بعض النقاط الطبية المنتشرة في المحافظة أنهم قاموا بإحصائية مبدئية لعدد من الحالات المصابة، حيث تبيّن أن أول الحالات المصابة ظهرت في منطقتي الميادين والعشارة، وبلغ عدد المصابين سبعة أشخاص، كما أن هناك حالتين كُشِفَ عنها داخل المدينة في المناطق التي تخضع لسيطرة المعارضة.

وهناك حالتان على الأكثر في قرية الخريطة، ويذكر هنا أن من بين المصابين رئيس إحدى النقاط الطبية في الريف المدعو "أبو مصعب" السل" وبالنسبة لهذه الأمراض، فهناك عائلات قد أصيبت بالكامل بسبب عدم الوعي الصحي كالعوائل التي أصيبت باللاشمانيا في منطقة هجين، وحذرت اللجان في منشورات توعية أنه يجب على الأهالي اتباع الحجر الصحي للمصاب عند الكشف عنه.

وأضافت مصادر الطبية أن هناك عدداً من الحالات غادرت إلى دمشق بسبب سوء وضعهم الصحي، يقول الدكتور هاني: إن هناك نقصاً في مواد التحليل، وليس هناك إمكانية من الكشف عن كل المصابين، فنحن نشكو قلة الدواء وسبل العلاج .كما ذكر لنا "إبراهيم" أحد الأطباء أنه هناك نقصٌ في مراكز الحجر الصحي، وقد تكون معدومة بسبب عدم التنسيق بين الكوادر الطبية من جهة وبسبب توزع حالات الإصابة من جهة أخرى.

على صعيد آخر قامت مجموعة من اللجان الطبية المنتشرة في ريف ديرالزور الشرقي بإحصاء الحالات المرضية المسجلة في المشافي والمراكز الطبية وفي المختبرات، وأصدرت لوائح بأكثر الأمراض انتشاراً في منطقتهم، وذكرت المجموعة في إحصائياتها أن هناك عوامل عدة ساعدت بانتشار الأمراض المعدية منها عدم التخلص من النفايات، بالإضافة إلى انعدام الكلور الضروري لتعقيم مياه الشرب بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي ذلك ما أجبر الأهالي على استخدام مياه النهر غير المعقمة والملوّثة في أغلب المناطق بمياه الصرف الصحي ومخلفات تكرير النفط العشوائي ومن الأمراض التي رصدتها هذه اللجان "اللاشمانيا - حمى تيفية أو التيفوئيد، والتهاب الكبد وشلل الأطفال، وأخيراً مرض

اليرموك ضحيـة العمالة

صبر درويش - دمشق

لا أحد اليوم يستطيع أن يفسّر تفسيراً مقنعاً الأسباب التي وقفت خلف تحويل مخيّم اليرموك الفلسطيني إلى خط جبهة قتال بين كتائب المعارضة من جهة، وقوات النظام من جهة أخرى.

ففي الوقت الذي كانت الحجّةُ وراء تحويل اليرموك إلى جبهة قتال تتبلور برغبة قوات المعارضة "المرور" باتجاه عمق العاصمة دمشق، ستتكشف الأحداث أن هذا "العبور" لن يتم وذلك رغم دخول قوات المعارضة وإحكام سيطرتهم على المخيم منذ أكثر من عام مضى.

ترتصفُ مدنُ وبلداتُ جنوب العاصمة دمشق، بطريقة متداخلة يصعب الفصل فيما بينها. يتوسّط مخيّم اليرموك المنطقة الجنوبية، ممتداً من حي القاعة الميداني شمالاً، وحتى تخوم حي الحجر الأسود جنوباً، يقع شارع الثلاثين على طول المخيّم من جهة الغرب، بينما يمتد مخيم فلسطين على طول الجهة الشرقية لليرموك.

تتداخل أحياء مخيم فلسطين مع أحياء حي التضامن شرقاً وتلتقي عند بلدات يلدا وببيلا جنوباً، بينما يلتقي شارع الثلاثين مع نهاية مخيم اليرموك وبداية حي الحجر الأسود؛ تلتقي بساتين الحجر وحيّ القدم والعسالي مع بعضها لتشكل المساحة التي تقع خلف بساتين مدينة داريا.

وحتى بلدة الست زينب أقصى الجنوب، تسمّى المنطقة هنا بالمنطقة الجنوبية، والتي يشكل مخيم اليرموك واحداً من أكبر التجمعات السكانية فيها، كما يشكل واجهتها من جهة دمشق.

منذ بداية الثورة السورية في آذار 2011، شكل اليرموك عنصراً استراتيجياً بالنسبة للأحياء المحيطة به، فاليرموك يعد واحداً من أكبر الخزانات التي ضمت عدداً هائلاً من الناشطين على اختلاف اختصاصاتهم وانتماءاتهم. كما شكل اليرموك نقطة عبور المساعدات الإغاثية الطبية والغذائية، باتجاه أحياء وبلدات الجنوب، ومن المعروف أيضاً أن اليرموك تمكّن من احتواء قسم كبير من الموجة الأولى للنازحين، حيث وصلت أعداد الأسر النازحة من مدينة حمص في بداية عام 2012 إلى الآلاف منها، أغلبها تم تأمينه في اليرموك.

بعد منتصف عام 2012 بدأت قوات المعارضة إحكام سيطرتها على بلدات الجنوب الواحدة تلو الأخرى؛ وحيث كان من الشائع في تلك الأثناء تسلح الثوار، بقي اليرموك بمنأى عن هذا المناخ إلى حد ما؛ في أواخر تموز من ذلك العام كان أغلب محيط اليرموك بيد قوات المعارضة، أما المخيّم فلم تتواجد فيه قوات النظام، بل كلفت قوات أحمد جبريل القيادة العامة الفلسطينية مهمة السيطرة على المخيم.

مخيم فلسطين المتاخم لليرموك من جهة الشرق كان شبه خال من السكان، حيث كانت تدور معارك عنيفة بين قوات المعارضة وقوات النظام في حي التضامن، كان أغلب حي التضامن يقع تحت سيطرة قوات المعارضة، بينما قوات النظام تتمركز في شارع نسرين، واحداً من أهم مناطق تجمّع قوات النظام.

في حوالي شهر آب من ذلك العام كنت برفقة النقيب أبو جراح قائد إحدى الكتائب التابعة لألوية الفرقان والتي كانت مرابطة في حي التضامن بالقرب من شارع دعبول، كانت تجري تحضيرات لاقتحام شارع نسرين سابق الذكر، ورغم كل المحاولات التي جرت في تلك الأثناء إلا أن قوات المعارضة لم تتمكن من اقتحام الحي والسيطرة عليه.

في تلك الأثناء تمكنّا من الالتقاء مع بعض قيادات أحمد جبريل، جمعني بهم النقيب أبو جراح، والذين كانوا مسؤولين عن المنطقة التي تفصل اليرموك عن مخيم فلسطين. التقينا بهم ليلاً في أحد المكاتب التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة؛ وجرى حديث مطوّل بحضور عدد من قيادات الجيش الحر في أثنائه وقيادات محلية من تنظيم جبريل. كانت الحدود واضحة، ومتفق عليها بين جميع الأطراف، على قوات جبريل أن تبقى متواجدة بعتادها الكامل في مخيّم اليرموك، وعلى قوات المعارضة ألا تتواجد بسلاحها في المنطقة، لا حاجة للصدام بين الطرفين طالما الجميع يحترم شروط هذا الاتفاق غير المعلن.

أحد قيادات جبريل الميدانيين والمعروف بأبي سمرة يقول: "علاقتنا مع شباب الجيش الحر طيبة، ولا يوجد خلاف بيننا، ونحن حياديون في هذا الصراع، همُّنا حماية اليرموك، ومن جهة أخرى لا أحد من قوات المعارضة له مصلحة في دخول المخيم، طالما أن المخيم يشكّل رئة المنطقة الجنوبية بالكامل، ونحن لم، ولن نغلق هذه الرئة بوجه قوى المعارضة".

والمدهش في الأمر، أن باقي الشبان من الجيش الحر كانوا في تلك الأثناء متفقين بالكامل مع "أبو سمرة"، حيث كانوا ينظرون إلى اليرموك باعتباره حبل النجاة للمنطقة بالكامل، وليس من مصلحتهم زجّه في الصراع طالما أنه لم يتحوّل إلى طرف بعد، يقف بوجه تحركاتهم.

بالنسبة للشبان من القيادة العامة كانت تصوراتهم واضحة، إذ يقول أحد الشبان: "تم توزيع السلاح على كل من رغب بحمل السلاح، وشجع أحمد جبريل على ذلك، فكان يكفي أن تسجّل اسمك، وتوقّع على وصل استلام حتى يتم تسليمك بندقية مع ذخيرتها" ويتابع الشاب بالقول: "نحن من المستحيل أن نرفع البندقية بوجه المعارضة، فنحن مع الشعب السوري قلباً وقالباً، وحين يحين الوقت المناسب سنعلم في أي اتجاه سنوجهها".

وتغيّر الزمن، ودخلت قوات المعارضة مخيم اليرموك، وتحول اليرموك إلى واحد من أكثر الجبهات شراسة، من اتخذ القرار ولماذا؟

يقول ثائر واحد من الناشطين في مخيم اليرموك: "وزّعوا سلاحاً على كل من أراد، وصار هؤلاء اشي يبيع الذخيرة والسلاح للمعارضة المسلحة حول المخيم، واشي صار يشتبك مع هاي المعارضة..فيما بعد انشقّ هذا السلاح عن أحمد جبريل، وانضم الشبان إلى المعارضة المسلحة، فيما بعد رجع السلاح، وانشق عن المعارضة المسلحة وانضم للذين يحاصرون المخيم (جبريل والنظام).السلاح كان فخاً، تعامى الجميع عنه، وحاول الكثير تغطيته. وبالنتيجة المدنيون يدفعون الثمن، ويُحاصَرون بحجته.. السلاح كان ردّا على "الملاذ الآمن"، وتحويل مخيّم اليرموك إلى ما يشبه حالة مخيم "عين الحلوة"، عن سبق إصرار وتصميم".

عملت جهات مختلفة على زج مخيم اليرموك في الصراع الدائر، وكان في مقدمتها النظام وذراعه أحمد جبريل، وفي الوقت الذي كانت القيادات الميدانية التي كانت ماتزال على المخيم.

فنحن اليوم إذ ننظر إلى اليرموك بعد أن تم تحويله إلى جبهة عسكرية نجد أن هذا الخيار صبّ بالكامل في مصلحة نظام الأسد، إذ أدى تحويله إلى جبهة، إلى إحكام قوات الأسد حصارها على المنطقة الجنوبية بالكامل، وذلك ما كان له أن يتم لولا زج اليرموك في الصراع، ومن ثم فرض الحصار عليه وعلى محيطه بحجة وجود إرهابيين فيه. وهو ما سعى نظام الأسد إلى تحقيقه منذ البداية.

والسؤال الذي يحمل إجابته في طياته: أليس زجُّ اليرموك في الصراع كان من مصلحة النظام وأتباعه؟ أليست الأطراف التي قررت دخول اليرموك وتحويله إلى ساحة معركة متورطة في هذا الخيار حد العمالة؟ في الحقيقة –وهي حقيقة مؤلمة بطبيعة الحال- تكشفت الأحداث اللاحقة عن اختراقات خطيرة في صفوف الثورة السورية، أدّت ممارساتها بالمجمل إلى زج الثورة والثوار ومعهم كل محيطهم الاجتماعي في خيارات أقلّ ما يمكن أن يقال عنها إنّها جحيمية.

شبابٌ سوريٌّ يختارون التزام منازلهم أو السفر على الخدمة العسكرية الإلزامية

زيد ريان ـ دمشق

"منذ عام و3 أشهر، لم أغادر الحيّ الذي أعيش به"، يقول سامي، جامعي من دمشق، مضيفاً، "لقد طُلبت للخدمة العسكرية الإلزامية، وكانت الخيارات أمامي، إما أن ألتحق بالقوات النظامية أو أن أغادر البلاد أو أن أخفف من حركتي وألتزم منزلي، وكان الأخير خياري".

ويتابع "مع بداية المظاهرات كنت أحلم بالحرية والكرامة، ومستقبل يضمن لي عملاً ومنزلاً وعائلة، ولا أعتقد أن السّلاح في ظل هذه الانقسامات والتبعية سيوصلني لأحلامي، فاخترت البقاء في منزلي إلى حين يتّضح المستقبل".

ويقيم سامي في دمشق، وهو خريج جامعة دمشق كلية الآداب قسم اللغة الانكليزية، كان يعمل في شركة سياحية، زار معظم المحافظات السورية، اليوم هو يتحرك في دائرة قطرها واحد كيلومتر، دون عمل.

من جهته، قال بهاء، خريج جامعة دمشق كلية الحقوق وموظف في المؤسسة العامة للكهرباء، متزوّج، "لم أعد أستطيع الذهاب إلى عملي بسبب عدم التحاقي بالخدمة العسكرية الإلزامية، كما أني غيّرت مكان إقامتي خوفاً من الملاحقة"، مبيناً أن "زوجته هي التي تعيل عائلته اليوم".

وعن سبب عدم التحاقه بالخدمة العسكرية، قال "لن أكون قاتلاً أو مقتولاً، دفاعاً عن شخص أو جهة، لو كانت الحرب ضد إسرائيل لكنت من أوائل المقاتلين، لكن لن أحمل السلاح لأقاتل أهالي حمص أو حلب أو دير الزور".

من جهته، قال عادل، طالب جامعي، "تبقى لدي ثلاث مواد دراسية لكي أتخرج من الجامعة، لكن شعبة التجنيد رفضت قبول تأجيلي الدراسي، لاستنفاد سنوات التأجيل المسموح بها"، متابعاً "ما اضطرّني إلى دفع 150 ألف ليرة سورية، مقابل الحصول على تأجيل إداري، قد يتيح لي أن أنهي دراستي".

وعن إن كان يعتزم الالتحاق بالخدمة العسكرية بعد أن يتخرج، قال "بالطبع لن ألتحق بالخدمة الإجبارية، فالحرب الدائرة في البلاد ليست حرب السوريين".

بدره قال، سميح، ناشط سياسي، إن "مئات الآلاف من الشباب السوري، رفضوا خلال الأعوام الثلاثة، الالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، إضافة إلى انشقاق عشرات الآلاف الآخرين عن الجيش النظامي"، معتبرا أن لذلك عدة أسباب أهمها "عدم إيمانهم بدور الجيش في الأزمة السورية".

وأضاف أن "من لم يستطع أن يبقى في منطقته، خرج من البلاد، هرباً من أن يجبر على الخدمة العسكرية، ويعيش معظمهم في ظل ظروف إنسانية قاسية، وعوز مادي".

ورأى أن "الجيش لم يستطع أن يكسب ثقة الشعب، بعد انخراطه في القتال وراء القوى الأمنية ضد الشعب، ما أدّى إلى تحويل الثورة الشعبية إلى كفاح مسلّح، سرعان ما شوهته التدخلات الخارجية، المبنية على الصراعات الدولية، ما رفع فاتورة الحرية والكرامة بشكل لم يشهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية".

وتابع "كما ساهمت قيادة الجيش في نفور الشباب منه، فبالإضافة للسمعة السيئة، التي رسمت للخدمة في الجيش منذ ثمانينيات القرن الماضي، بسبب سوء المعاملة لمؤدّي الخدمة الإلزامية، وسرقة مخصصات الجنود من غذاء وكساء، إضافة إلى الاعتماد على نظام الإجازات العسكرية والفرز الجغرافي، كباب للرشوة والفساد، ما حمل الشباب وعائلاتهم أعباء مالية كبيرة".

وحذر سميح "من تبعات الأحداث التي تعيشها البلاد على المؤسسة العسكرية السورية وتماسكها، باعتبارها المؤسسة الجامعة للسوريين، أو ما يجب أن تكون، والمسؤولة عن حماية الوطن وضمان حرية وكرامة المواطن"، معتبرا أن "المهيمنين على النظام شوهوا مهمة الجيش، حيث استخدموه بشكل ينافي مهمته الحقيقية، معتمدة على هيمنة القوى الأمنية عليه".

يشار إلى أن الجيش النظامي ينفّذ عملياتٍ عسكريةً وقصفاً، في معظم مناطق البلاد، تحت شعار مكافحة الإرهاب، في حين تعمل فصائل مقاتلة معارضة في مواجهته، قائلة إن القوات النظامية تستهدف المناهضين للنظام والمطالبين بالحرية والكرامة، وفي ظل هذه المواجهات نشأت حركات مسلحة متشددة تكفيرية، وعصابات سلب ونهب، في وقت لا يبدو أن هناك حلاً للأزمة السورية في الأفق المنظور، بعد أن فقد السوريون قضيتهم لمصلحة أطراف دولية تعتبر البلاد طاولة مفاوضات.

من سليمان إلى حفيده بشار الأسد

فيكوريوس بيان شمس

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت الدول العربية تنال "استقلالها" عن دول الاحتلال الأوروبي، التي عملت قبل انسحابها على تقسيم الشق الآسيوي من العالم العربي، عبر ما عرف باتفاقية "سايكس – بيكو" في العام 1916، والتي جزّأت بلاد الشام بالإضافة للعراق بين دولتي "الانتداب" آنذاك فرنسا – بريطانيا، إضافة لجعل فلسطين منطقة دولية، للدولتين العظميين نفوذ مشترك بها، بموافقة ومباركة روسيا القيصرية آنذاك.

سبق هذا "الاستقلال" في العام 1946 تقسيم فرنسي لسوريا ولبنان في العام 1922، أخذ بعين الاعتبار التوزّع الديموغرافي الطائفي للبلاد، بحيث حصلت كل طائفة على دويلة فيما عُرف "بالاتّحاد السوري" الذي قسّم سوريا إلى خمس "دول": دولة جبل الدروز، دولة دمشق، دولة حلب، دولة العلويين، ودولة الإسكندرون. إضافة لدولة "لبنان الكبير".

في العام 1936، دعت "الكتلة الوطنية" الشعب السوري لما عرف فيما بعد "بالإضراب الستيني"، وهو أطول إضراب تشهده البلاد آنذاك، والذي أفضى لرضوخ الاحتلال الفرنسي، وإلغاء "الإتّحاد السوري". لكن ذلك لم يرُق لسليمان الأسد، جدُّ الرئيس السوري الحالي بشار الأسد، ومجموعة من وجهاء طائفته ذوي النزعة التقسيمية حينها، والذين خاطبوا رئيس حكومة الاحتلال الفرنسي ليون بلوم "leon blum" في العام 1936، برسالة محفوظة في وزارة الخارجية الفرنسية، تحمل الرقم (3547)، تطالب الاحتلال بالبقاء خوفاً من ممّا أسموه "استبداد المسلمين بهم، أو على الأقل الحفاظ على "دولة العلويين" وفقاً لتقسيم العام 1922، بحيث خاطبوه قائلين: "إن روح الحقد والتعصّب التي غرزت جذورها في صدور المسلمين العرب نحو كل ما هو غير مسلم هي روح يغذّيها الدين الإسلامي على الدوام".

إذاً، خوف من المسلمين والعرب، سيترجم لاحقاً بتعاون استراتيجي مع إيران خارجياً، وتدخّل سافر في لبنان، عدا عن سياسة ضبابية ديماغوجية في العراق. وبممارسات ذات طابع طائفي داخلياً، متمفصلة على ولاء مطلق له.

كانت هذه الممارسات المنعقدة على أسباب تاريخية عميقة، كفيلة بتوليد حقد اجتماعي سيعبّر عن نفسه عند أول فرصة تتيح له الظهور. لكن كيف؟

بعد انطلاق الثورة السورية في العام 2011 عمل إعلام النظام على تعميم حالة من الذعر بين أبناء المجتمع السوري الواحد من الخطر الأصولي القادم. ولتدعيم هذا التوجّه، أطلقَ المعتقلين الإسلاميين من سجونه، لنشهدَ فيما بعد بروز تنظيمات "إسلامية" متطرّفة، كانت كل ممارساتها تؤكّد ما طرحه إعلام النظام. إضافة إلى بروز شخصيات دينية "تلفزيونية" كعدنان العرعور مثلاً، ساعدت النظام على عملية الحشد والتعبئة الطائفية، بحيث نحّى خطابه "القومي" الذي كان يصدح به ليل نهار، لحساب ممارسات طائفية أبرز معالمها ممارسياً، تشكيل ما يسمّى "باللجان الشعبية" ذات الصبغة "العلوية" الغالبة. هذه اللجان المنفلتة من عقالها، والتي ارتكبت جرائم لا تختلف من حيث بشاعتها عن جرائم المنظّمات الأصولية التي عمل النظام على إيجادها، ناهيك عن المنظّمات ذات اللون الطائفي الواحد، من ايران ولبنان والعراق.

من جهة أخرى، لا تختلف حال "المعارضة" كثيراً. فما يسمّى "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" يخضع لمحاصصات وتوازنات طائفية وقومية، وربّما مناطقية أيضاً، تتشابه بدرجة كبيرة مع محاصصات النظام، وهو ما ينبئ باستكمال نفس النمط السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي بدأه النظام، بالإضافة لتوالد عمليات فساد تذكّر بالفساد المستشري منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي إلى اليوم. عدا عن تغيير ديموغرافية مناطق هامّة وواسعة من سوريا كحمص، وهو مخطّط قديم حديث، بدأ في العشرينيات، ومازال مستمرّاً إلى اليوم.

بعد العدوان الصهيوني على لبنان في العام 2006، قام نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني بزيارة للملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز، تسرّب عنها معلومات خطيرة مفادها: أن هناك نية لتغيير قواعد اللعبة في المنطقة الذي عبّر عنها فيما بعد بـ "استراتيجية الفوضى الخلّاقة"، وهو ما عمل عليه مدير ملف "الشرق الأوسط" وافريقيا أليوت أبرامز صاحب الصيت السّيئ، والخطّة تقوم على إشاعة الفوضى في المنطقة؛ لإعادة تقسيمها من جديد بما يتناسب ومصالح القوى النافذة فيها.

إذا كانت النية الأميركية هكذا، يطرح السؤال نفسه تلقائياً: هل كان باستطاعة الأميركان بناء استراتيجيتهم لو لم يكن هناك واقع يساعدهم على ذلك؟ هل كان باستطاعتهم دخول العراق لو لم يوفّر لهم النظام آنذاك كل أسباب التدخّل من جهة؟، وتخلّي شعبه عنه من جهة ثانية؟ ثم إذا كانت النيّة هي تقسيم على أساس طائفي، ألَم يساعد النظام في تسريع تلك المهمّة، عبر عمليات "الترانسفير" التي قام بها في حمص بشكل جلي؟. خضع هذا لتأويلات وتحليلات كثيرة أجمعت على أحد أمرين أساسيين، إمّا تمهيد لتنفيذ مخطّط التقسيم كاستكمال للمشروع الأميركي الذي بدأ في العراق، واستمر بعده إلى السودان واليمن، وربّما ليبيا في مرحلة لاحقة. أو أنّها الطريقة الأضمن لحماية الشخصيات الأبرز المتورّطة بالمجازر التي مازالت ترتكب منذ ثلاثة أعوام في طول البلاد وعرضها، ليس هنالك أضمن من "كانتون علوي" يحميها ويؤمّن استمرارها.

في العام 1920 تصدّى وزير الدفاع السوري يوسف العظمة قبل أن يستشهد، للقوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو في معركة ميسلون لمنعه من دخول دمشق، غورو الذي وقف على قبر صلاح الدين الأيوبي هاتفاً: "هاقد عُدنا يا صلاح الدين"، ليتركوا البلاد بعدها بستة وعشرين عاماً، وهو ما لم يرُق لسليمان الأسد جدِّ الرئيس الحالي بشار الأسد، الذي خاطب المحتل متسولاً بقاءه. فيما تجاوزه حفيده بتحقيق ما عجز هو والاستعمار عن تنفيذه.

المرأة السورية بين الوعظ والاستغلال

رانيا مصطفى

عانت المرأة السورية في فترة الخمسينيات وما قبلها من الاستغلال والتمييز الجنسي في معظم أنحاء البلاد، وهي ذات الطابع الريفي.

استغلال يضاف إلى استغلال عامٍّ يقاسيه الفردُ ذكراً كان أم أنثى، بفعل التفقير، واستغلال إقطاعيي المدن للفلاحين؛ ويترافق باستغلال كبير لأولئك النسوة عبر الزواج المبكر وتعدّد حالات الاغتصاب من المالكين، فضلاً عن تزايد ساعات العمل في الأراضي الزراعية للنساء والأطفال دون الحصول على مقابل سوى ما يسد قوتهن اليومي.

يستثنى من ذلك جزءٌ من نساء المدن الكبرى من أبناء الطبقة الوسطى، واللائي يحظين بحقٍّ التعلم والعمل وحرية ممارسة العمل السياسي والفكري، رغم أن المرأة لم تتبوأ مناصبَ سياسيةً تذكر آنذاك.

إصلاحات حزب البعث وفّرت الكثير من فرص التعلُّم والعمل لأبناء الريف، ومنهم النساء، حيث بدأت المرأة الريفية، ومن بوابة العلم والعمل، تُحسّن من موقعها الاجتماعي لمصلحة بعض المساواة مع الرجل.

هذا التّحسُّن لم يدم كثيراً بسبب أنه لم يكن محمياً باتحاد نسائي فعلي، حيث تزايدت السيطرة الأمنية عليه، وعلى كل الاتحادات والنقابات المهنية، فضلاً عن امتيازات يُرشى بها قادتها لإضعافهم، فتبددت فعاليتها، وكانت شكلية الحضور.

تصاعُدُ الفساد وظهور مترسملين جُدُد من نهب أموال القطاع العام، دفع الحكومة بعد تسلم بشار الحكم، للتحالف مع المافيات التجارية القديمة، والضغط على الحكومة لاتباع سياسات الانفتاح الاقتصادي.

هذا ما تحقق بشكل كبير في 2007؛ وكانت نتيجته إفقار المجتمع، الفقير أصلاً، وسدَّ كلَّ السبل أمام جيل الشباب والشابات للحصول على فرصة عمل.

هنا عاد المجتمع الفقير مجدداً إلى زمن الخمسينيات، حيث استغلال النساء؛ حيث يضيق الآباء من ارتفاع تكاليف التعليم في الجامعات والمدارس، ومن تأمين معيشة عائلاتهم. هنا تصاعَدَ الاستغلالُ الجنسي للفتيات الفقيرات في الجامعات وفي دوائر العمل الخاص؛ بل وزادت بيوت الدعارة العلنية، بعد أن كانت تقتصر على أماكن قليلة وفي المدن الكبرى فقط. هذا ما جعل الفتيات عرضة لكل أشكال التحرش والابتزاز. وبالتالي فقدت المرأة السورية الكثير من قوّتها السابقة، وتصاعدت من جديد حدة التمييز بين الجنسين.

بموازاة ذلك، وبسببه، ارتفعت نبرة الوعظ الأخلاقي للمرأة، خاصة الوعظ الديني، وكذلك الوعظ المجتمعي، وكله يدين المرأة بغضِّ النظر عن الظرف الذي فُرض عليها، وعلى مجتمعها. هذا الظرف المتمثل بالإفقار والتهميش حدَّ المذلة وانتهاك الكرامة الإنسانية، ما جعل الشعور بالحرمان يساوي التخلي عن الأخلاق العامة. وبذلك بدأ بالفعل التفكك المجتمعي.

وفي ظل الثورة السورية، التي كان تهميش غالبية المجتمع جزءاً فاعلاً في مسبباتها، تتصاعد المعاناة الإنسانية، وفي أساسها معاناة المرأة، أماً ثكلى وأرملة وقاصراً يتيمة، ويتصاعد مع زيادة التهجير، العوزُ إلى أسباب الحياة، الطعام والدواء واللباس والدفء... كل ذلك زاد من أزمة المرأة، ومن فرص تعرضها للاستغلال الجنسي؛ حيث تزايدت بيوت الدعارة وحالات زواج القاصرات، فضلاً عن تصاعد استغلال المرأة بتشغيلها ساعات طوال في دول اللجوء.

هنا استعرضنا جزءاً من تاريخ أزمة المرأة، لنجد أن استغلالها مرتبطٌ بسياسات التفقير، والحد منه والبدء بإنصافها يمرُّ عبر إنصاف المجتمع ككل، أي عبر تأمين حاجاته المتعلقة بإيجاد فرص عمل كافية والحفاظ على التعليم المجاني لكل المراحل الدراسية. هذا يتم عبر الانتقال إلى التصنيع ودعم الزراعة، والحد من ميل القطاع الخاص نحو الاستثمار في المجالات الربحية غير المنتجة. وكذلك عبر دعم دور المنظمات النسوية الفاعلة والمشاركة في سن القوانين، خاصة تلك المتعلقة بالمرأة والأحوال الشخصية وحقوق الطفل... وهنا يمكن بناء مجتمع أكثر عقلانيةً وتماسكاً وحداثة، دون الحاجة إلى الإكثار من منابر العظات الأخلاقية..

ثورتان وهيمنة واحدة.. فكيف ننتصر؟!

عمّار الأحمد

تنجح ثورات الشعوب حينما تمتلك نظريةً للثورة، وحركة ثورية واعية لشرطها المحلي وللشرط العالمي؛ الثورة السورية تأخّر انتصارُها لغياب الأمرين معاً، وبسبب تسلُّط معارضة فاشلة تاريخياً، ويتأكّد فشلها تباعاً، سواء في كيفية إدارة جنيف، حيث قاطعه المجلس الوطني، ولكن شخصيات منه حضرت، ثم عاد المجلس نفسه إلى الائتلاف، بطريقة غاية في الانتهازية، ضاربين بعرض الحائط كلَّ اللوائح التنظيمية للعمل المشترك، ومتجاهلين ويلات الحرب في الداخل.

الفشل الآخر، يكمن في طريقة حلّ الخلاف بين وزير دفاع حكومة الائتلاف الفاشلة ورئاسة الأركان، لتتكرّس حالةٌ في غاية الرّداءة في كيفية حلّ المشكلات، عدا عن تحويل تلك المؤسسات إلى ما يشبه المؤسسات الشخصية، وهو ما فعله كل من سليم إدريس وأسعد مصطفى، وكذلك أحمد الجربا. في هذا المجال لا نعلم ماذا تفعل حكومة الائتلاف ولا رئاسة الائتلاف، ولا رئاسة الأركان، بينما على الأرض يتكرّس واقعٌ مأساويٌّ، وحرب مدمرة في طول البلاد وعرضها، ولا يتوقف النظام عن دكِّ حلب ودرعا والقلمون وسواها بالبراميل القاتلة.

الثورة الأوكرانية وبدلاً من السير بتحقيق مطالب الشعب الأوكراني وتعميق الدولة الديمقراطية وبتحسين الوضع العالم للسكان والبدء بنزع الهيمنة الروسية بهدوء، لجأت إلى التصعيد ضد الروس، معلنة خلع الرئيس المُقرّب من الرُّوس وإلغاء اللغة الروسية كلغة أساسية، والبدء بممارسات عدائية ضد الروس، ومن إجراء ذلك تحرّك الروس بكلِّ ثقلهم العسكري لغزو جزيرة القرم، وأوقفوا تدفق الغاز والنفط، وشجّعوا النزعة الانفصالية في القرم، وفي الجزء الشرقي من البلاد، وقاموا بجملة إجراءات ضد النظام الجديد، وهو ما يهدد الثورة، ويهمش القوى التي سيطرت على أوكرانيا. ولكن هل هذا يجعل روسيا تتخلى عن دورها المركزي في سوريا لمصلحة دور مركزي في أوكرانيا، وتنشأ صفقة مبادلة دولية، تسمح بجنيف3 وبممارسة ضغوط روسية قوية على النظام كي تبدأ المرحلة الانتقالية بقيادة جزء من النظام والمعارضة؟ وهو السؤال المطروح بقوة الآن سورياً.

هذا السؤال ربّما يفترض أنّ هناك أزمةً دوليةً تتفاقم في أوكرانيا، وبالتالي لا بدّ من صفقات في أماكن أخرى؟ الحقيقة ليس هناك شيء حقيقي لدى أوروبا أو أمريكا لمصلحة الثورة الأوكرانية كما لم يكن لديهم شيء حقيقي ضد النظام السوري، وبالتالي ليس هناك ووفق المواقف المعلنة عالمياً أي جديد فيما يحدث، وبالتالي هناك ثورتان متعثّرتان وهيمنة روسية لم يتغير فيها أيّ شيءٍ جديد.

ينشر بعض أقطاب المعارضة أن الأزمة الأوكرانية ستكون المدخلَ الجديدَ لحلِّ الثورة السورية، وهم بذلك يكررون نشر الوهم، أن أمريكا وأوربا معنية بإيجاد حل للوضع السوري، بينما يقول الواقع ليس من شيء في ذلك أبداً، وأن الوضع على حاله كما كان من قبل.

الإشكال هو في الداخل، حيث يصعّد النظام حربه الجوية والمدفعية والصاروخية، وفي القلمون فقط هناك محاولات للتقدم بواسطة المليشيات التي استقدمها النظام من العراق ولبنان وإيران. ما يقوّي موقف النظام عدم وصول مضادات أرضية للطيران، واستمرار قدرته على القصف بلا هوادة وبدموية بالغة، واستمرار رداءة المعارضة والجيش الحر والكتائب المقاتلة بالعموم؛ فلا خطط عسكرية تستحق الاحترام، وصراعات لا متناهية بين كلّ هذه التشكيلات، وتداخل استخباراتي واسع من النظام ومن الدول الإقليمية والعالمية، وارتهان لهذه التدخلات، وهذا ما يعقّد تطور الثورة، ويدفعها باستمرار إلى أن تصبح حرباً مدمّرة بالكامل، وربما حرباً طائفية.

الثورة التي صُودر مكوّنها المدني، وانفلت مكوّنها العسكري، بشكل أدخل السلفية الجهادية التكفيرية كمكوّن فاعل فيها، تخوض أشرس المعارك ضد النظام، وضد تلك الجهاديات، وإذا كانت حربها الأساسية ضد داعش الآن، فإن بقية الجهاديات ليست بأقل من داعش تطرُّفاً وتشويهاً للثورة، ورؤيتها الإسلامية لمستقبل سوريا، هو ما يهدّد الثورة الآن، وفي المستقبل حالما تنتصر.

وبالتالي هناك ضرورة لكي ترتقي القوى الثورية والسياسية كافة لفهم طبيعة الثورة وطبيعة مشكلاتها، ومنها إنهاء ظاهرة الجهادية، ولا سيما في مكوّنها العسكري، لأنها ظاهرة مدمّرة للثورة ومنقذة للنظام ومبررة لأيّ طرف إقليمي ودولي بالتحجُّج في عدم دعم الثورة، والأهم من هذا وذاك، أنها تدمّر الثورة وتمنع أي تعاطف من شعوب العالم معها.

بغياب أي أفق لحل سياسي الآن، وحتى بوجوده لاحقاً، فإن ما ينقذ الثورة، هو إيقاف النهج الفاشل لرهن الثورة مصلحة معارضين فاشلين وأنانيين وفاسدين، ولا يتورّعون أبداً عن القيام بممارسات شبيهة بما يقوم به النظام.

الثورة ليست بخير أبداً؛ فالشعب السوري إمّا مشرّد داخل سوريا أو خارجها، أو مُحاصَر، أو مُعتقَل أو مفقود، أو يقتل يومياً، وهناك جوع مخيف وفقر واسع الانتشار، وتوقف عن العمل لثلاث سنوات متواصلة، وبالتالي لا بد من نقد المعارضة السياسية والعسكرية بلا هوادة، وكشف كلِّ ملفات الفساد خاصتها، فمن يكون فاسداً لا يمكن أن يكون ثورياً بحال من الأحوال، بل وسيحاول تشويه الثورة وتأخير انتصارها قدر الإمكان.

الثورة تتعقد مشكلاتها، وتتضاعف، والثورة المضادة تأكلها كما يفعل النظام تماماً. ودون تغيير واسع في استراتيجيها، وفي قياداتها واعتماد برنامج يحدّد بوضوح جليّ أهداف الثورة، ويقطع مع كلِّ تفكير جهادي أو طائفي، فإنّ الثورة قد تدخل مستنقع الفشل، وهو ما سيعرّض سوريا لما يقترب من الصومالة أو الأفغنة.

الأمريكان والأوربيون لن يدعموا الثورة، والرُّوس والنظام وإيران يدفعون سوريا نحو خيار الصومالة تماماً، فماذا ستفعل المعارضة بكلِّ تياراتها غير ما هي عليه؟!

غـذاء السـوريين مُهدّد... بيـن الجفـاف والصراع

ريان محمد ـ دمشق

"ليس لدي محصول هذا العام، فالأرض لم ترتوِ"، قال أبو أحمد"، مزارع من السويداء، مضيفاً "هذه السنة ستكون قاسية علينا، فلا محصول نجنيه هذا الموسم, ولا عمل لدينا".
وأضاف "لقد تكلفنا على الأرض الكثير هذه السنة، فأسعار الحراثة والأسمدة وأجرة اليد العاملة تضاعفت عدة مرات خلال الفترة الماضية".
وقال "كنا ننتظر الموسم علّه يقينا الجوع، ولكن اليوم لا أمل بوجود محصول، كنا في سنين المَحَل الماضية ننزل إلى دمشق أو حلب أو لبنان أو الأردن، نعمل فيها لنؤمّن قوت عائلاتنا، لكن هذه السنة لا يوجد حتى عمل هناك".
من جهته، قال أبو عبدو، مزارع من درعا، "لن تطرح أرضنا هذا الموسم ذلك الخير الذي لم يغب عنا طوال السنوات الماضية، مبيناً "المعارك الدائرة في محيط القرية والقصف المتواصل، لم يسمح لنا أن نزرع الأرض، ولو زرعناها لا أتوقع أن نكون قادرين على أن نجنيها".
ولفت إلى أن "الأراضي التي زرعت في بعض مناطق درعا، هذا الموسم قليلة جداً، ولن يكون مردودها كافياً لإشباع احتياجات أصحابها".
بدوره، قال سروان، محلل اقتصادي، إن "قلة الأمطار وارتفاع أسعار الوقود، التي شهدت معظم المحافظات انقطاعها لفترات طويلة، وانخفاض منسوب المياه في الآبار، أدّى إلى عجز الكثير من الفلاحين عن ريّ أراضيهم، وهذا انعكس سلباً على إنتاجية الأراضي، أضف على ذلك ارتفاع أسعار الأسمدة والخدمات الزراعية كافة".
وتابع "كما ساهم تدهور الأوضاع الأمنية في العديد من مناطق البلاد، إلى حرمان عشرات آلاف الفلاحين، من استثمار أراضيهم،وبالتالي فقدانهم مصدر رزقهم".
وكانت وزارة الزراعة في حكومة النظام أقرت أن مساحات الأراضي المزروعة انخفضت بشكل كبير وصلت في بعض المحاصيل إلى أكثر من 83%, كما قُدِّرت قيمةُ الخسائر غير المباشرة للموسم الزراعي الاستراتيجي الماضي بـ31 مليار ليرة.
وأعرب سروان عن اعتقاده، بأن "أسعار المواد الغذائية، ستشهد قفزاتٍ خلال العام الجاري لشحِّها في الأسواق، ما قد يدفع إلى تعويض هذا النقص، عبر استيراد مواد غذائية، هذا سيحمل النظام أعباء مالية كبيرة، ماسينعكس سلباً على المواطن، الذي أرهق من أعباء الحياة المعيشية".
وكان تقرير دوري لوحدة المعلومات الاقتصادية، وهي مؤسسة مستقلة ضمن (مجموعة إيكونوميست) ومقرها لندن، صدرمؤخراً، قالإن أسعار المواد الغذائية في سوريا تضخّمت نحو 322% بين أعوام 2000 و2013, وبلغ استهلاك الغذاء 45.6% كنسبة من الإنفاق الأسري.
كماقال خبراء لدى الأمم المتحدة ومتخصصون في المناخ في تقريرنشر قبل أيام، إن "من المتوقّع أن يزداد تقلص إنتاج المحاصيل في سوريا"، مبيّناً أن "الجفاف والصراع الدائر في سوريا وعدم توافر منشآت كافية لتخزين المياه سيزيد من الصعوبات التي تواجهها المجتمعات الريفية المعتمدة على زراعة المحاصيل وتربية الماشية، كما سيقلص محصول القمح هناك إلى أقل من ثلث المحصول قبل الأزمة".
وكان إنتاج سوريا من محصول القمح، شهد تراجعاً كبيراً خلال الأزمة، فبعد أن كان يفوق 3 ملايين طن، لم يصل العام الماضي إلى مليوني طن، فيما بين تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة (الفاو)، إلى أن القطاع الزراعي في سوريا قد خسر في عام 2012، نحو 1.8 مليار دولار جراء الأزمة المستمرة.
وأوضح الخبراء أن منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، ومنها سوريا، تشهد حالياً أجف شتاء منذ بضعة عقود، حيث أصاب الجفاف بدرجات متفاوتة نحو ثلثي الأرض الصالحة للزراعة والمحدودة أصلاً في سوريا ولبنان والأردن والأراضي الفلسطينية والعراق، ماأضرّ بمحاصيل الحبوب في هذه المناطق.
وقال خبراء إن السلطات المسؤولة عن المياه والزراعة إضافة إلى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة بدأت إعداد خطط للإعلان رسمياً عن حالة جفاف في الشرق الأوسط تمتد حتى المغرب وجنوباً حتى اليمن، حيث يظهر مؤشّر المطر أن المنطقة لم تشهد نقصاً في مياه الأمطار على هذا النحو منذ عام 1970 على الأقل.
يشار إلى أن معاناة المزارعين في سوريا بدأت منذ عام 2005، عندما أقر "حزب البعث العربي الاشتراكي"، في مؤتمره العاشر اقتصاد السوق الاجتماعي، والتي أعقبته إجراءات عدّة تهدف لتحييد دور الدولة عن دورها الاجتماعي، ورفع أسعار الوقود والأسمدة، إضافة إلى فتح الأسواق المحلية أمام منتجات دول الجوار ذات التكلفة الإنتاجية الأقل والدعم الأكبر من حكوماتها، دون أية ميزات تفضيلية للمنتجات السورية.
وأتت الأحداث التي تشهدها البلاد لترفع أسعار السلع والمواد الغذائية في سوريا خلال الأزمة بشكل جنوني، بحسب مستهلكين, مع فقدان أصناف أخرى من الأسواق.

تقارير اقتصادية.... "سـوريا بخير؟!!"

"مستوردات سوريا خلال 45 يوماً تفوق الـ21 مليار ليرة والسكّر يتصدّر القائمة...والصادرات نحو6 مليارات ليرة"

ريّان محمد ـ دمشق

أفاد تقرير صادر عن "إدارة الجمارك التابعة للنظام"، أن قيمة المستوردات إلى سوريا بلغت، خلال شهر كانون الثاني، والنصف الأول من شهر شباط الماضيين, 21.7 مليارات ليرة بحجم 285 مليون كيلو غرام، تصدرت قائمتها السكر، فيما بلغت كمية الصادرات 814 مليون كيلو غرام وبقيمة تصل إلى 6.7 مليارات ليرة.
وبيّن التقرير أن "السكر الأبيض تصدّر قائمة المستوردات خلال هذه الفترة بـ55 مليون كيلو غرام بقيمة إجمالية بلغت 4.4 مليارات ليرة سورية، والحنطة التي بلغت قيمة مستوردتها 3.6 مليارات ليرة سورية بوزن إجمالي يبلغ 63 مليون كيلو غرام، ثم منتجات الحديد التي بلغ وزن مستوردتها 27 مليون كيلو غرام بقيمة إجمالية لها بلغت 3.6 مليارات ليرة سورية".
أما المواد ذات القيمة الأعلى تصديراً، فتضمنت "فوسفات الكالسيوم الذي بلغت كمية صادراته خلال العام الجاري 780 مليون كيلو غرام بقيمة إجمالية بلغت 2.7 مليار ليرة سورية، وثانيتها فاكهة التفاح التي صدرت سوريا منها 9.3 ملايين كيلو غرام بقيمة إجمالية بلغت 1.3 مليار ليرة سورية وثالثتها زيت الزيتون حيث صدرت منه كمية تصل إلى 1.6 ملايين كيلو غرام خلال عام 2014 بقيمة إجمالية تصل إلى 590 مليون ليرة سورية".
ورغم عدم ذكر التقرير الدول المستورد منها، فهذا يعطي مؤشرات عن خسائر الميزان التجارة الخارجية، واستنزاف ما تبقّى من القطع الأجنبي، أو تحميل البلاد ديوناً جديدة.
تقرير: مساحة الأراضي المزروعة انخفضت بنسبة 83%...والخسائر غير المباشرة 31 مليار ليرة
انخفضت مساحات الأراضي المزروعة، حيث وصلت في بعض المحاصيل إلى أكثر من 83%, وقدّرت قيمة الخسائر غير المباشرة للموسم الزراعي الاستراتيجي الماضي بـ 31 مليار ليرة, بحسب تقرير صادر عن وزارة الزراعة.

ويأتي هذا الانخفاض في وقت يحتاج ملايين السوريين لمساعدات غذائية فورية، في ظل نقص المواد الغذائية، وارتفاع أسعارها بشكل جنوني، في حين أصبح أكثر من 18 مليون سوري يعيشون تحت خط الفقر، وارتفاع نسبة البطالة، إضافة إلى انخفاض قيمة الليرة الشرائية.
تقارير: سعر الدولار يسجّل انخفاضاً عقب جلسة تدخُّل للمركزي
انخفض سعر صرف الدولار أمام الليرة في السوق السوداء، عقب عقد المصرف المركزي جلسة تدخُّل، حيث اقترب الدولار في الأيام الماضية من عتبه الـ 160 ليرة.
وذكر متعاملون في السوق السوداء، أن "سعر صرف الدولار بلغ 154 ليرة للمبيع و152 ليرة للشراء".
ويأتي هذا الانخفاض بالسوق السوداء بعدما عقد المصرف المركزي، يوم الثلاثاء الماضي، جلسة تدخُّل في سوق القطع الأجنبي، حضرتها شركات ومكاتب صرافة، حيث تم الطرح على سعر 148.5 للشركات و150 للعموم.
وكان المركزي عقد آخر جلساته في 28 من شهر كانون الثاني الماضي، وذلك بعد أن عاود سعر الصرف ارتفاعه حيث تجاوز حينها 154 ليرة، بعدما كان استقرّ مؤخراً في محيط 150 ليرة، ليعلن المركزي عن عقد اجتماع تدخل مع توعّد ميالة باتخاذ إجراءات "حاسمة جداً" لضبط المتلاعبين بأسعار الصرف.
وتعافت الليرة من مستوى قياسي منخفض قرب 300 ليرة للدولار في تموز الماضي, وحدث هذا لأسبابٍ منها انحسارُ المخاوف من عمل عسكري أميركي، لكنّ تجاراً يقولون أن السبب المباشر هو الحملة الأمنية على المضاربة في السوق السوداء.
تقرير: جمعية الصاغة ستطرح نصف الليرة الذهبية السورية بالأسواق بداية نيسان المقبل
قال تقرير إن جمعية الصاغة، أعلنت يوم الأربعاء الماضي، عن عزمها طرح نصف الليرة الذهبية السورية بالأسواق في بداية شهر نيسان المقبل، فيما انخفض سعر غرام الذهب مسجلاً 5900 ليرة للغرام عيار21.
ويأتي انخفاض أسعار الذهب، تزامناً مع انخفاض سعر صرف الدولار بعد جلسة تدخُّل للمصرف المركزي، الثلاثاء، حيث اقترب سعر غرام الذهب عيار 21، السبت الماضي من الـ 6 آلاف ليرة.
يشار إلى أنَّ عدداً من المواطنين توجّهوا إلى شراء الذهب ولاسيما الليرات منه للحفاظ على قيمة مدخراتهم، خاصة مع انخفاض القدرة الشرائية لليرة السورية وسط ارتفاع الأسعار ونسب التضخم، على خلفية الأحداث التي تشهدها البلاد.

إعـلان وزارة السـياحة عزمهـا "الترخيـص لحافـلات وزوارق سـياحية" يثير سخرية السوريين

زيد ريان ـ دمشق

أثار إعلان"وزارة السياحة في حكومة النظام"، مؤخراً، عن عزمها الترخيص "حافلات سياحية مكشوفة مكونة من طابقين وزوارق معتمدة في 99% من المدن والوجهات السياحية بالعالم"، السخرية لدى السوريين، في ظل الأحداث التي تشهدها البلاد.
فبعد أن تحدثت الوزارة عن سعيها لإطلاق مجموعة من الأنشطة والفعاليات السياحية للموسم السياحي القادم، متمثلة بتسيير رحلات سياحية في البحيرات والأنهار عبر قوارب سياحية، وكذلك تنظيم جولات ضمن حافلات سياحية مكشوفة في المدن والمناطق السياحية".
وتمتلك الحافلات والقوارب ميزات كثيرة، بحسب الوزارة، منها حركة تناوب الركاب على الصعود والهبوط، كما تم تزويدها بمكيفات هواء في الطابقين السفلي والعلوي، وتوفر تسهيلات مخصصة للركاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتتيح لهم سهولة الحركة.
وتتضمن الحافلات والقوارب دليلاً إرشادياً صوتياً يستطيع الركاب استخدامه من خلال السماعات المتوافرة، ويقدم شرحاً عن كل موقع سياحي تمر به الحافلة أو القارب مع معلومات بعدة لغات.
وقال مواطنون، لـ"صدى الشام"، إن "فكرة المشروع جميلة، وكان يجب أن تتواجد مثل هذه الخدمات منذ عقود"، متسائلين "لكن هل الأوضاع في البلاد مناسبة لتنفيذ مثل هذا المشروع الآن"؟؟
وسخر مواطنون من المشروع قائلين، "هل ستبحر هذه المراكب في نهر الفرات بالقرب من الرقة؟.وهل تلك الحافلات ستقل السائحين إلى بصرى الشام أم أفاميا وماري أم جبال اللاذقية أو وادي أبوقبيس، أم في الساحل الذي يغصُّ بالنازحين؟.".
وتخضع محافظة الرقة لتنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام، داعش"، في حين تخضع العديد من مناطق البلاد لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما يجعلها عرضة للقصف والتخريب.
وكانت العديد من المنظمات الدولية حذّرت من الخطر المحدق بالكثير من الإرث الحضاري، الذي تكتنزه سوريا، مناشدة أطراف الصراع بتحييد المناطق الأثرية، في حين بيّنت تقارير أن العديد من المناطق الأثرية تعرضت لأضرار إضافة إلى نهب.
وتابعوا قائلين إن "الحديث عن سياحة وجولات سياحية، في وقت فقدت فيه البلاد الأمان موضوع يثير السخرية والضحك، إننا لا نأمن على أنفسنا، فلا يحبذ الانتقال من حي إلى حي بعد غياب الشمس، فكيف بين المدن أو الأماكن السياحية".
بدوره، قال مأمون، محلل اقتصادي "أعتقد أننا نستطيع أن نأخذ هذا المشروع في سياق المشاريع التي أعلن عنها النظام في مختلف القطاعات، وذلك ضمن محاولته إثبات أن الاقتصاد السوري بخير، وحجز امتيازات واحتكارات للمستقبل".
وأضاف "سبق أن أقرّت وزارة السياحة لدى حكومة النظام أن خسائر القطاع السياحي خلال عام 2013،بلغت أكثر من 300 مليار ليرة،أي ما يعادل 25 مليار ليرة شهرياً".
وتابع "كما بينت أن البيانات الإحصائية الواردة من واقع المنشآت الفندقية في المحافظات، تشير إلى أن أكثر من 371 منشأة فندقية سياحية خرجت من الخدمة بطاقة استيعابية 14 ألف غرفة و24 ألف سرير، بسبب صعوبة التنقل وأعمال التخريب".
ورأى أنه "في ظل هذه المعطيات التي أقرّت بها الوزارة، والتي يقدّرها اقتصاديون بأكثر من ذلك، يكون طرح مشروع خدمي لقطاع شبه مشلول، ضرب من الجنون، فهو محكوم بالخسارة، فكيف إن كان سبب الشلل حرباً أتت على كثير من الأماكن السياحية والبنية التحتية له".
وأعرب عن اعتقاده "بأن المشروع المعلن عنه سيبقى في المدى المنظور حبراً على ورق، في أدراج وزارة السياحة، أو رخصة استيراد تستجر عبرها مئات ملايين الدولارات".
يشار إلى أن الاقتصاد السوري تعرّض لخسائر كبيرة، تقدر حتى نهاية العام الماضي، بـ200 مليار دولار، في حين تقدر الخسائر اليومية بعشرات ملايين الليرات، ما انعكس سلباً على السوريين، حيث هبط نحو 18 مليون منهم إلى تحت خط الفقر، وشرّد منهم 9 ملايين سوري داخل وخارج البلاد.

اعداد : مصطفى محمد

"خسرنا نقاطاً عسكرية في بعض جبهات حلب لأننا مقصّرون"

"خطّاب" قائد كتائب "الصفوة الإسلامية" يرد على تساؤلات «صدى الشام»: "جبهتنا في حلب القديمة خنجرٌ متقدم في خاصرة النظام"

تعتبر كتائب "الصفوة الإسلامية" المستقلة، من أولى الكتائب التي دخلت مدينة حلب، وشاركت في تحرير الأحياء الشرقية لحلب، وترابط الآن في جبهة حلب القديمة التي تعتبر من أقوى الجبهات في مدينة حلب, وهذا بحسب المصادر العسكرية هنا.

- كيف تصف جبهة حلب القديمة، وهل تشاركون في جبهات أخرى؟

تعتبر جبهة حلب القديمة من الجبهات المتقدّمة، وذات تماس مباشر مع قوات النظام، نحن من الجبهات المغلقة، على عكس الجبهات المفتوحة، فنحن نبعد عن ساحة "سعد الله الجابري" 900 متر فقط، والكل يعلم أهمية هذه الساحة بالنسبة لحلب، وبالنسبة للنظام، ولدينا 75 نقطة تماس مشتركة مع قوات النظام، وشبيحته "حالش" وغيرها.
جبهتنا قوية ومتماسكة، ويعود الفضل في ذلك لله ومن ثَمّ للثوار.

- في ظل الهجمة الشرسة التي تتعرض لها مدينة حلب، كانت جبهتكم من أكثر الجبهات التي حاول النظام التقدُّم فيها، كيف استطعتم إفشال هذه المحاولة من النظام؟

بدأت الهجمة منذ ما يقارب الأربعة أشهر، وبدأت الهجمة على مدينة حلب كلها من الجبهات الداخلية، وأخص الذكر هنا "المسجد الأموي" لما يشكله من أهمية دينية وجغرافية بالنسبة لنا، النظام حشد كل جنوده، وشبيحته, وتحديداً في يوم "عاشوراء"، لما يشكله هذا اليوم من رمزية لدى "حزب الله"، حتى أننا سمعنا مهاتفات مباشرة لقادتهم يقولون فيها "سوف نسهر في المسجد الأموي ليلة عاشوراء". لكن ونتيجة أخذ الدقة في تواجدنا، والتعاون مع الكتائب الأخرى المتواجدة هنا، مثل كتيبة "أبو جعفر" التابعة للجبهة الإسلامية، ومع وجود "كاميرات مراقبة"، والتدشيم، وزرع الألغام، وبسالة عناصر الصفوة، تمكنّا من صدّ الهجوم، وعلى أكثر من جبهة، كما في "أغير" و "باب إنطاكيا" وغيرهما. وأقول للجميع إننا هنا صامدون وعازمون على البقاء.

- أنتم في الخط الأول من الجبهة, وفي قلب مدينة حلب التي كان من الممكن أن تتعرّض للحصار من النظام، كيف ستتعاملون مع الوضع لو نجح النظام في محاصرة حلب؟

النظام حاول فرض الحصار على مدينة حلب، في محاولةٍ منه لإعادة نموذج حمص في حلب، لكننا كنا، وما زلنا مستعدين هنا، وحتى لو حوصرت مدينة حلب، لن ننسحب من هنا، لأننا متحصّنون فيها، ورجالنا نوعيون. إن هذه الأرض هي أرضنا، وحتى لو اضطررنا للموت جوعاً هنا فإننا باقون، وأنا شخصياً لا أشعر بالراحة والاستقرار إلا في مدينتي حلب, مدينة لها خصوصيتها ودلائلها المعنوية, ونحن باقون هنا لأننا أصحاب الحق.

- في ظلّ الهجمة الشرسة بالبراميل المتفجرة على الأحياء الشرقية من حلب، وفي ظلّ موجة النزوح، رأينا أنكم استقبلتم الأهالي هنا في حلب القديمة، كيف تستقبلون الأهالي، وأنتم على خط التماس مع قوات النظام؟

نعم، لقد استقبلنا الأهالي الفارّين من جحيم الموت، لأن منطقتنا تعتبر شبه محيَّدة عن قصف الطيران الأسدي, وهذا ليس نبلاً من طيرانه، لكنه غير قادرٍ على استهداف المنطقة لأننا في حالة تداخُل جغرافي مع أماكن تواجد قوات النظام، والكل يعلم همجية وعشوائية القصف الجوي لقوات النظام. فلهذا كان بإمكاننا استقبال الأهالي هنا.
وللتنويه, يتم استهدافنا بالصواريخ والهاون فقط، وهذا ألطف من البراميل المتفجرة.

- يتواجد في منطقتكم دار للمسنّين عائد لإخوتنا المسيحيين، هلّا حدثتنا عنها قليلاً؟

مع تحريرنا لهذه المنطقة، قام الشهيد "عبد القادر الصالح" بزيارة هذه الدار، لتفقّد أوضاع المسنين فيها، والذين يقدّر عددهم بـ20 مسناً ومُسنّة. أوصى رحمه الله بهم، وأنا إلى الآن أقوم بزيارتهم ومحاولة تأمين كلّ ما يلزمهم من غذاء و دواء وما إلى ذلك، وهم سعداء بوجودنا, ونحن سعداء بتقديم هذه الخدمة لهم.

- بالعودة إلى الجبهات الخارجية، وتحديداً جبهة النقّارين والشيخ نجار، فعلى حدّ علمي أن لديكم مجموعات تقاتل هناك أيضاً، كيف تقيِّم الوضع في تلك الجبهات؟

كثافة القصف والنيران، وبشتى أنواع الأسلحة وأفتكها، يستخدمها النظام هناك. ولكي أكون منصفاً، فالضغوط التي تُمارَس على الثوار هناك تفوق القدرات العسكرية التي نمتلكها. لكن وبالمقابل, فإن بعض القادة هناك غير قادرين على تحمُّل المسؤولية، ومهملون أيضاً. فحتى أقاتل النظام يجب أن أكون مستعداً، ومذخّراً بالسلاح، بعض القادة هناك يظنون بأن القتال تسلية، والبعض الآخر وللأسف سيّئ السيرة. فعندما اشتدّت الحملة العسكرية هناك، فرّ بعضُهم وقد خسرنا بعض النقاط المتقدمة لنا. الآن وبعد تشكيل "الغرفة المشتركة لأهل الشام"، والتي تضمُّ الفصائل التالية: الجبهة الإسلامية _جيش المجاهدين_ الثوار مع "تنظيم الدولة الإسلامية"، في محاولة من النظام لانتهاز الفرصة. وتنقل بعض التسريبات أنه وأثناء الزيارة الأخيرة لوزير دفاع النظام لمدينة حلب قوله حرفياً لقادة وضباط قوات النظام: "هذا وقتنا في حلب للتقدم، فالمعارضة وقواتها متشتتة بين قتال التنظيم وقتالنا"، نعم لقد أثرت الحرب مع التنظيم على جبهاتنا، والنظام حاول الاستفادة من ذلك للسيطرة على مدينة حلب. والسبب الآخر (برأيي) , فهو محاولة النظام الوصول للسجن المركزي شمالي حلب، آخر معقل لقوات النظام في الجهة الشمالية لمدينة حلب.

- هل حلب ما زالت بخطر؟

يصعب التكهُّن حقيقةً، وسؤالك صعب جداً. إن لم نتوحد فيما بيننا، وإن لم نقضِ على المناطقية الموجودة حتى ضمن التشكيل العسكري الواحد، فالذخيرة يوزّعها البعض على أساس الولاء للمنطقة، واتخاذ القرارات غير المسؤولة أحياناً، كلها أخطاء قاتلة. لأروي لك مثالاً بسيطاً, في حلب قبل أشهر وصل سعر "البندقية" الواحدة إلى ما يقارب 250 ألف ليرة سورية، أمّا الآن فقد هبط إلى مادون 100 ألف ليرة سورية، وأقول هنا متوجّعاً, للأسف بعضُ الثوار باع سلاحه، ولاذ بالفرار، وكما قلت لك سابقاً، الغربلة جبهة النصرة، تداركنا الوضع ولله الحمد. صحيح أننا خسرنا بعض النقاط، لكن الحرب سجال. والأهم من هذا كله فقد تمت "غربلة" المجاهدين هناك، فلم يثبتْ إلا من نحسبه عند الله صادقاً.

- برأيك ما سبب هذه الحملة التي يشنها النظام على حلب؟

أهم سبب برأيي هو قتال تجري، ومن بقي للآن من الثوار هم الشرفاء فقط، وغاب، ويغيب المتخاذلون واللصوص، وهذا يطمئنني قليلاً، وأستطيع أن أقول لك إن حلب لا خوفَ عليها.

- يدور الحديث في الأوساط الدولية, وخصوصاً بعد فشل جنيف٢، عن النيّة بتسليح قوات المعارضة بسلاح نوعي، هل وصلكم شيء؟

نحن في كتائب الصفوة مستقلون, ودعمنا يأتي من الخيِّرين فقط. لم يصلنا سلاح إلى الآن من أية جهة, ثورية كانت، أم دولية. وما جرى في جنيف عبارة عن لعبة دولية لمحاولة إجهاض الثورة، وتدجينها، أشكُّ بمسألة وصول السلاح, وهي وعود كاذبة على الأغلب، نحن ومنذ خروجنا في البداية رفعناه شعاراً "يا الله مالنا غيرك يا الله"، ولا يزال هذا الشعار نصب أعيننا، ويكفينا.
العالم لم يقدّم للثورة السورية سوى الخذلان والوعود، وعتبي هنا على الدول الشقيقة، وأقول لهم, الشعب السوري يُباد، وأنتم تكتفون بالمشاهدة، ألم تمقتوا دور الجمهور؟

- هل من كلمة للسوريين، ولأهالي حلب خصوصاً، توجهها في نهاية الحوار؟

للسوريين, حافظوا على ثورتكم، وليكن الإخلاصُ مبدأكم، ولأهالي حلب- أخصّ بالذكر الشباب الذي ترك واجب الجهاد- حلب تنادي أبناءها، حلب تناديكم يا أيها الصادقون, لن تنتصر الثورة إلا بكم، وسوف يسألكم الله عن تقصيركم يا من تركتموها وحيدة، وسافرتم إلى "تركيا" وغيرها.
الثورة منتصرة بكم أو بدونكم، فكونوا من المنتصرين ولا تكونوا من الفارّين.

المعارضة والنظام يحشدان لمعركة ضخمة على أبواب حلب الشرقية

تدلُّ المؤشّرات الواردة من شرقي حلب وبالتحديد في منطقة"النقارين" و"الشيخ نجار"، على حشد «النظام والمعارضة» استعداداً لمعركة ضخمة بحسب المصادر العسكرية.
وأعلن الثوار والفصائل عن تشكيل غرفة مشتركة تضمُّ أغلب الفصائل المتواجدة في مدينة حلب وهي"الجبهة الإسلامية_ جبهة النصرة_جيش المجاهدين"، تحت مسمّى "الغرفة المشتركة لأهل الشام".
ومن أهم المهام المنوطة بهذه الغرفة المشتركة توحيد الجهود، والمساعدة على تلافي الأخطاء التي وقع بها الثوار، والتي أدّت وبحسب المصادر هنا إلى خسارة الثوار بعض النقاط المتقدمة في هذه المناطق، وقد سجلت وتيرة القصف بالبراميل والمدفعية والصواريخ من النظام معدّلات غير مسبوقة.
ويدور الحديث عن إمداد الثوار بأسلحة ثقيلة، وذلك في محاولة من الأطراف المساندة للثوار لتأمين ولو القليل من التوازن العسكري على الأرض، وهذا بحسب "محمد أبو أسامة" القائد العسكري في الجبهة.
ويأتي حشد الثوار لمقاتليه بعد الهدوء النسبي الذي شهدته الجبهات في الريف الشمالي بعد انسحاب داعش من بعض المناطق مثل أعزاز، والشريط الحدودي المحاذي للأراضي التركية، وقد نتج عن هذا الانسحاب وفرة في عدد العناصر ضمن صفوف الثوار.
هذا وتشهد منطقة الشيخ نجار، وبالتحديد أهم المعارك، وتشهد المنطقة، وبحسب ناشطين، هناك انسحابات وتبادل للسيطرة من كلا الطرفين، وأفادت وكالة "شهبا برس" أنّ الثوار أعادوا السيطرة على كامل المنطقة الصناعية، وأعلنت عن مقتل القائد العسكري في صفوف قوات النظام في منطقة "المجبل" بالتحديد.
وتعدُّ المنطقة الصناعية من أهم المواقع الاستراتيجية التي تسيطر عليها قوات المعارضة، وفي حال سيطرة النظام على هذه المنطقة فإن مساعي النظام لحصار مدينة حلب قد نجحت نجاحاً باهراً.
وعن هذا قال "حارث عبد الحق" العضو بالمكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية: إنّ تمكُّنَ النظام من حصار مدينة حلب، عندها سوف تكون الكارثة، ولكن الأمور تتغير، ولاسيما بعد إعلان الثوار معركة"أنقذوا حلب".
وعبّر "حارث" عن تفاؤله بالقادم لأن التوحُّد الذي يجري والتنسيق على الأرض مبشّر بالخير.
ومن المتوقّع أن تحسمَ الأسابيعُ القادمةُ نتيجةَ المعركة المصيرية التي سوف تحدد مصير حلب بالكامل.

مليون ونصف المليون دولار.. رصيد مؤسسة إكثار بذار حلب بفضل الإدارة الرشيدة والشفافية

مؤسسةٌ إنتاجيةٌ تؤسّسُ لِما بعد "نظام الأسد"، هذه حال المؤسسة العامة لإكثار البذار التابعة لمجلس محافظة حلب الحرة، ويعود الفضل في نجاح المؤسسة اعتمادها الشفافية نهجاً وسيرورة، وهذا بحسب القائمين هنا.

المؤسسة تقوم الآن بمشروع رائد على مستوى سوريا، هذا المشروع، وكما عبّر لنا القائمون عليه هو لخدمة جميع المحافظات السورية، وليس لحلب عينها، وهو"المشروع الوطني لإنتاج بذار البطاطا"، هذا المشروع الذي سوف يؤمن حوالي 800 طن من البذار المنتجة محلياً كخطوة مبدئية.

ويعتبر هذا المشروع استكمالاً للمشروع الوطني الذي فاق عمره الآن العشر سنوات، المشروع الذي كان قائماً أيام النظام السابق بالتعاون مع الحكومة "اليابانية" كجهة مموّلة ومشرفة على هذا المشروع، والذي كانت تكلفته تقدّر بحوالي 5 ملايين دولار، المشروع وكما وصفه "معن ناصر" المهندس الزراعي والمدير العام لهذه المؤسسة أنه محاولة منا لإحياء المشروع السابق الذي توقّف عن العمل به، وعن هذا المشروع قال "ناصر": كنت أعمل بالمشروع السابق كرئيس قسم الأمراض الفيروسية، وبعد انشقاقي عن عملي، وتوقّف المشروع قررت وبمساعدة الزملاء هنا إتمام ما بدأناه، لأن هذا المشروع هو من الأهمية بمكان لسوريا كلها.

وشرح "ناصر"أنَّ المشروع له ثلاثُ مراحلَ تبدأ بزراعة الأنسجة، ثم البيوت الزجاجية، ثم البيوت الشبكية، ومن خلال هذه المراحل نحصل على البذار المحسنة"الإيليت"، وعملنا الآن منصبٌ على المرحلة الثالثة، اضطررنا أن نستغني عن المرحلتين الأولى والثانية من الإنتاج بسبب الأحوال السائدة، وباستيراد ما ينتج عن المرحلتين الأوليتين جاهزاً، وهذا بمساعدة الشركة "الألمانية" المانحة والداعمة لنا "GIZ" وإكمال المرحلة الثالثة ضمن المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

وأضاف "ناصر" أن المؤسسة الوليدة "مؤسسة الإكثار" تتمتع الآن بمؤهلات مؤسسة تخولها البدء بالعمل لسوريا الجديدة، ونحن لم ننتظر سقوط النظام حتى نعمل، وقد قطعنا أشواطاً في هذا المجال.

ولدى المؤسسة الآن ما يقارب المليون ونصف المليون دولار أمريكي كرصيد، وقمنا حالياً بزراعة حوالي 240 بيتاً شبكياً، تتوزع بين محافظتي حلب وإدلب، وقد تم التعاقد مع المزارعين ليتم تسليمنا الإنتاج، وبسعر السوق وقت الإنتاج، وأن هذا الإنتاج سوف يُخزّن في وحدات التخزين حتى يحين وقت زراعته للموسم القادم، وحينها سيباع للمزارع وبأسعار تشجيعية.

أمّا عن الخطط والمشاريع المستقبلية لهذه المؤسسة فقد بيّن "ناصر" أن مشاريع المؤسسة المستقبلية هي تأمين البذار المحسنة للقمح، والبطاطا، ومحاولة تأمين الأسمدة أيضاً.

حلب تحولت لمدينة أشباح.. وبعض أبنائها مازالوا يشبحون!

تطويع حوالي 2000 شبّيح من أبناء مدينة" السفيرة" الواقعة في الريف الشرقي لحلب، ومشاركتهم الجيش بالقتال إلى جانب جيش النظام، وحزب الله "حالش"، و لواء أبو الفضل العباس، يثير امتعاض الحلبيين.

ولعل المفارقة أن المدينة نفسها(السفيرة) تعرّضت للهدم المنظم، تمهيداً لاقتحامها من هذا الجيش، ومن الإنصاف هنا عدم إنكار جهود الثوار من أبناء هذه المدينة "السفيرة"، فقد قدّموا الكثير في سبيل الثورة، ولكننا هنا نتحدث عن عينة من المجتمع، لا تزال توالي هذا النظام، وهي موجودة، وقد تم تطويعهم كلجان شعبية وأوكلت مهام حراسة المدينة لهم.

وتلعب الخريطة الجغرافية لحلب المقسمة الآن دوراً هاماً في المساهمة في بقاء ظاهرة "التشبيح" في المجتمع الحلبي، فالمناطق التي تخضع لسيطرة النظام تجبر القاطنين هناك على نمط معيشي موالٍ للنظام، وتجعل البعض منهم غير آبه بما يدور في الأحياء المحرّرة بجانبه، نتيجة ضغط الحياة الاقتصادية، وهيمنة الفكر "التشبيحي" على معظم أماكن العمل، وفقدان الشعور بالأمان للشخص المقابل،على اعتبار أن الشبّيحة في كل مكان.

فالسائد في هذه الحياة وجهة نظر أحادية موالية للنظام، الحواجز تنتشر في كل مكان، وحملات الدهم والتفتيش من النظام دائمة الوجود.

هذه الظروف وغيرها أنتجت "الرمادية" في مواقف البعض من الأهالي هنا، هذه الرمادية غير المرغوب بها، ولاسيما في ظل ما يكابده الحلبيون هنا جرّاء موجة برميلية جعلت من حلب المدينة "مدينة أشباح" نزح جلُّ سكانها هرباً من جحيم الموت.

العنف الأسري يدفع مراهقة في حلب لـ 6 محاولات انتحار

ليليا نحاس ـ صدى الشام

للمرة السادسة تماماً تُراجع والدةُ هيا قسم الإسعاف في المشفى الحكومي في مدينة حلب، وتطلب من الأطبّاء انتزاع سُميّة الدواء الذي تناولته ابنتها، هيا التي تبلغ خمسة عشر عاماً من العمر، فشلت للمرة السادسة في إنهاء حياتها، بفضل جهود الأطباء المسعفين الذين عملوا على سحب علبة كاملة من الأسبرين من معدتها.

لم تكن حالة هيا خطرة هذه المرة، ويذكر الدكتور سامر أنها وصلت إلى حالة خطرة مرتين، دخلت إحداهما في غيبوبة لعدة ساعات، تجلس والدة هيا بجانب السرير صامتة، وكأنها تقوم بمراجعة طبية روتينية لابنتها، أقتربُ بصفتي مُسعفة لأسأل الأم عن طريقة اكتشافها لمحاولة الانتحار، فتجيبني أن ابنتها أخبرتها بذلك، وطلبت منها إسعافها، وأنها من أبلغها في أربع محاولات انتحار ماضية، وتقول الأم " عدت ذات مرة من السوق لأجد ابنتي ملقاة ومغمى عليها خلف الباب مباشرة، أما باقي المرات فكانت تأتي إليَّ بهدوء، وتطلب مني أن أسعفها لأنها تخاف من الموت"، أسأل الأم "ولماذا كانت خلف الباب تحديداً" تُفاجَأ الأمُّ بسؤالي، وتغيّر مكان جلوسها دون أن تجيبني، لابد أن يكون وراء هذه الفتاة الجميلة حكاية لا يعرفها أحد، فواضحٌ أنّ هيا تريد الهروب ولا تريد الموت، يمازح الدكتور سامر هيا، ويقول لها " مو اتفقنا تعيشي، وتصيري عروس حلوة، ليش شربتِ الأسبرين يا هيا!" تجيبه هيا ببرود "لأن ما عم تنزل القذيفة علينا!"، في كل مرة تعود هيا إلى بيتها بجسد مُتعب دون أن يُعنى أحدٌ بعلاج نفسي لها، وهي لا تجد حتى مَنْ يحاول الوصول للسبب الحقيقي الذي يدفعها للانتحار، قسم الإسعاف هنا يعج بإصابات الحروب الخطرة، ويقتصر عمل الأطباء على إعادة جسدها سليماً، ولا وقت للحديث مع مراهقة تدفعها هرموناتها ومزاجها لأفعال جنونية كهذه!.

يحذّرني د.سامر مراراً من الخوض في حياة المرضى الشخصية لكني لم أستطع السكوت والوقوف مكتوفة الأيدي هذه المرة، فهيا لن تنجوَ كلّ مرة، ترتاح هيا على سرير وضع في الممر بعد أن انتهى الإفراغ المعدي، وتقف أمُّها بجانبها متململة لكنها لم تفارقها للحظة، طلبت من هيا مرافقتي لغرفة التحاليل، وطلبتُ من الأم انتظارنا خارجاً، فاستجابت بعد أن منعتها من مرافقتنا بحزم، جلستُ وهيا، وطلبت منها فقط أن تتكلم، وأن أستمعَ إليها، لم يتطلب مني الأمر الكثير من العناء فقد كانت هيا تنتظر أن يسألها أحدٌ هذا السؤال باهتمام، بدأت حديثها عن خطيبها السابق، وعن حبّهما وإجبار والدها لها بالانفصال عنه، بعض المبالغات والأوهام كانت واضحة في حديث الفتاة إلى أن بدأت الحديث عن أختها سابقاً، اتّضح أنّ لـ هيا أختاً وحيدة تكبرها بخمسة أعوام تدعى ماجدة، كانت ماجدة طالبة في السنة الأولى من حياتها الجامعية عندما انطلقت الثورة، كانت ماجدة ناشطة جداً في تنظيم المظاهرات في الجامعة أي "تتظاهر مع الشُّبّان في الجامعة" تبعاً لتعبيرات والدهما، أُختُطفت ماجدة منذ سنة في ظروف غامضة ضمن مدينة حلب، وقيل لوالدها في اتصال وَرَدَهُ أن ينساها تماماً، ولم تظهر فعلا حتى الآن، ويقول والدها بأنها معتقلة أو مخطوفة من الشبيحة، تضيف هيا بأن والدها عتّم على الموضوع بشكل تام، وادّعى أمام محيطه بأنه قرّر عزل بناته في البيت خوفاً من الظروف، توقفت على إثرها هيا من الذهاب إلى مدرستها، وفسخت خطبتها بشكل مُفاجئ، ومنعها والدُها من التّواصُل مع أحد، لم تعشِ العائلةُ حياةً طبيعيةً منذ ذلك الوقت، "بنام وبفيق على قتلة " قالت هيا تعليقاً على طريقة حياتها والعنف المفرط الذي يمارسه والدها تجاهها، كلّما تذكر أختها، يسيطر على والد هيا الشعور بأن ابنتيه قد جلبتا له العار، ويردّد أنه سينتقم منها إن عادت، تمنت هيا في حديثي معها أن تكون أختها قد ماتت إذ تنتظرها حياة أشبه بالجحيم إن هي عادت إلى البيت.

يستعمل والد هيا أسلوب الترهيب على والدتها أيضاً، ويهدّدها بأنه سيقتل ابنتها الثانية (هيا) إن هي أفشت بأي شيء للأطباء أو الناس "أمي خاضعة لأبي وما بيطلع بأيدها شي" لم تستطع هيا الخروج من البيت منذ سنة إلا إلى المشفى إثر كل محاولة انتحار، فهي محتجزة في المنزل، ولا توجد أية وسيلة اتصال، حاولتُ تهدئة الفتاة، ونصحتُها أن تبدأ الدراسة في البيت حتى تنسى ما حدث.

ربما تورطت فعلاً بقصة هيا، لم أستطع أن أتدخّل أكثر خوفاً من والد الفتاة، وعدتُها أن يبقى الموضوع سراً بيننا ونصحتها بأن تهدّد والدها بأن هناك من سيبلغ عنه إن هو أقدم على إيذائها بشكل كبير، اصطحبت هيا إلى والدتها ونصحت الوالدة بأن تبقى بجانبها، وبأنها مسؤوليتها أمام الله، وتمنيتُ لو أنّي لم أتورّط في مشكلة أكبر وأكثر تعقيداً من أن أحلها.

أمريكا ترسم خطوطاً حمراً لا يمكن للدول تجاوزُّها في إدارة الصراع

نشّار: حلب لن تكون كباقي المناطق لأن الشمال السوري معبر إمداد الثوار بالسلاح

ريفان سلمان ـ اسطنبول

أكّد سمير نشّار عضو المجلس الوطني السوري أنّ النظامَ السوري حاول عدة مرّات تحديد أماكن في المنطقة الجنوبية والشرقية من حلبَ لتحقيق اختراق عسكري، وحصار الثوار داخل المدينة من الشرق والغرب والجنوب وصولاً إلى الشمال إن استطاع لحصر الثوّار في الداخل كي يفرض عليهم شروطَ استسلام بحيث يعيد هيمنته وسيطرته على كامل المدينة.

وأوضح نشّار في حديث خاص لـ «صدى الشام» أن لذلك إن تحقّق أهمية كبيرة من الناحية العسكرية والسياسية، يحاول من خلالها النظام إعادة فرض هيبته التي خسرها، ولكنْ، حلب ليست القصير، وليست يبرود، وغير حمص، خاصة أن النظام يريد من خلال إعادة فرض السيطرة أن يقطع خطوط الإمداد التي تأتي من الشمال عن الثوار في المناطق الشمالية والشرقية من سوريا في محاولة لإجهاض الثورة في هذه المناطق، وتبقى لديه بؤرٌ للقضاء عليها حينها يوحي بأنه يريد بعض الوقت لتطهير سوريا من" العصابات الإرهابية".

مضيفاً: لديَّ تواصلٌ مع مدينة حلب، والمعارك حتى الآن محتدمة ولم يحقق النظام إنجازات تذكر، ولا تزال بعض المناطق الجنوبية والشرقية كالشيخ نجار، والمنطقة الصناعية منطقة كر وفر بين النظام والثوار، يأخذها النظام، ويستعيدها الثوار والخسائر البشرية من الطرفين، فالنظام يحاول تحقيق تقدّم حتى يعزز مواقعه العسكرية والسياسية والإعلامية خاصة بعد فشل جنيف.

ومن السابق لأوانه الحديث عن استعادة سيطرته مع النظر لاستبسال الكتائب في الدفاع عن حلب والقتال فيها، رغم أنها لا تملك ما يملكه النظام باعتماده على سلاح الطيران كقوة تدميرية هائلة لدى المدنيين تنعكس سلباً على الثوار.

وأشار نشار إلى أن النظام السوري لم يبقَ لديه قوّة بشرية بل يعتمد على المليشيات المستوردة سواء كانت لبنانية أو عراقية أو إيرانية، ولذلك ليس لديه قوة بشرية للسيطرة على هذه المناطق على الأرض ولكنَّ هجماتِهِ تترك آثاراً مدمّرة على البيئة الحاضنة للثورة، لذلك أعداد اللاجئين تزداد بشكل كبير.

وشكّك نشار بالأنباء التي تتحدّث عن دخول سلاح نوعي قائلاً: لاتزال تتردد معلومات ومؤشرات أو إشارات يفهم منها أنّ هناك نيةً لإدخال هذه الأنواع من الأسلحة، لكن لم نعد نصدّق ذلك إن لم يحصل عليها الثوار في الداخل، ولم نعد نصدّق أن دولاً ستدخل دعماً نوعياً.

وحقيقة الأمر أنه عندما يدخل سلاحٌ نوعيٌّ إلى سوريا سينعكس ذلك سريعاً على الداخل السوري، والميزان العسكري يتغيّر بشكل سريع، وسيكون هذا الأمر إن حدث خبراً سعيداً لكلّ السوريين.

ولدى سؤاله عن دورهم كسياسيين قال: إن دورنا محدود جداً لأن السلاح يتوقف على موضوع الدول الداعمة، وخلال كلّ الجولات والاتصالات والعلاقات، وحصلنا على الوعود لكنها لم تنتج المردود المطلوب بحيث يُؤمَّن السلاحُ النوعيُّ للجيش السوري الحر بالرغم من أنه مضى على هذا المطلب أكثر من سنة ونصف، ومع ذلك لا القوى الدولية ولا الاقليمية وفت بوعودها.

مضيفاً، هناك خطوطٌ حمرٌ دوليةٌ ترسمها الولايات المتحدة الأميركية واذا لم تُقِر أمريكا أن تعطي بشروطها وقراءتها ورغبتها لن تتحقق ولن تستطيع الدول الداعمة خرق الخطوط الحمر، لأنها ليست دولاً منتجة بل مستوردة، وأمريكا تضع الخطوطَ الحُمْرَ حتى على الدول المصدّرة للسلاح بحكم أنها دولة عظمى وصاحبة سطوة في العالم.

وحول الموقف الأميركي من النظام، رأى نشّار أن أمريكا لا تريد بشار الأسد، ولكنها لا تريد إسقاط الدولة، بل تريد إسقاط بشار الأسد وربما تراهن أن الفجوة تكبر بين النظام وبيئته، وأنهم سيجدون وسيلة للتخلُّص منه لأنه أصبح يكلّف أهل النظام كثيراً، فأميركا تريد خروج بشار الأسد من المشهد السياسي لكن ربما ليس بكلّ مكوّناته لحسابات، وربما تخشى من الفوضى في سوريا إذا سقط النظام بشكل كامل، كما تخشى من حروب أهلية ووصول متشددين للسلطة لأنهم يشكلون حجماً كبيراً من المعارضة وفق معاييرها ودراساتها، وبالتالي تشاركها في هذه المخاوف دولٌ كثيرة أخرى، وهي مَنْ تعارض إسقاط النظام أو أن تنتصر الثورة انتصاراً كاملاً، وبالتالي تعمل أمريكا على إدارة الأزمة والصراع أكثر من حسم الصراع، وهذا سيكلف السوريين تضحيات هائلة ومعاناة، وستطيل عمر الأزمة خاصة مع وجود التعقيدات والمصالح والتناقضات الدولية ليس ضمن معسكرين بل أحياناً ضمن المعسكر الواحد.

ورأى نشار أن هناك نظرية شائعة تحقق مصلحة أميركية تقول إن أمريكا مستفيدة ولن تخسر شيئاً اذا استمر الصراع لسنوات ما بين المتطرفين من الطرفين، وبذلك تستفيد من استنزاف إيران في سوريا.

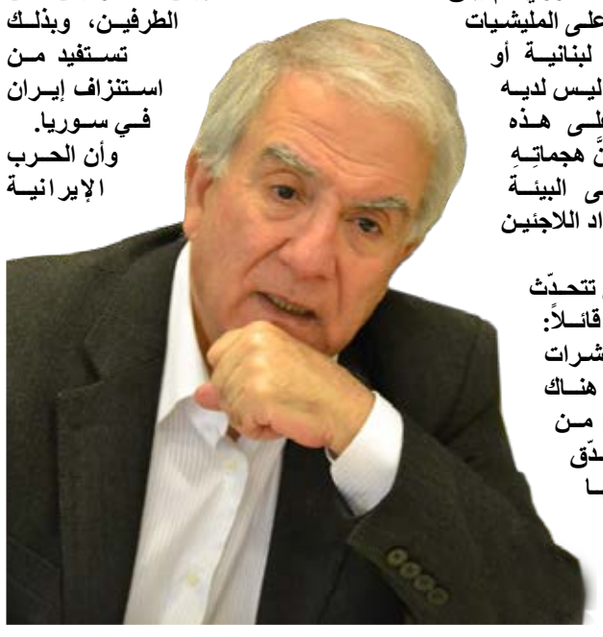

وأن الحرب الإيرانية العراقية استمرت لأكثر من 8 سنوات وذهب نتيجتها مليون قتيل وتدمرت أجزاء كبيرة من الدولتين، إلى أن أعلنت إيران إنهاء الحرب.

مضيفاً إن أمريكا وإسرائيل تستفيدان من الصراع ولا يكلفهما شيئاً، وتستنزفان بذلك خصيهما المتشددين من كلا الطرفين وهي معادلة نموذجية. ولن تنتهي الحرب إلا إذا شعرت أمريكا بالقلق مع بدء هذا الحريق بالتوسع ليشمل لبنان والعراق، حينها ستفقد أمريكا إمكانية استيعابه.

بالسوري الفصيح

واحد سوري: شو، شو عم تعمل هالأيام؟
واحد سوري: والله عم استنى
واحد سوري: شو عم تستنى
واحد سوري: بدها تخلص المؤامرة، هيك قالولنا ع التلفزيون من كم يوم.
واحد سوري: بالله؟... شو قالوا؟
واحد سوري: قال خلص، خلصت، وقرب موعد الحسم، بس بصراحة هني ما حددوا موعد يعني يمكن بدهن يعملوها مفاجأة يعني يمكن نفيق الصبح نلاقي كل شي خلص، وبقى في شي
واحد سوري: يا زلمة شو هالحكي؟ معقول أنت؟ كيف بدو يصير هالشي؟
واحد سوري: شو بيعرفني، ليش أنا لو بعرف شي كنت تفرجت ع التلفزيون أصلاً، أنا كل يوم المسا بفتح التلفزيون بلاقيهن عم يحكوا بقعد، بتفرج شوي، بتصد نفسي عن الأكل، بقوم بنام وبحلم إنو اللي قالوه يصير.. شو ما كان اللي قالوه.
واحد سوري: طيب، شو آخر شي سمعتوا؟
واحد سوري: إي امبارح، كان جايبين هادا اللي راسو بيشبه البيتنجانة، عبد الساتر مدري شو
واحد سوري: فيصل عبد الساتر
واحد سوري: أيواااااااا، فيصل عبد الساتر، وقال إنو هوي بيحب يخبر السوريين إنو انتهت خلص ما بقى في مؤامرة، وإنو صار فينا نطلع من البيت وما بنخاف من شي. لك العما طلعت من البيت تاني يوم الصبح متل الأجدب، لقيت شي عشرين حاجز جداد، لك شو القصة على أساس خلصت المؤامرة، قربت ع الحاجز وسألت العسكري، حبيب قال خلصت المؤامرة، ليش مزودين الحواجز شو القصة؟
واحد سوري: إي وشو قلك؟
واحد سوري: لا والله ما قلي شي، بس رفع الباردوة وخرطشها، قمت فهمت لوحدي وعلقت ركيض، وإجيت استنى تخلص المؤامرة.
واحد سوري: إي استنى لكان، قلت لي مؤامرة مو هيك... بتتذكر لما قالولوا: مؤامرة تخلع رقبتك؟
واحد سوري: إي بتذكر
واحد سوري: إي لكان، مؤامرة تخلع رقبتك إنته التاني.

واحد سوري+واحد سوري

مراقب

الفيديو الأول

أيامٌ قليلة تفصلنا عن دخول عامنا الرابع، حقاً لقد مرّت ثلاث سنوات طويلة متعبة قاسية، مليئة بالحزن والألم، والحلم، لكن ذلك الفيديو الأول الذي بثّه ناشط ملثّم على الانترنت والذي دعا فيه للتحرُّك يوم الخامس عشر من آذار عام 2011 سيظل هو الحركة الأولى التي زلزلت عرش الطاغية، وجعلته يعلن الحرب المفتوحة على الشعب، سحقاً لنظام يزلزل عرشه مقطع فيديو.

بصمة

على مدى أشهر، عَمل فريقُ بصمة على إعداد مجموعة كبيرة من التقارير من الداخل المحاصر، والمقاوم باحترافية مشهود لها، وقدّم الفريق، الذي يغفل أسماء العاملين فيه، أو يضع بعضهم أسماء مستعارة بهدف حمايتهم، على الأغلب، قدم الكثير من التفاصيل التي لم يستطع الكثير من الإعلاميين الوصول إليها، ولذلك فقد تحوّلت بصمة إلى مصدر جيّد للمواد الإعلامية، التلفزيونية، بشكل خاص لكبرى القنوات الفضائية، مثل قناة العربية التي تعرض تقارير بصمة في نشراتها الإخبارية وفي تغطياتها، وقد تمكّن فريق بصمة من تحقيق نقلة نوعية في إعلام الثورة سواء من حيث النصوص المكتوبة أو من حيث المادة البصرية المتميزة.
ويبدو واضحاً تأثر العاملين في إعداد التقارير بالطرق الجديدة في الكتابة الصحفية والكتابة للصورة، وهي تجربة ينبغي الوقوف عندها.

فيديو معاناة أطفالنا

يبدو العنوان الذي وضعته قناةُ العربية لمقطع الفيديو لافتاً (فيديو عن مأساة أطفال سوريا يحصد 11 مليون مشاهدة) مقطع الفيديو الذي أنتجته منظمة "انقذوا الأطفال" في بريطانيا يصوّر تداعيات لحياة فتاة صغيرة، بعيد كلّ البعد عمّا عاناه الأطفال السوريون خلال ثلاث سنوات، وهو بكل المقاييس لا ينقل صورة ولو بسيطة عمّا يحدث حقيقة، لكنه بالمقابل يلفت النظر إلى مدى الألم الذي يعيشه أطفالنا، والمعاناة التي يمرون بها، ويأتي مقطع الفيديو بالتزامُن مع إعلان للأمم المتحدة، يقول إن أكثر من مليونين ونصف المليون سوري حُرموا من المدارس، وتقارير أخرى تتحدّث عن آلاف الأطفال الذين استشهدوا جراء القصف المتواصل. صورة الطفلة في الفيديو الإنكليزي المحترف لا تعكس صورة أطفالنا، لكنها تفتح نافذة للعالم كي ينظروا إلى معاناتنا.

أمام الكاميرا

DNA

في حلقة 4-3-2014 من برنامج DNA على قناة المستقبل اللبنانية يتحدّث الإعلامي اللبناني نديم قطيش عن أزمة أوكرانيا، ويستحضر كما هي عادته في برنامجه مقاطع من حوارات مع مَن يطلق عليهم "تسمية المحللين" في إعلام الممانعة والذين يدافعون بشراسة لا مثيل لها عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويجعلون منه قيصراً جديداً، شاء من شاء، وأبى من أبى، ويحاول قطيش بدعابته المعروفة أن يصوّر الكم الكبير من الجهل الذي يتم تقديمه من قبل أولئك إلى جمهورهم، ولعل اللافت هو ما يقوله ناصر قنديل في نهاية الحلقة، وهو ينقل عمّن قال إنّه محلّل روسي معروف، فهو يقول إن بوتين كان يتمنى أن يكون ياكوفيتش مثل ربع بشار الأسد كي يستطيع الحفاظ على أوكرانيا، كما فعل بشار الأسد في سوريا، في مبالغة سخيفة ورخيصة، وكاذبة لا شك فيها، لكن ناصر قنديل، وهو يتحدّث لقناة "سما" الفضائية وضع بشار الأسد نموذجاً للصمود كما هي العادة، ولو أنه ظهر على قناة المنار، لما تردد لحظة في جعل خامنئي هو رمز الصمود، فهو يتحدث وفقاً لما يدفع له، نديم قطيش في ختام حلقته قال بألم: يكفي ياكوفيتش فخراً أنه ترك أوكرانيا سليمة، أما بشار الأسد فقد دمّر حمص وحلب ودرعا، وهذه هي الحقيقة المؤلمة، ياكوفيتش وبرغم ديكتاتوريته، وارتباطه الوثيق بالقيصر الروسي إلا أنه لم يستطع أن يحرّك جيشه ليدمّر المدن والقرى، ويهدم الكنائس والجوامع، بل لاذ بالفرار تماماً كما فعل زين العابدين بن علي، ولكن بشار الأسد يواصل "ثموده" بدعم القاتل الروسي، تحت شعار "الأسد أو نحرق البلد".

موجز أخبار:

مذيع: دكتور طالب شو رأيك بما يحدث في أوكرانيا؟
طالب إبراهيم: ما يحدث في أوكرانيا هو امتداد للمؤامرة الكونية على سوريا
مذيع: كيف تشرح لنا ذلك؟
طالب إبراهيم: بسبب الصُّمود الأسطوري الذي حقّقه بواسل قواتنا على كلّ الجبهات، وبسبب الموقف الروسي الداعم لصمودنا حرّك الوهابيون أذنابهم في أوكرانيا.
مذيع: كيف يعني؟
طالب إبراهيم: كيف يعني؟ ليش إنته بتفكر إنو بأوكرانيا ما في وهابيين وعصابات تكفيرية، هناك يا سيدي تنظيم سرّي تقوم بتمويله قطر والسعودية، وأنا لديَّ وثائق تثبت هذه المعلومة وسأقوم بنشرها في الوقت المناسب.
مذيع: وهل الوثائق معك؟
طالب إبراهيم: طبعاً ولكن هي في السيارة، وقد أرسلت السيارة للتصليح عند الميكانيكي.
مذيع: وإلى حين عودة سيارة الدكتور طالب إبراهيم من عند الميكانيكي تبقى المؤامرة الكونية مستمرة على سوريا.

فضائيات بفتح التاء

اعترافات
(إلى مريم، شيار، حازم)

ثائر الزعزوع

كان ظهور الشيخ أحمد الصياصنة على التلفزيون السوري "معترفاً" واحداً من أكثر اللحظات إيلاماً في عمر ثورة السوريين، فالشيخ الجليل الذي يعتبر واحداً من رموز الثورة أجبر على قول أشياء تنافي العقل والمنطق، في محاولة من إعلام النظام لتشويه صورة الثورة في أشهرها الأولى.
وقد ظهر بعد ذلك المقدم حسين هرموش ليعترف بدوره بأخطائه، ويقرر التوبة عبر شاشة التلفزيون السوري، وقد توالت بعد ذلك الاعترافات والتوبات، حتى صار كل معتقل هو مشروع معترف على الشاشة، وللتذكير فقط فقد أجبر الفنان جلال الطويل، على فعل الأمر نفسه، ثم ما لبث أن فرَّ خارج سوريا ليكشف عن التهديد الذي تعرّض له من أجهزة الأمن، إن رفض الخروج عبر شاشة التلفزيون، وقول ما قاله وقتها، لكن إعلام أبو نظير لم يستطع أن يقنع أحداً بأن هؤلاء الذين يتحدثون بتلقين وتحت التهديد، والذين يمكن لأي مبتدئ في الإعلام أن يلاحظ عمليات المونتاج الكثيرة التي تخضع لها اعترافاتهم، لا يمكن لهذا الإعلام أن يقنع المشاهدين أن ما يرونه صحيح. فالفبركة واضحة والقصص الغرائبية العجائبية نفسها في كل مرة، ولكن مهلاً ألم يفعل هذا الإعلام الأمر نفسه منذ أكثر من ثلاثين سنة؟
في ثمانينيات القرن الماضي ظهر عددٌ من السوريين عبر شاشة التلفزيون نفسه، ليعترفوا بأنهم جزءٌ من مؤامرة كونية تحاك على سوريا يشترك فيها وقتها النظام العراقي، أو ما كان يعرف باليمين المشبوه في إشارة إلى الجناح العراقي لحزب البعث، وقتها كان البث التلفزيوني أرضياً ولم يكن فضائياً، وكانت ثمة قناة تلفزيونية واحدة يتسمّر حولها الناس ليتابعوا الأخبار، من بين أولئك الذين ظهروا على الشاشة الوطنية شخص يدعى "كريم" كان يعمل على ما يعرف أهل منطقته عامل بناء، وقد فوجئوا به بعد اختفائه بأشهر، وكان شائعاً أن يختفي مواطن ما، ويقتاد إلى جهة مجهولة لسنوات، ثم يعلم ذووه بأنه كان معتقلاً.
المهم أن كريم هذا والذي لم يكن له أي علاقة بالسياسة، اعترف بتلقيه مبالغ مالية كبيرة، وبأنه عقد اجتماعات سرية وسافر بين الأقطار العربية، وجلب المتفجرات، والمنشورات، وقد بدت عليه آثار التعذيب والإرهاق، وقتها لم يكن الكثيرون يفهمون لعبة الإعلام، وقد صدق بعض السوريين تلك الأكذوبة التي لم يكونوا يريدون تصديقها، لأنهم ضمنياً لا يصدقون ذلك النظام.
التجربة نفسها تكررت مع بداية الثورة، وكادت الدهشة تعقد ألسنتنا، وخاصة نحن الذين نعمل في مجال الإعلام التلفزيوني خاصة، فما كنا نراه يعرض على الشاشات كان أشبه بكوميديا سخيفة يتم تحضيرها على عجل، ويتم تنفيذ عملياتها الفنية بطريقة رخيصة لا احترافية، الحكايات كثيرة، ولكن دعونا نتذكر بشيء من التفصيل، حكاية زينب الحصني، اعترافات أبو نظير سلواية الذي تم إنشاء صفحة فيس بوك ساخرة له، ولعبارته الشهيرة التي استخدمها طيلة اعترافاته "ربي يسر" ثم الاعترافات التي عمل عليها، وعرضها توفيق لطف بطريقة هوليوودية لا تخلو من التشويق، والموسيقا التي ترافق أفلام الرعب عادة، وصولاً إلى الإهانة والابتذال حين عرض التلفزيون الحكومي اعترافات لفتيات سوريات ضمن حملته لتكريس أكذوبة "جهاد النكاح" التي ابتدعها "المرتزق" غسان بن جدو، فظهرت سارة العلاو، وبعدها روان القداح، وكلتاهما فتاتان صغيرتان، وقد ثارت غضبة الغاضبين، وأنا من بينهم واعتبرت إعلام النظام سلاحاً قذراً ينبغي التخلص منه.
لكن، يبدو أن هذا الإعلام الرخيص ما زال مصرّاً على تشويه ما يمكنه تشويهه من سوريتنا، وتحويل كلّ شيء سوري إلى مادة يتاجر بها، ويبيعها بأرخص الأثمان، ولعل قيامه مؤخراً ببث اعترافات لثلاثة من ناشطي الحراك السلمي هم مريم حايد وشيار خليل وحازم واكد، يؤكد الاعتقاد الراسخ لا لدي فقط بل السوريين جميعاً بأن هذا الإعلام هو جزءٌ لا يتجزّأ من محنة المواطن السوري على مدى عقود، وهو أيضاً سبب من أسباب استمرارية حكم النظام القاتل، فالناشطون الثلاثة المعتقلون منذ أشهر، ظهروا ليقولوا كلاماً لا يمكن لعاقل تصديقه، وخاصة حين تحدّث أحدهم عن 20 كيلو حشيش، وهذه المعلومة تحديداً هي ما يمكن أن يطبل لها إعلام النظام، ويزمر، فالثورة ثورة حشاشين، لا أكثر ولا أقل، وذلك في استمرار لمقولة حبوب الهلوسة التي أطلقها القذافي في بداية الثورة الليبية، وللماء المخدر الذي كان يُرشُّ على المتظاهرين ليتظاهروا.
من قتل أطفال درعا لم يظهر على شاشة "الإعلام الوطني" ليعترف بجريمته، من قتل حمزة وهاجر وتامر، من دمّر المساجد، واستباح حرمة الجامعات، لم يظهر ليعترف، لكن ظهر الضحايا جميعاً ليعترفوا بموتهم، وبأنهم هم من قتلوا أنفسهم، كان ينقصنا أن تعترف مئذنة الجامع العمري بأنها أسقطت نفسها.
في الثامن من آذار عام 1963 توقّف تاريخ الإعلام في سوريا، هذه حقيقة أولى، وفي السادس عشر من تشرين الثاني عام 1970 مات الإعلام نهائياً، وهذه حقيقة ثانية لا بد من تذكرها دائماً، لكن وفي الخامس عشر من آذار عام 2011 عاد الإعلام لينهض من جديد، ليقاوم فعل الموت الذي فرض عليه، وقد أفلح مرات، وفشل مرات، لكنه بالتأكيد لن يكون مثل إعلام القتل، أياً تكن سيئاته وأخطاؤه، وهذه حسنة ينبغي التأسيس عليها.
هامش: أكثر ما كان يخيفني إبان فترة اعتقالي في إدارة أمن الدولة شتاء العام 2012 هو أن يتم إجباري على الظهور على الفضائية السورية، أو الإخبارية أو الدنيا لأعترف، لأقول إني كنت أسوق الحشيش، وإن أمير قطر أو بندر كان يدفع لي ألفي ليرة كي أعارض النظام، كانت هذه الفكرة كابوساً ثقيلاً، لكني خرجت دون أن أعترف...

غريب ميرزا

هل سنحصد (حرية) أم غنائم حرب؟ 2/3

الحرب ليست وسيلة وفية لسببها

" والتاريخ ما فتئ يعلّمنا، ليس فقط أن الخطابَ هو ما يترجم الصراعات أو أنظمة السيطرة، لكنه هو ما نتصارع من أجله، وما نصارع به، وهو السلطة التي نحاول الاستيلاء عليها" ميشيل فوكو

سمعت راقصة شرقية (تعمل في النوادي الليلية، لا الرقص كَفَنٍ) تقول على التلفاز: إن مهنتها مهنة شريفة، وإن الشرف المتعلق بجسد المرأة، كونها تمارس الرقص، لا يعني أنها لوّثت شرفها، فهي طاهرة. دعونا نضخم خطاب هذه الراقصة بطريقة تقليدية ورجعية أيضاً. ضمن تقاليدنا، العاهرة هي كائن ضد الشرف بشكل كامل، لنتخيل أن عاهرة خرجت على التلفاز، وقالت إنها شريفة! وليس كلُّ العاهرات عاهرات!

ثلاثة خطابات

إذا قرأنا الحرب السورية حالياً، فنحن أمام ثلاثة خطابات تتكلم باسم الحرب.
الخطاب الأول هو خطاب النظام: يتألف خطابُ النظام من المفاهيم التالية: مكافحة الإرهاب، الكرامة الوطنية (وتكتسب معناها من الحفاظ على القرار الوطني، كما يدعى، من التدخل الخارجي)، الحق (ويكتسب معناه من المفهوم القومي لحزب البعث، والرغبة الضمنية في محاربة دولة اسرائيل، المعول عليها في اللاوعي الشعبي، التي تكرست من خلال التربية، فيصبح الحق السوري الذي يمثله النظام، هو حق مُشتق من محاربة اسرائيل المفترضة) وهو معنيٌّ بالحفاظ على هذا الحق والدفاع عنه، في وجه الذين يدعمون إسرائيل برأيه، وهم أعداؤه طبعاً. لذا لا نستغرب إن كان حزب الله وإيران، لهما دورٌ ميداني في الحرب السورية، لأنهما يكتسبان الحق، من المصدر ذاته: محاربة إسرائيل.

الخطاب الثاني هو خطاب المعارضة السورية: يتألف من المفاهيم التالية: الحرية (وتكتسب معناها من الإطاحة بالنظام السياسي القائم فقط، فأولى المظاهرات التي خرجت في سوريا، كانت تطرح شعار الحرية مقابل اسم بشار الأسد)، الانتقام كشكل للعدالة (حيث المطالبة بالقصاص من الذين ارتكبوا الجرائم الأولى، مثل تعذيب الأطفال في درعا، ومن ثم الجرائم الأخرى مثل قتل المتظاهرين برأي المعارضة)
الخطاب الثالث هو الخطاب العالمي اللاسياسي، المدني، ويتألف من مفهوم أساسي هو الحرب السِنّية الشيعية، أو بشكل أعم قليلاً وإن كان أقل دقة: حرب إسلامية داخلية أو حرب أقليات مع أكثرية. هذه الحرب أو الاضطرابات تمتدُّ على العديد من الدول الإسلامية اليوم، وتشكل خطراً على العالم كله. هل تكون الحرب العالمية الثالثة هي حرب شيعية سنية؟ تأتي مشروعية هذا الخطاب من الرؤية لاتساع هذه الحرب، دون التحديد في بقعة سياسية وحيدة، لذا تكتسب مصداقية علمية، ومن جهة أخرى تكتسب مشروعيتها من الإعلان الإسلامي المسلح بشقيه :السّنّي المتمثل بالتيارات الإسلامية المسلحة في سوريا مثلاً، والشيعي المتمثل بحزب الله وإيران.

عين الطائر والرأس المدفون في الرمل

لنحلّل الخطابات السابقة بجدول بسيط:

النظام السوري	المعارضة السورية	الخطاب العالمي
الكرامة ـ مكافحة الإرهاب ـ الحق	الحرية السياسية ـ العدالة الانتقامية	الحرب السنية الشيعية شبه العالمية
العالم كله تقريباً (النظام يستخدم عبارة المؤامرة الكونية) يريد أن يحطم الحق السوري وقيم الخطاب الخاص به.	العالم بمعظمه لا يقدم الدعم الكافي للشعب السوري، لتحقيق قيم خطابه.	كيف يتفاعل العالم مع هذه الحرب؟ كيف يتأثر؟ يوقفها؟ يفعلها؟
تشكل سوريا تمركزاً لاهتمام العالم، بالنظر إليها مباشرة وبالفعل المباشر باتجاهها.	تشكل سوريا تمركزاً سلبياً لاهتمام العالم، حيث تشكل النقطة التي يدير العالم كله ظهره إليها.	العالم أمام خطر
الأدوات الخطابية هي الأدوات العسكرية	الأدوات الخطابية هي الأدوات العسكرية	الأدوات معقدة لكنها غالباً تنحو عكس العسكرة

إن اختزال الأدوات والخطاب، تجعلنا نبدو عندما نتناول القضية السورية، كمن يدفن رأسه في الرمل. فالعالم السياسي، صحيح منطقياً من وجهتي نظر النظام والمعارضة، ما يمنحه هذا الصدق، هو الرؤية الضيقة، التي تحيل في خطابها إلى الضمير الإنساني. ولكن أليس الضمير المخاطب في كلّ من الخطابين، هو كائن عالمي؟ يتخذ شكل قاضٍ؟ إن الأدوات البسيطة (العسكرية) تجعل الخصمين أشبه ما يكون بأطفال أمام القاضي العالمي، ولا سيما أن الخطاب يوجّه له. وهذه الفجوة بين الضمير وبين الأدوات من جهة، وبين السوري "الصغير المساحة" وبين العالم الذي هو "الكل" ينفلت الخطاب ليس كأداة حقيقة، أو صدق واقعي، لأن هذا مستحيل ضمن هذه الفجوة. بل كضرورة ل
تشكيل وإعادة تشكيل الضمير العالمي من جهة، ومن جهة اخرى كمكان مطلق لا يمكن أن نرى فيه اليمين من اليسار، أو الكذب من الصدق. إن الكذب أو اللاكذب أشياء لا معنى لها في امتداد الخطاب السوري (أو من في حكمه) ضمن الفجوة السابقة.
إذ أن كلاً من المعارضة والنظام ينظران إلى العالم بالطريقة السابقة، وبشكل متعاكس، وهذا ما يمنح خطابهما وجوداً مع الحرب القائمة. لكن السؤال هو: إذا كانت الرؤية للعالم، والعسكرة تضمن التضاد بين الطرفين كما هو واضح، فهل القيم المذكورة تتضاد مع بعضها أيضاً؟
طبعاً لا، إن كل من هذه القيم بشكل عام ومجرد لا تتضاد مع الآخر، كما قلنا في المقالة السابقة، ولكن التضاد يكمن في القضية التالية.

الحدث والخطاب

سأستخدم هنا مصطلحات فوكو، مع أخذها إلى مكان آخر نوعاً ما.
ما يحدث هنا، هو الحرب وجميع تفاصيلها اللانهائية، من الأفكار، الغايات، الدوافع النفسية، المصالح، الاتفاقات السرية، طبيعة الوظائف العسكرية، طبيعة الأيديولوجيات، إلخ ... إذاً: الحدث الجاري الذي يحدث في كل لحظة، الآن وهنا، والذي يستدعي التاريخ الحقيقي، أو الأسطوري، ويستدعي التأريخ، وصراعات التأريخات، ويستدعي المستقبل وصراع اليوتوبيات.
هذا الحدث في كلّ لحظة يكون هكذا، كتلة لا نهائية الضخامة والتمدُّد. هذا الحدث لن يكون، كما قلنا في المقالة السابقة ـ لولا الخطاب (طبعاً بالمقابل لا خطاب من غير حدث) الخطاب الآن بعكس الحدث، لا يكون دفعة واحدة، إنه سلسلة من الحلقات. إنه يكون فقط بأن يظهر على دفعات متتالية. لا يمكن لأي لسان أن يقول كل شيء بكلمة واحدة، إنّ كلمة واحدة ولفظاً واحداً، وحركة واحدة من اللسان إذا كانت (كالصراخ مثلاً) هي حدث لا خطاب. الخطاب بكينونته مجزّأ، يظهر مجزأً.
إذاً: الحدث والخطاب لا يمكن أن يكون أحدهما دون الآخر، إنهما استدعاء مباشر، وليسا طرفي جدلية. وما يمكن أن يكون حدثاً، يمكن أن يكون أيضاً خطاباً، والعكس بالعكس. ولكن ما يجعل هذا الشيء حدثاً أو خطاباً هو الفرق بين: الكلية الحضور المباشر (حدث) وبين التجزؤ (خطاب). وهكذا لا يمكن أن نعرف شيئاً باعتباره حدثاً أو خطاباً، يمكن فقط أن نقيس الفرق بين الاثنين، بين التجزّؤ والكلية.
لذا يجب أن يتم التمييز بين حالة الحدث، وحالة الخطاب. ولهذا لا نتفاجأ إذا وجدنا أن الحدث لا يملك بنية تناقضية: ما يحدث يحدث ولا معنى للتناقض فيه نهائياً. أمّا الخطاب فلأنه مجزأ، ولا يخرج إلا بشكل دفعات، فإنه يحمل معه التناقض أو التفاوت (إذا استخدمنا مفهوم نيتشه بدل التناقض) حيث يختلف ترتيب الأجزاء التي ستخرج لتشكل (حدث – خطاب) اختلاف الترتيب هذا، هو ما يظهر بشكل تناقض، وهو بالتالي ما يمنح الحرب معناها.

طبيعة الحرب مضمونة بسبب الفرق بين الحدث والخطاب:

لنقم بتجربة فكرية لطيفة. نبدأ بسؤال كيف يمكننا أن ننهي الحرب في العالم؟ تخيّل أنك تملك عصا سحرية مثلاً (هذا السؤال طرح في إحدى الجامعات، في مسابقة) يمكن أن نضع مجموعة من الترتيبات:
البشر لا يصابون بالجوع، لا يحتاجون للطعام.
البشر لا يصابون بالمرض أو الألم، يموتون بعد عمر معين.
توجد مساحة لامتناهية الاتساع يمكن أن يسكن فيها الإنسان، الفضاء كله مثلاً، وجميع الإمكانيات ومصادر الطاقة متوفرة فيه.
وهناك قائمة تطول ، ولكن أعتقد تبعاً للتحليل السابق، أن الحرب لا تنتهي في حال تَحقّق جميع هذه الشروط، لأن سببها أو فاعليتها العميقة هي : الفرق بين الحدث والخطاب.
على سبيل المثال: لنأخذ الاتساع الكبير في المساحة، أصبح الإنسان يستطيع أن يسكن أي مكان من الفضاء. حسناً: المسلمون من الممكن أن يتقاتلوا على الكعبة ذات المساحة الضيقة، (من يجب أن يكون سادنها؟) أو على المسجد الأقصى مع إسرائيل. لأن كلاً من هاتين المساحتين، يملكان قيمة، هذه القيمة مشكلاً خطابياً.
هذا المثل يبين كيف أن الرؤية المزدوجة لـ (حدث – خطاب) ضرورية لفهم الحرب فهماً عميقاً. وهكذا يبدو أنّ الحربَ شيءٌ لا يمكن دراسته في الأخلاق، أو علم الاجتماع، أو من حيث ارتباطه بالطبيعة البشرية، إنه يحتاج إلى رؤية أخرى، قد تؤدي إلى تشكيل (كائن جديد)، مسخ خارج الخطاب العلمي (الحدث) المعترف فيه، حسب لفظ فوكو (المسخ).

الأبدية.. شرط المستبد كي يبقى ولو لعام واحد البقاء حيّاً تحت الألم المُميت هو معجزة المستبد

تأتي الجرّافة التي تكوم الجثث، وقصة طفل المعتقل التي أخرجت كفيلم، بعد صور مقتل أكثر من 11,000 شخص تحت التعذيب.
علينا أن نتساءل إذا كان الحاكمُ المستبدُّ برمزه السجّان، يروّض الناس عن طريق تخويفهم من التعذيب والسجن والإعدام السياسي، في اللحظة التي يتجاوز فيها هؤلاء عتبة الخوف، إذا استمرّ السجّان في هذه العملية، نقول إنه يريد أن ينتقم، ولكن إذا كان الانتقام الذي يمارسه عن طريق عملية التعذيب الطويلة، يتطلّب منه وقتاً طويلاً، كان من الممكن أن يختصره بالقتل أو الإعدام السريع بطريقة شنيعة مثلاً، لماذا يطيل؟
إنه السؤال التالي: لماذا الجرافة علانيةً، تجرفُ جُثثَ القتلى؟ لماذا التعذيب حتى الموت وتشويه السجين قبل موته ببطء؟ ونشر الصور التي توثق ذلك؟ لماذا تُغتصب امرأة في السجن، وتُحبل، ثم يأتون بمَن يولّدها، ثم يقدّمون الطعام لها ولابنها؟
لا يمكن أن نفترض أنها الوحشية، أو الانتقام، أو أو .. لسبب بسيط، لأن الزّمن الذي تتطلّبه هذه العمليات هو زمنٌ يحتاجه السجّان كي يدافع عن نفسه من الثائرين الذين يهددونه بشدة، الذين انتقلوا من الكمون إلى الفعل العنفي المقابل.

التأسيس للأبدية

إنَّ الطرحَ الاستبداديَّ كما بدا لنا في تجاربالدول العربية، وكوريا الشمالية، وكوبا، وغيرها يقوم على فكرة الأبدية. القائد للأبد. لكن إذا كان هذا القائد يعرف أنه سيموت، فالأبدية هنا لا تعني تخليدَهُ كرمز فقط، أو أن يأتي ابنه أو حفيده من بعده فقط، أو يستمرُّ حزبُه في الحكم فقط، إنها تؤسّس لغموضٍ موازٍ لغموض الموت. حيث إن كلاً من الموت والأبدية شيئان لا يمكن لنا أن نختبرهما، وبالتالي لا يمكن أن نخضعهما للحدس، ليظهرا أمام وعينا، كحالات مفارقة وقاهرة، لا يمكن العودة منها لإخبار الناس كيف كانت تجربة الموت أو الخلود مثلاً؟؟
لكن كي تتحققَ حالةُ الغموض هذه، لا يمكن الاكتفاء بالإعلان عن خلود القائد. فالموت حدث قبل أن يكون إعلاناً، أمّا الأبدية فإنها على العكس إعلانٌ قبل أن تكون حدثاً. فإذا كان الموت بحاجة إلى الإخبار عنه وتصوّره، فإن الأبدية بحاجة إلى حدث يجسّد صورتها.
السلالة الملكية مثلاً تجسّد هذه الأبدية، وما حدث في المعتقلات السورية من تعذيب مضنٍ يجسّد هذه الأبدية.
كيف؟

الموت تحت الألم لا معنى له، لكن الحياة تحت الألم هي المهم

ليس غريباً أبداً أن يكون السجن هو أهم رموز السلطة، ولاسيما تلك التي تحلم بالأبدية.
يتم التعذيب البطيء للسجين، بحيث يتلذذ السجّان باستخلاص الألم منه حتى آخر نقطة إحساس في جسده، حينها يتركه يموت. السجّان الأمهرُ هو السجّان الذي يجعل فترة الحياة تحت الألم طويلة أكثر ما يمكن.
لأن الألم تجربة مشتركة وأولية، فإن تخيُّلَنا للتعذيب، سيولد في مخيلتنا حركة أشبه بالنّمَل في اليد، إنه يمتدُّ عبر الزمن المستقبلي الذي نتوقعه، فتصبح رؤيتنا الخيالية للجسد، عبارة عن بساطٍ ممتدٍ من النقاط المتجاورة، كل نقطة يخزّها دبوسٌ بالتتابع، لتتحول إلى إحساس بالألم، وإلى إحساس أهم هو: انتظار دور النقطة التالية في اختبارها للألم.
إن الألم هو إحساس يمكن أن نسمّيَه: "متى" متى سينتهي؟. وإذا طال، يصبح: متى سأموت كي أرتاح؟ ولكن إذا طال أكثر من ذلك، يصبح هو الأبدية ذاتها. عندما يتم تعذيب 11000 شخص، فإننا نحن الأحياء والناجون، نصبح هذه النقاط الممتدة، التي تنتظر، وتستخلص دورها في الألم. هذه الجرائم، وهذا السلوك التعذيبي، يحوّلنا إلى نقطة بجوار نقاط، لا نعرف حدودنا إلا من خلال اقتراب أو ابتعاد الألم.

طفل المعتقل يُجسّد أبدية السّجّان

عندما أُغتُصِبَتْ هذه السجينة، وحبلت، وولدت طفلاً، ثم عاش في الزنزانة دون أن يخرج منها، دون أن يمتلك أيّةَ صورة لشجرة أو عصفور (قصة ميشيل كيلو) هذا الطفل هو تجسيد للأبدية التي يريدها السجّان. لماذا لم تُجهَض هذه المرأة؟ لماذا يصرف على إطعام الطفل في السجن؟ فقط كي تتجسد حالة الأبدية هذه. إنه طفل حيٌّ وُلِدَ تحت التعذيب، واستمرّ في الحياة تحت التعذيب، الذي يجسّده السجن. يريد السجّان أن تظل قادراً على الإحساس بالألم، لا كي تخضع، لأن الخضوع يتحقق بالقتل والإعدام، بل كي تمتلك الحدس بالأبدية. لا بد من أن نفهم أن الولادة هي جزءٌ من الموت لا من الأبدية، الأبدية لا ولادة فيها. هي استمرار للذات الواحدة. الألم يرتبط بالموت (برؤية فرويدية) الجرح، الكسر، المرض، القلق، ... كلها تعبيرات عن الموت. وكذلك ألم الولادة حيث التمزّق والانفصال عن الأم... الأبدية ننتظرها كي تخلصنا من هذا الألم، لكنها كما قلت في البداية، هي كائن خبري في المقام الأول، وليس حدثياً أولاً. لذا كي يحققها السجان عليه أن يمنحَها أثراً واقعياً أو يمنحها طابعَ حدثٍ. الطريقة التي اختارتها ديكتاتوريات هذه المنطقة، هي الألم.

محاولة المعجزة

أن تظل حيّاً تحت الألم أطول فترة ممكنة، أن يشعر الآخرون أنهم مجرّد منتظرين في طابور طويل، قبل دخولهم إلى دورة الألم، هي ما يؤسس هذه الخبرة بالأبدية؛ حيث ترتبط بخبرة الموت دون أن يتحقق الموت. فهنا يتم استعارة حدث الموت كي ينزل مكانَهُ إحساسُ الأبدية. لذا تبقى إلى الأبد أبدية المستبد هي احتلال لخبرة الموت في وعي الإنسان. وليست أبداً الموت نفسه أو خبرة الموت نفسها، إنها استعارة هذه الخبرة لمصلحة الأبدية.
أخيراً، ترتبط الأبدية في خطابها بالإعجاز، لذا يتكامل البقاء حيّاً تحت الألم مع هذا الإعجاز. ويظهر المستبد في لاوعيناكصاحب معجزة. لذا نجد أن أحد الأمثلة الشعبية في منطقة بلاد الشام تقول " أبعد الله عنك الظلام والحُكّام". إنها تدعو لابنها ألّا يلتقي بحاكم، إنّه مثل مضاد تماماً للروح الثورية في الشعب، تأسس عميقاً في اللاوعي الشعبي، نتيجة الإحساس بأبدية هذا الحاكم الذي لا أمل ـ كما في المثل ـ لرحيله، لذا يفضّل أن تبتعد عنه أنت.

هزيمة منتخب النظام السوري في تصفيات أمم آسيا

خرج منتخب النظام السوري بكرة القدم رسمياً من التصفيات التأهيلية لبطولة أمم آسيا والتي ستقام باستراليا العام المقبل وذلك بعد خسارته أمام المنتخب الأردني بهدفين لهدف، فكانت حصيلته النهائية فوزاً وتعادلاً واحداً مقابل أربع خسارات إحداها كانت الخسارة التاريخية أمام منتخب سنغافورة المغمور.

الصبغة السياسية طغت على هذا المنتخب بدءاً من اختيار ملاعب ايران لاستضافة مباريات المنتخب التي تقام على أرضه نهاية بطريقة انتقاء اللاعبين والمدربين.

خمسة مدرّبين تعاقبوا على تدريب الفريق في مبارياته الست خلال مشوار التصفيات الآسيوية، حيث تولّى حسام السيد قيادته بمباراته الأولى أمام عمان قبل أن يستقيل فعُيّن مساعده أنس مخلوف الذي تولّى مهمة التدريب بمباراتيه التاليتين والذي أقيل بعد تلقيه خسارتين, فعُيّن مروان خوري كمدرب للمنتخب لمدة يوم واحد فقط قبل أن تتم الاستعانة مجدداً بحسام السيد الذي قاد الفريق بمباراتي عمان وسنغافورة رغم المعارضة الشديدة التي لاقاها من اللواء موفق جمعة رئيس الاتحاد الرياضي العام بسبب ما اعتبر حينها موقفاً سياسياً بسبب استقالة السيد من تدريب المنتخب في وقت سابق رغم طلب بشار الأسد منه شخصياً الاستمرار بتدريب المنتخب، وهو ما اعتبره الجمعة موقفاً لا وطنياً من السيد, في حين تولى أحمد الشعار قيادة الفريق بمباراته الأخيرة أمام الأردن.

أما على صعيد اللاعبين، فقد أعلن العديد من اللاعبين الانشقاق عن المنتخب، ورفضهم اللعب له مجدداً أمثال فراس الخطيب وجهاد الحسين وبلال عبد الدايم وفراس إسماعيل وهم الذين كانوا يمثلون العمود الفقري للمنتخب قبل اندلاع الثورة إلى جانب المهاجم عمر السومة الذي انشق عن المنتخب خلال نهائي كأس غرب آسيا قبل أكثر من عام, في حين فضّل العديد من اللاعبين الابتعاد بصمت، وفي مقدمتهم بكري طراب, وائل عيان, عبد الرزاق الحسين, عادل عبد الله, وهو ما اضطر القائمين على المنتخب للاعتماد على عدد كبير جداً ممن بقيمن اللاعبين حيث اختلفت تشكيلة المنتخب في كل مباراة عن سابقتها مع الاستعانة بعدد من اللاعبين المغتربين, في حين أُستُعين بأكثر من عشرة لاعبين من صفوف منتخب الشباب خلال المباراة الأخيرة أمام منتخب الأردن.

راموس يدعو لإيقاف الحرب في سوريا

دعا لاعب ريال مدريد والمنتخب الاسباني "سيرجيو راموس" من خلال بوست نشره عبر صفحته الشخصية على الفايس بوك تقريراً لمنظمة اليونسيف يدعو من خلاله إلى إيقاف الحرب في سوريا، كما يدعو التقرير لجمع مليون توقيع لدعم هذه الحملة. وأضاف راموسفي نهاية منشوره (5.5 مليون طفل سوري يعانون من الحرب، تعاونوا مع يونيسيف لوضع نهاية للعنف)

تجربة النادي الرياضي السوري.. انتخابات ناجحة

الكابتن عبد الرؤوف الأمير

بفضله تعالى كانت تجربة رائعة، نعم أتكلم عن انتخابات النادي الرياضي السوري في قطر، أسلوب شفاف وراق مع التنافس الشريف والإثارة وحبس الأنفاس، منقذ العلي كان نجماً بقيادته الحفل والانتخابات بحيادية تامة وديمقراطية عالية المستوى.

حضور نجوم الإعلام السوري وكلماتهم كان لها أثر كبير. ففيصل القاسم كان داعماً للفكرة وأيمن جادة أبدع، وحضور الداعم الأستاذ هلال أرناؤوط كان رائعاً وكلماته الرياضية أخرجت منه المارد السلوي القديم الانتخابات، نتج عنها فوز الرياضي العتيق المهندس فهد الوكيل رئيساً والمتألق موفق يبرودي نائباً للرئيس وعضوية عبد الرؤوف الأمير، والمدرّب الخلوق حيدر خطاب والرائع رامي عيسى لاعب المنتخب السلوي، والدكتورة رحاب اليوسفي، نعم نادٍ رياضي يعتني بالسوريين في الدوحة رياضياً بشتى الوسائل، وليس له هدف إلا أبناء سوريا.

الكلمات المتقاطعة

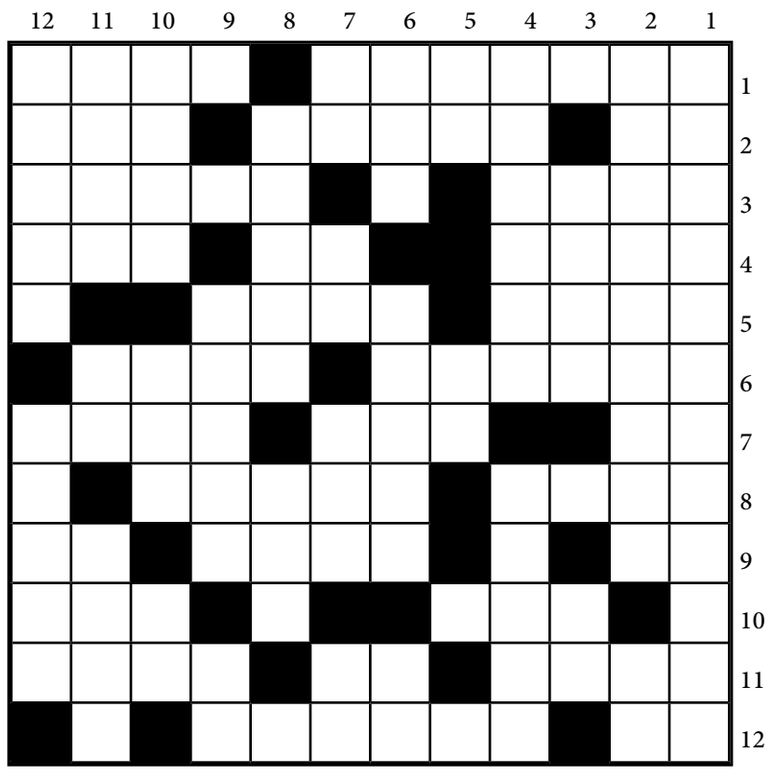

أفقي :
1. تنظيم يساند النظام السوري – جواسيس
2. خاصته – احتياجات – يترك (معكوسة)
3. يرعب – دولة عربية
4. دولة إفريقية – حرف ناصب (معكوسة) – إدراك (معكوسة)
5. تنكز – يؤكد
6. اتركهم وشأنهم – حيوان بحري
7. متشابهان – قطع – ابن الزوجة أو الزوج
8. طوق – أفعى
9. بيت العصفور – فطن – تقوى
10. ظلم – من الأبراج
11. يسقط – من الحبوب – اسم علم مذكر
12. اكتمل – مدينة ثائرة في حمص

عمودي :
1. مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم
2. قيادي في الجبهة الإسلامية السورية – غم
3. خافت – طقس
4. الراية – قصة
5. للتمني – أعط
6. لجأ – يخضع – إله
7. رج – أحد الثقلين (معكوسة) - ذعر – لباس
8. ضابط – عطر (معكوسة)
9. مكان الأمام في المسجد – رمى
10. يقصد – ولد – ذراع (معكوسة)
11. فراق – سقاية – أوطان
12. محافظة عراقية – مادة لصنع المتفجرات

الحل السابق :

أفقي :
1. معاذ الخطيب
2. أمن – تابوت – ما
3. هات – ذنب – فحص
4. ردد – محرم
5. اعتقاد – قمح
6. لابتوب – أم
7. اس – مات – عصر
8. ستر – قشرة
9. دق – ساهم – بن
10. طمر – جرير – لو
11. لان – لا - مجرة
12. ابن سينا – مثمر

عمودي :
1. ماهر الأسد - لا
2. عماد - استقطاب
3. انتداب - منن
4. عتم - سر
5. آت - يتوانى - لي
6. لاذ - قبة - هجان
7. خبئ - قمر
8. طوب - داعش - يم
9. تي (معكوسة) - مصر - رجم
10. قحف (معكوسة) - رتب - رث
11. محرم - نلتم
12. عاصم حواط

صدى افتراضي

Omar Al Jarf

عزيزي أسعد مصطفى ... المعارضة ليست بحاجة إلى أسلحة نوعية ... لكنها بحاجة إلى عقول نوعية ... أو على الأقل غير نوعيتك ...

Ali Kutifan

تعليق واحد من كلمة، حسيتو أكثر تعليق بيختصر كل شي "باعوها".. فعلاً باعوها و قبضوا وعم يقبضوا عليها...

Adel Sori

فقط في سوريا اللي مشكوك بأمرو واللي ملعوب بسفلو على قولة انشراح بيرتفع، وبيطلع لفوق لفوق لفوق بدل ما ينزل لأسفل السافلين ...
وزغردي يا انشراح اللي جاية أوسخ من اللي راح

Kinana Kawas

لسا كل ما أطلع مع تاكسي بضل يسألني سوري سواش فار يعني في حرب .اي خلص بقا رح يصرلنا عندكن عمر ولسا بتسالو

Tito Fee

عم انتظر اسماء الاسيرات المحررات بصفقة الراهبات .... لشوف ها لنظام الممانع بادل أقلية بأكثرية ... ولا أقلية بمجموعة أقليات .... وبوساطة قطرية ... والله ويا قطر طلعتي بتموني ع النظام اكتر من اسماء .... مع هيك يا ريت كنا أقلية!!!

Bhzad Younes

أصبحت الأخلاق و المبادئ في هذا الزمن الذي نعيشه مجرد كلمات و قلة خبرة بالحياة جهلاً بنظر البعض من الناس...
الأخلاق والمبادئ الانسانية السامية سلاح الإنسان في جميع الاوقات والظروف...من يفقدها..يفقد إنسانيته ومضمونه ككائن له عقل وقلب.. توجهه أخلاقه ومبادئه نحو الخير والسلام.

فراشات قرمزية

أبو غيفارا

يرهبني الوقت في ازدحام الذاكرة
يغلقني على انبلاج الأنثى
في سماء جسدي
ويعاني صوتها، الموسيقا
من حنجرتي المتعبة
مرهقة وعارفة
أن انجذابي إلى انفجار الصوت،
فعل فراشة..
أنحدر مع ابتسامتها
وخفق أنوثتها
أحارب تكور الأرض
وانتصاب الريح
وذاتها، هي ذاتها الأنثى
مهب الحلم في عيني
وهتافي المبحوح
ناي، منفلت النغمات
يجمعني على هيئة إنسان
يخفق في يديها
يطالع الضوء المارق بين أناملها
يضرب جدران كفيها الطريين
مثل فراشة..
وذاتها هي ذاتها الأنثى
تذكري، بوقوفي منتصباً
صارخاً
غاضباً
وأني أجفلت القدر
في شارع مزدحم
أمام هراوة " رجل الأمن"
وقلت له :
"أنت أخي"
وذاتها الأنثى،
ذكرتني، بأني قدمت للرجل، وردة،
ولم أسامح هراوته
التي كسرت عظامي،
وأني رسمت على جدار الزنزانة العفنة
بكسرة عظم زندي،
فراشة..
مزدحم الخطا، ومعتم،
ذاك الممر الضيق بين غرف التعذيب
وبرد الجدران يعالج كدمات القلب
في ارتطام متكرر، ومفاجئ
لا تنحنِ،
قالت لي الأنثى
لم أنحنِ، لكني بكيت
وحاولت أن أغفو
أن أمازحني، بأني في حلم، والدم النازف من فمي، سيفسده
لكن أنامل مشققة لبعض جسد
يقاسمني مكاني
"متر من جحيم متجمد ، هي حصتي من الصراخ"
بعض منه يئن
وبعض يروي لي حكايته
يودعني سره ، ويودعني
قبل أن أحفظ ملامحه
لكني أتذكره تماماً
كان فراشة ، منزوعة الأجنحة ،
وكان اسمه (إرهابي)
لا تنحني ، قالت لي الأنثى
لم أنحنِ
فتحوا الباب
عصبوا عيني
أخرجوني
علقوني
حققوا معي
- هل شاركت في المظاهرات؟
- نعم..
- نعم؟ وتقولها بكل وقاحة يا ابن الزانية؟ هتفت للحرية ، للإباحة الجسدية؟ وأردت إسقاط النظام ؟ "
لا تنحنِ ، قالت لي الأنثى
لكنهم أدخلوا رأسي في الماء وغرقت
كسروا أضلاعي
وأدخلوا رأسي في الماء وغرقت
ضربوني بأحذيتهم العسكرية
بالسياط
وأدخلوا رأسي في الماء وغرقت
سبع مرات غرقت
كم أحببت الغرق
دقيقة في كل مرة
تشاركني أنثاي العتمة
تبتسم لي ، وتقول لي :
" أحبك ، لا تنحنِ "
كان عاصم ، معلقا بجانبي
أغرقوه أيضا
صار فراشة ، وطار
ورأيت خالدا ينفض أجنحته القرمزية
و يطير
أجنحتي صغيرة ومعلقة بقاطع خشبي
ملطخة بالحبر والأحلام
حاولت أن أرطمها بالجدار القريب
لأطير
لكني فشلت
حققت ألماً لي جديداً ولم أنحنِ
ووزعت يدي لتمسد أجساداً حولي
ينزعون شرانقهم
قبل أن يفردوا أجنحتهم الحرة
ويطيروا ..
٢٠١٤/٢/٢٧
(مهداة إلى الشهيدين خالد القصير وعاصم المير) هذه قصيدة لأحد السجناء)

وسط مذابح الحرب، سوريا تستعدُّ لإعادة انتخاب الأسد

بقلم : داشا أفاناسييف
6 آذار 2014
من صحيفة : لندن ديلي
ترجمة : نهال عبيد

The London Daily

رويترز - بعد المعارك الطاحنة والتي مازالت منذ ثلاث سنوات وبعد دمار أحياء بأكملها ونزوح أعداد كبيرة من السكان بسبب الانتفاضة على حكمه، يستعد بشار الأسد بهدوء لإعادة انتخابه.

لم يعلن الرئيس السوري بعد إن كان سيرشّح نفسه لفترة رئاسية ثالثة، وذلك في تحدٍ للمحتجين ومقاتلي المعارضة والخصوم الغربيين الذين يطالبونه بالرحيل .. لكن في المناطق التي تسيطر عليها الدولة من العاصمة دمشق تبدو الاستعدادات لترشحه جلية وواضحة للعيان. فالتجمُّعات العامة أصبحت منابر لحثّ الرئيس على ترشيح نفسه رغم الحرب الأهلية التي أسفرت عن مقتل أكثر من 140،000 شخص، وتسببت في انقسام البلاد، وقضت على أية فرصة لإجراء انتخابات ذات مصداقية. كما وتنظم السلطات مجدداً المظاهرات المؤيّدة للأسد والذي يتهمه معارضوه بارتكابه مذابح بحق المدنيين. كما تشجع أصحاب المتاجر على إظهار تأييدهم من خلال طلاء واجهات محلاتهم بألوان العلم السوري.

ويعبر البعض أيضاً عن ولائه بمظاهر عامة تنمُّ عن شعور وطني بينما يدعو آخرون علانية الرئيس البالغ من العمر 48 عاماً لإعلان ترشحه في الانتخابات المقرر إجراؤها بحلول شهر تموز.

فقبل 18 شهراً فقط بدا أن قبضة الأسد على العاصمة بدأت تضعف بعد سيطرة المعارضين على المناطق المحيطة بدمشق. ومنذ ذلك الحين عززت قواته سيطرتها بوسط سوريا. ولا يزال مقاتلو المعارضة يصرّون على رحيله كشرط أساسي لإبرام أي اتفاق سلام لكنهم فقدوا قوة الدفع العسكرية التي تتيح لهم إملاء الشروط.

وفي اجتماع عقد بجنوب دمشق الشهر الماضي لتكريم ضحايا الحرب تحوّلت كلمات المسؤولين المحليين، ورجال الدين الحدث إلى منبر سياسي.

وبعد تسليم الهدايا للأرامل والثكالى في حي السيدة زينب والذي كان قلب الهجوم المضاد الذي شنته قوات الأسد على مقاتلي المعارضة، انقلب الأمر إلى مطالبة باستمرار حكم الأسد لفترة ثالثة.

وقد استعاد الشيخ الشيعي السيد فادي برهان كلمات للأسد قال فيها إنه إذا كان هناك طلب شعبي له بالترشّح فسيترشح، وإنه لن يتخلى أبداً عن واجبه الوطني.

وتابع الشيخ قائلاً إنه لهذا يغتنم فرصة هذا التجمُّع الغفير ليطلب منه ترشيح نفسه لفترة انتخابية أخرى. وأيّد بعدها الحضور ولاءه وفرحه تعبيرا عن قبولهم بما ذكره لكن أغلبهم كانوا من مؤيدي الأسد

مظاهرات الشوارع

ويتكرر المشهد في مختلف الأحياء الخاضعة لسيطرة الحكومة في العاصمة مثل الأحياء التي يعيش فيها أسر رجال القوات المسلحة والعديد منهم من الأقليات كالطائفة العلوية، والطائفة الشيعية.

وعادت من جديد مظاهر المسيرات في الشوارع حيث يرفع المتظاهرون صور الأسد ويلوحون بأعلام عليها صوره وإن كانت أعدادهم أقل من الآلاف الذين خرجوا في عام 2011 عندما حاولت السلطات حينها الرد على الاحتجاجات الضخمة المناهضة لحكم الأسد التي اجتاحت البلاد.

وهناك أيضاً حافلات المدارس التي تنقل الطلاب للمشاركة في المسيرات، وهذا ما يثير انزعاج الآباء والأمهات الذين يشكون أنهم لم يتلقوا خبراً مسبقاً بأن أبناءهم سيشاركون في تلك المسيرات.

وذكرت والدة أحد التلاميذ، والذي يبلغ من العمر 11 عاما، "أنهم يحملون الطلاب في الحافلات، وينقلونهم إلى المسيرة وذلك في الحصة الأخيرة من اليوم دون إخبارنا... رغم الخطر الشديد الذي يمكن أن يحدق بهم".

وأضافت :"هم لم يخبرونا لأنهم مدركون أن معظم الآباء لن يرسلوا أبناءهم للمدرسة في ذلك اليوم."

ويبدو أن هذه التعبئة تهدف إلى تدعيم ما تؤكده الحكومة من أن المواطنين يريدون أن يخوض الأسد الانتخابات.

ويقول وزير الإعلام عمران الزعبي إن قرار الترشُّح قرار شخصي يرجع للأسد نفسه لكنه يؤكد أن الشارع السوري سيضغط على الرئيس لخوض الانتخابات.

وتفتح التعديلات الدستورية التي تمت الموافقة عليها في استفتاء قبل عامين الباب للمرة الأولى لخوض مرشحين منافسين الانتخابات أمام الأسد إذا استطاعوا الحصول على تأييد 35 عضواً من البرلمان المؤيد للأسد.

وهذه هي المرة الأولى منذ أربعة عقود من الناحية النظرية على الأقل التي سيتاح فيها للسوريين الاختيار من بين أكثر من مرشح بعد أن كان الخيار الوحيد أمامهم الإجابة بالموافقة أو الرفض بعد ترشيح البرلمان للأسد ومن قبله والده الرئيس الراحل حافظ الأسد.

وقال منذر أقبيق مستشار أحمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني المعارض إن سوريا لم تشهد انتخابات حقيقية منذ أن تولى حزب البعث السلطة عام 1963 وإن أي انتخابات تجري في ظل الظروف الحالية ستكون مهزلة.

كما وصرح أقبيق لرويترز في تركيا:"إذا كان يريد إجراء انتخابات حقاً فستكون مسرحية ، بمعارضة مدبرة. وأي مرشح جاد من المعارضة سيقتل على الفور إذا كان داخل سوريا. فمن يجرؤ على الترشح أمام الأسد؟"

هذا وكان قد أجرى الائتلاف جولتين من المحادثات مع مفاوضي الحكومة السورية في مؤتمر جنيف لكنهما لم تسفرا عن أية نتائج. وتقول المعارضة والمبعوث الدولي بأنه يجب أن تعالج المفاوضات مسألة هيئة الحكم الانتقالي، وهي عبارة يرى فيها خصوم الأسد أن المقصود هو رحيله عن السلطة.

لكن المسؤولين السوريين استبعدوا احتمال تسليم السلطة تماماً.

الانتخابات المستحيلة؟

ورداً على التعبئة المؤيدة للأسد بدأت في الأسبوع الماضي حملة على الأنترنت لترشيح زعيم المعارضة معاذ الخطيب والذي يحظى بشعبية وسرعان ما جذبت تأييد عشرات الآلاف.

ونشر سوريون داخل المناطق المحاصرة الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة ومؤيدون من بلدان بعيدة مثل استراليا وأوكرانيا صورا لأنفسهم يحملون بطاقات تأييد للخطيب الذي كان خطيباً للجامع الأموي في دمشق.

ورحّب الخطيب المقيم حالياً في قطر بالحملة التي نشرت على الانترنت، لكنه كرر اعتراض أقبيق على إجراء الانتخابات وسط الحرب الأهلية وتحت إشراف حكومة الأسد.

وذكر في صفحته على فيسبوك إنه لن يعطي أية انتخابات يجريها النظام شرعية أو ستاراً، لأن النظام لا يهدف إلا للحفاظ على وجوده.

ويبدو إجراء الانتخابات مستحيلاً في ظل وجود 2.4 مليون لاجئ سوري في دول مجاورة، ونزوح ملايين غيرهم داخل سوريا وعدم سيطرة الأسد على شمال سوريا وشرقها.

حتى في دمشق، لا يعتقد الكثير بأن الانتخابات ستجري.

وخلال مقابلات مع المدنيين قال مواطن سوري في وسط العمر، يدعى سمير خلال غداء له مع أصهرته حيث تحول الحديث بهم إلى السياسة "سمعت بأن الانتخابات ستؤجل عاماً أو عامين بسبب الوضع."

وذكرت أيضاً مصفّفة شعر خلال زيارتها المنزلية لتصفيف شعر زبونة "الدستور الجديد يحدد عدد الفترات بفترتين وهو أمضى فترتين، فكيف سيترشح مرة أخرى."

وفي معضمية الشام الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة، ردّد أحد معارضي الأسد رأياً شائعاً فقال "الأسد سيعلن ترشيحه ليلة الانتخابات، وسيفوز بالطبع لأن الناس في المناطق الموالية فقط هم الذي سيستطيعون الإدلاء بأصواتهم ثم يقول "آه انظروا. الشعب يريدني"

ألوان العلم:

وفي المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في دمشق بدأ كثيرون يشعرون بالضغط لإبداء التأييد.

بينما يدور أعضاء اللجان الشعبية من المدنيين الذين جندتهم الحكومة وأسلحتهم على دراجاتهم النارية على أصحاب المتاجر مطالبينهم بطلاء الأبواب بألوان العلم السوري.

فقد قال صاحب متجر في حي ركن الدين وهو من أحياء الطبقة الوسطى "طلبوا مني ومن المحال الأخرى في شارعي أن أرسم العلم على الفور." وقيل له أن المخالفة الأولى ستكلفه غرامة قيمتها 5000 ليرة (30 دولاراً).

أما المخالفة الثانية فتقود صاحبها إلى السجن.

وقال مضيفا"طليت ألوان العلم في اليوم نفسه. فلا أريد مشاكل."

وفي الأحياء الراقية مثل الشعلان حيث تميل السلطات لعدم إصدار أوامر مباشرة لأصحاب المتاجر والشركات الخاصة، لكن ضغط الشركاء له فعاليته.

فقد قال صاحب متجر "منذ أسبوعين جئت للعمل ووجدت جيراني رسموا العلم أثناء الليل. فقمت برسم العلم أيضاً. لا أحد يجرؤ على المخالفة ".

ومن أغرب مظاهر تأييد الأسد طواف سيارتين من نوع همر مطليتين بألوان العلم السوري حول المدينة في ساعات متأخرة من الليل والموسيقا تنطلق منهما بصوت عال تتبعهما مجموعة من السيارات تطلق زمامرها.

بل إن سيدة ألبست كلبها الصغير ، من نوع شيواوا، ملابس مموّهة كالزي العسكري وخشي البعض أن تستاء السلطات من هذا التصرف.

لكن السيدة قالت "لا تقلقوا. عبرت به من عدة نقاط تفتيش وقد أحبوه ".

الجيش السوري يتقدم على الثوار في بلدة حدودية مع لبنان

بقلم : ألبرت أجي
4 آذار 2014
من صحيفة : الأسوشيتد برس
ترجمة نهال عبيد

ASSOCIATED PRESS

ذكر قائد ميداني للصحفيين يوم الثلاثاء إن القوات الحكومية السورية تحكم قبضتها على آخر معاقل المتمردين قرب الحدود مع لبنان بعد يوم من السيطرة على قرية رئيسية في المنطقة.

وكانت قوات الأسد قد استولت على سلسلة من البلدات والقرى في المنطقة القلمون الوعرة على طول الحدود اللبنانية منذ أن شنت هجوماً هناك في شهر تشرين الثاني. مدعومين بمساعدة من مسلحين من جماعة حزب الله اللبنانية المتشددة، كما استولى الجيش على قرية الساحل هذا الأسبوع، وضيّق بذلك الخناق على يبرود، وهي أكبر مدينة في المنطقة الجبلية والتي لا تزال تحت سيطرة الثوار.

وتهدف الحكومة بهذه العملية لقطع طرق الإمداد عن الثوار القادمة من البلد المجاور لبنان وتشديد قبضتها على الأوتستراد الرئيسي الواصل بين الشمال والجنوب الذي يمرُّ عبر المنطقة.

وصرّح أحد القادة للصحفيين خلال الجولة التي تقوم بها الحكومة لقرية الساحل، بأنه يوم الاثنين الفائت قامت قوات الجيش السوري بالقضاء على مقاتلي المعارضة المسلحة المتمركزين في القرية ، وإسقاط "خط الدفاع الأول"لهم في يبرود. ويذكر أن الضابط رفض التصريح عن اسمه، وذلك تماشياً مع الأوامر العسكرية.

وقد لعب مقاتلو حزب الله دوراً هاماً في دعم الحكومة السورية. ويحرص هذا الحزب اللبناني الشيعي المتشدد على تطهير المنطقة الحدودية ذات الأغلبية السنية من المقاتلين الإسلاميين المحاولين لإسقاط حكومة الأسد. حيث يدّعي حزب الله أن العديد من السيارات المستخدمة في التفجيرات الأخيرة التي استهدفت الأحياء الشيعية في جنوب بيروت تم تزويرها في يبرود.

هذا وقد أعلنت جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة مسؤوليتها عن العديد من الهجمات في لبنان، قائلة أنها كانت رداً على الدعم حزب الله العسكري لحزب للأسد. كما ذكرت جماعة المعارضة بأن القتال اشتدَّ يوم الثلاثاء على أطراف يبرود، وترافق ذلك مع إلقاء البراميل المتفجرة من طائرات النظام على مشارف البلدة. وإلقاء القنابل الموقوتة أيضاً والتي استخدمها النظام لتأثيرها المدمر في أجزاء أخرى من سوريا، مع المتفجرات والمواد الحارقة التي تهدف إلى إلحاق أضرار واسعة النطاق في المناطق المدنية.

رامي عبد الرحمن، مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان ومجموعة من الناشطين، ذكروا بأن المسلحين الذين يقاتلون في يبرود ينتمون في الغالب إلى الجماعات الإسلامية المتشددة، بما في ذلك جبهة النصرة التي على صلة بتنظيم القاعدة وجماعة منشقة من دولة العراق الإسلامية والمشرق العربي.

وذكرت وكالة الأنباء السورية يوم الثلاثاء أن هناك قتالاً عنيفاً في محيط مدينة يبرود. وقال الجيش بأنه دمر سيارة مزودة بمدفع رشاش، وقتل العديد من مقاتلي جبهة النصرة والجماعات المسلحة الأخرى.

وقال قائد ميداني في جيش النظام بأن الجيش قد حدّدَ المنطقة التي يريد تطهيرها ومن ثم انطلق للهجوم النهائي على بلدة الساحل. وقال أيضاً "إن المعنويات كانت عالية بين القوات لأنها تؤمن بأداء رسالتها" من خلال إحكام قبضتها على يبرود.

يوم الثلاثاء - مدينة الساحل كانت مهجورة تماماً، حيث رافقت قوات النظام الصحفيين على طول الطريق . لقد كان هناك الكثير من الضرر على عدة منازل ومسجد، والتي بدت عليها آثار القتال، كابلات الهاتف والكهرباء كانت ممزقة، والأعمدة متناثرة على الأرصفة.

وكان بإمكانك أن ترى جسداً واحداً مُلقى على الأقل على الأرض.

قال القائد الميداني "لقد كانت معركة حقيقية، ولم نعط أي فرصة للمسلحين للتفاوض". لكنه لم يتطرق لذكر الإصابات سواء في صفوف الجيش أو المسلحين ، لكنه قال بأن قواته اعتقلت أكثر من 30 من مقاتلي المعارضة بعد الاستيلاء على القرية.

وأضاف أيضا بأن كثيرين من الذين أسروا هم من السوريين، بالإضافة إلى العديد من المقاتلين الأجانب الذين سافروا إلى سوريا من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ولبنان لمحاربة قوات الأسد.

وصرّح الائتلاف الوطني السوري العارض في بيان له في تركيا، بإصابة نجل رياض الأسعد أحد القادة العسكريين السابقين في المعارضة المسلحة بجروح خطيرة في حادث سيارة بينما كان مسافراً إلى الحدود السورية.

وقال الائتلاف بأن نجل العقيد رياض الأسعد، وهو ضابط سلاح الجو السوري السابق الذي انشق، وأصبح واحداً من قادة الصف الأول من الجيش السوري الحر ، هو الآن في العناية المركزة.

وكان الأسعد هو أوّل من دعا علناً للعصيان المسلح ضد الأسد، على الرغم من أنه غاب في وقت لاحق عن ساحات القتال. ويذكر أنه كان قد أصيب في القدم قبل عام في انفجار قنبلة زرعت في سيارته.

أكراد سوريا "القوة الثالثة" قد يخرجون أقوى من الصراع

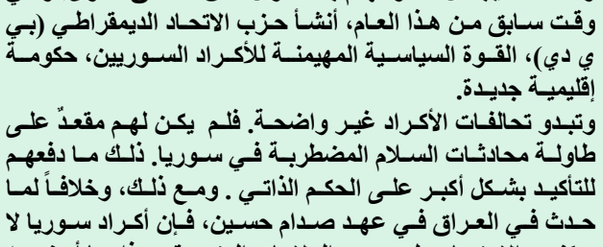

بقلم : أريبل زيرولنيك
2 آذار 2014
من صحيفة : المونيتور
ترجمة : نهال عبيد

The Christian Science Monitor

يحاول الأكراد السوريون التأكيد على زيادة استقلالهم الذاتي من خلال إثارة الفوضى، ولكن السفير أمريكا السابق لدى سوريا روبرت فورد يقول بأن الولايات المتحدة لن تؤيد مساعيهم، خلافاً لما حدث في العراق في عام 1990.

هم الطرف الثالث في النزاع الأهلي في سوريا، وربما يكونون الوحيدين الذين قد يخرجون منتصرين من هذه الحرب إلى حدٍ ما.

فقد خفّف الرئيس الأسد من القيود التي كانت مفروضة عليهم ، حيث يوجد نحو 2 مليون من الأكراد في شمال شرق سوريا، وهذا ما يجعل محاولتهم بالانعزال عن دمشق أقوى. وفي وقت سابق من هذا العام، أنشأ حزب الاتحاد الديمقراطي (بي ي دي)، القوة السياسية المهيمنة للأكراد السوريين، حكومة إقليمية جديدة.

وتبدو تحالفات الأكراد غير واضحة. فلم يكن لهم مقعدٌ على طاولة محادثات السلام المضطربة في سوريا. ذلك ما دفعهم للتأكيد بشكل أكبر على الحكم الذاتي . ومع ذلك، وخلافاً لما حدث في العراق في عهد صدام حسين، فإن أكراد سوريا لا يمكنهم الاعتماد على دعم الولايات المتحدة، هذا ما أوضحه روبرت فورد، سفير الولايات المتحدة لدى سوريا، والذي قدّم استقالته يوم الجمعة. وأفاد السيد فورد يوم السبت خلال اجتماع له عقد في جامعة تافتس بعدة إجابات. وهنا بعض الإجابات السريعة.

بجانب من سيقف الأكراد؟

وأضاف فورد بأنه ليس بالضرورة أن تكون جماعة (بي ي دي) معارضة للأسد. فقد اشتبكت قواتها مع فصائل المعارضة الإسلامية، وتعايشت القوات الكردية في بعض المناطق القوات، ولو بصعوبة، مع النظام. ونتيجة لذلك، اتّهمت المعارضة حزب الاتحاد الديمقراطي من وجود تحالف من نوع ما مع الأسد، وهو ما تنفيه (بي ي دي).

فلذلك ليس من الغريب أن تكون جماعة (بي ي دي) ممثّلة لأية جهة في محادثات السلام السورية في سويسرا. وقال فورد أيضاً أن الولايات المتحدة "رفضت تماماً" فكرة أن يكون (بي ي دي) جزءاً من وفد المعارضة. وأنه حتى إدراجه في المحادثات سيكون مثيراً للجدل - وستسبب مشكلة أيضا ًبانسحاب المعارضة في الجولة الأخيرة.

وذكر فورد"ربما كان ينبغي أن يكون حزب الاتحاد الديمقراطي في محادثات جنيف، ولكن ليس مع وفد المعارضة".

ولكن من الصعب التنبؤ بوقوف الأكراد مع وفد النظام، نظرا لتاريخ طويل من التمييز ضد الأكراد، بما في ذلك سحب الجنسية السورية لمئات الآلاف منهم في عام 1962

الولايات المتحدة لا تريد منطقة كردية أخرى مُتمتّعة بحكم شبه ذاتي .

أنشأ الأكراد منطقة تتمتع بحكم شبه ذاتي في شمال العراق في عام 1991 بعد طرد القوات العراقية - بمساعدة من الولايات المتحدة. وقال فورد: ولكن الولايات المتحدة ليس لديها نوايا لدعم مسعى مماثل في سوريا.

وأضاف أيضاً "سيكون من الضروري بالنسبة لنا أن نتحدث إلى (بي ي دي)، لكنه يجب أن يكون على أساس دعم الولايات المتحدة لوحدة سوريا، لا دعم غرب كردستان الانفصالية"، مستخدماً مصطلح شمال شرق سوريا التي كثر استخدامها من الأكراد.

القضية الكردية تُطرَح ثانية.

وأكد فورد بأن من أولويات الولايات المتحدة عقد اتفاق السلام بين النظام والمعارضة، وينبغي البحث بالقضية الكردية التي يتعيّن حلّها في الدستور السوري الجديد ما بعد الحرب. وذكر بعبارة أخرى: ننتظر ذلك.

الولايات المتحدة لا ترغب في زعزعة استقرار تركيا.

إن (بي ي دي)هي الذراع السورية لحزب العمال الكردستاني (ب ك ك)، وهي حركة العصابات الكردية في تركيا والتي وُصفت بأنها منظمة إرهابية من تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال "عندما كنت تفكر في [التحدث إلى بي ي دي]، عليك أن تعاين ماذا ستكتسب من تلك المحادثة، فإذا كنا سنحصل على شيء ما، فكيف سنتعامل مع ردود الفعل السلبية تركيا؟"

وأضاف فورد "أنا لا أقول إننا لا نستطيع أن نفعل ذلك. أنا أقول إننا نريد أن نتأكد من ردّة الفعل العكسية السلبية عندما نفعل ذلك".

ولكن إذا اعتبر حزب العمال الكردستاني (ب ك ك) منظمة إرهابية، فيمكن حينها للولايات المتحدة إجراء محادثات مع حزب الاتحاد الديمقراطي؟ من الناحية الفنية، نعم، حيث لم تكن (بي ي دي) مدرجة أبداً باعتباره عضواً منتسباً بشكل رسمي لحزب العمال الكردستاني.

الثـورة وقضايـا المـرأة السـورية

عمّار الأحمد

كمـا أنّ المـرأةَ جـزءٌ مـن المجتمـع، كذلـك قضاياهـا جـزءٌ مـن قضايـا المجتمـع. أزمـات المجتمـع، ومنهـا المتعلقـة بالمـرأة، كانـت مـن أسـباب مشـاركة المـرأة بالثـورة.

وحـلُ تلـك القضايـا غيـر ممكـن خـارج تحقيـق أهـداف الثـورة، أي فـي إطـار دولـة علمانيـة حديثـة؛ أساسـها دسـتورٌ يسـاوي بيـن المواطنيـن نسـاءً ورجـالاً، علـى أسـاس مبـدأ المواطنـة، حيـث الحقـوق والواجبـات متسـاوية ولا تفاضـل بيـن الرجـل والمـرأة، فهـي مسـاوية لـه في الدسـتور وفـي القوانيـن المنبثقـة عنـه، ومنهـا قوانيـن الأحـوال الشـخصية.

وهـذا يتطلـب سـيادة أحـوال مدنيـة للمواطنيـن كافـة، وإبقـاء الأحـوال الشـخصية الطائفيـة والمتعددة بتعدد الطوائـف الرئيسـية كاختيـار خـاص بالأفـراد، ولكـن كذلـك بعيداً عـن الدسـتور والقوانيـن السـارية فـي الدولـة. النظـام الـذي يقـال عنـه أنّـه علمانـيّ، لـم يسـاوِ بيـن المـرأة والرجـل فـي الدسـتور ولا فـي القوانيـن، بـل شـرّع للذكـر الحـق الحصـري بقتـل المـرأة إن وجدهـا مذنبـة! ووقـف رجـال الديـن إلـى جانـب ذلـك، عـدا عـن أن المجتمـع بمؤسسـاته والأحـزاب السياسـية كافـة فيـه لـم تخـض أيـة معركـة مـن أجـل ذلـك، ليتكـرّس لدينـا مـا هـو مكـرّسٌ عبـر آلاف السـنين؛ وبالتالـي السـلطة كرّسـت المكـرس.

وهـذا يفيـد فـي تأبيـد نفسـها وعـدم خـوض أيـة معركـة مـع المجتمـع المحلـي، ليصبـح النظـامُ الحاكـمُ هـو نظـام تمييـزي ضـد المـرأة كمـا هـو نظـام شـمولي ضـد أي ملمـح للتحـول الديمقراطـي، وبالتالـي البـدء بطـرح مشـكلات المجتمـع ومنهـا قضايـا المـرأة. الثـورة بدورهـا لـم تنصـف المـرأة كمـا أنهـا لـم تنصـف ذاتهـا، فبقيـت عفويـة وفوضويـة، ودفـع الثوريـون رجـالاً ونسـاءً أثمانـاً لا تقـدر، ولا تعـوّض فـي سـبيل نجاحهـا، ولا تـزال معركتهـم مـن أجـل مسـتقبل أفضـل لـكل السـوريين قائمـة.

جميـع المنظمـات الفاعلـة مـن أجـل المـرأة، القديمـة منهـا والمشـكلة حديثـاً، باسـتثناء بعـض المنظمـات الإسـلامية، كلهـا تصـرّ علـى مـا أشـرنا إليـه أعـلاه، وبالتالـي يقـف السـوريون أمـام معادلـة دقيقـة فـي العلاقـة بيـن الرجـل والمـرأة، فإمّـا علاقـة مسـاواة قانونيـة والبـدء بتطويـر هـذه العلاقـة، وإمّـا علاقـة عـدم مسـاواة والحفـاظ علـى مـا كرّسـه النظـام، ومـا ورثـه المجتمـع مـن العصـور السـالفة؛ ويقـع إزاء ذلـك علـى قـوى الثـورة، وليـس المنظمـات النسـائية فقـط، طـرحَ قضيـة المـرأة ومسـاواتها بالرجـل كقضيـة مـن قضايـا الثـورة.

تعقّد مشـكلات الثـورة وتعثـر انتصارهـا، يسـتدعي، وبقـوة طـرح قضايـا المـرأة والقضايـا الاجتماعيـة والاقتصاديـة للنـاس، وإن تغييـب هـذه القضايـا كان كارثيـاً علـى الثـورة، وهـو مـا سـمح بدفـع الثـورة نحـو قضايـا ليسـت منهـا، أي طـرح رؤى دينيـة فـي صفوفهـا، وسـمح بدخـول قـوى طائفيـة دعمهـا النظـام ودول إقليميـة لتدميـر الثـورة وتشـويه سـمعتها، والحـدّ مـن الميـل الشـعبي الثـوري لهـا، أي منعهـا مـن أن تتجـذّر كثـورة مـن أجـل تغييـر النظـام علـى المسـتويات كافـة ولمصلحـة السـوريين كافـة ، فحُوصـرت الثـورة بقضيـة إسـقاط النظـام كقـوى أمنيـة ولاحقـاً صـار الصـراع العسـكري هـو الثـورة، ليخـرج الشـعب بأكملـه منهـا، وليكـرّس عمـل المعارضـة فـي دعـم الصـراع العسـكري، والبحـث دولياً وإقليميـاً عبـر التفـاوض لتغييـر الشـكل الشـمولي للسـلطة إلـى شـكلٍ جديـد، مـن النظـام ومـن المعارضـة.

اتفـاق يلغـي كلَّ قضايـا الثـورة الجذريـة، بـدءاً مـن نظـام ديمقراطـي يتيـحُ المجـال للنـاس بالتعبيـر عـن كل حقوقهـا، وانتهـاء بطـرح قضايـا البطالـة ومشـكلات الفلاحيـن والتعليـم والطبابـة والسـكن، واعتمـاد اسـتراتيجية وطنيـة لحـلّ المشـكلات.

أبـرز مشـكلات المـرأة والتـي يتحمـل وجودهـا النظـام، هـي التمييـز بيـن الرجـل والمـرأة مـن خـلال الدسـتور؛ فباعتمـاد الدسـتور علـى الشـريعة، أُوْجِـد ذلـك التمييـز، ومنـه انسـلت القوانيـن، ولا سـيما قوانيـن العقوبـات وقوانيـن الأحـوال الشـخصية وقوانيـن الجنسـية، وتكـرّس واقـعٌ كارثـيٌّ بحـقِّ المـرأة: يبـدأ بعـدم مسـاواتها أمـام المحاكـم الشـريعة، وفـي الإرث، وغيـاب العقـاب لتزويجهـا بسـنٍّ مبكـرة، والسـماح بقتلهـا كـون القانـون وحتـى بعـد تعديلـه بقـي يسـمح للذكـر مـن العائلـة بقتلهـا بحجـة الدفـاع عـن الشـرف، عـدا عـن قضيـة مهينـة بالكامـل للمجتمـع وليـس للمـرأة فقـط، وهـو منـع المـرأة مـن إعطـاء زوجهـا وأولادهـا الحـق في جنسـيتها. القـوى المجتمعيـة والإسـلامية والمسـيحية وتفريعاتهـا، تعـزّز بتبنيهـا قوانيـن أحـوال شـخصية طائفيـة التفتـت المجتمعـي وحالـة التهميـش للمـرأة. حـل هـذه القضيـة يتـمُّ برفـض كل أحـوال شـخصية طائفيـة واعتمـاد أحـوال شـخصية مدنيـة، وإبقـاء الطائفـي منهـا مسـألة خـارج مؤسسـات الدولـة.

الثـورة التـي أُربكـت، وكانـت عفويـة، يقـع عليهـا وهـي مـن رأت مشـكلاتها بعمـق، وكلامنـا للقـوى الثوريـة والسياسـية الجـادة والراغبـة بإحـداث تغييـر مجتمعـي عميـق، أقـول هـذه الثـورة، إمّـا أن تندفـع نحـو طـرح حداثـي، كمـا أشـرنا إليـه لقضايـا المـرأة، وتخـوضُ صراعـاً سياسـياً ومجتمعيـاً، مـن أجـل تكريـس تمايـز حقيقـي عـن سـوريا مـا قبـل الثـورة، وإمّـا فإننـا وبوضـوح، نقـول تكمّـل ممارسـات النظـام، وتؤبـد نظرتـه الدونيـة والذكوريـة للمـرأة، وبالتالـي تخـون نفسـها؛ القـوى الثوريـة معنيـة وهـي تقتـرب مـن عامهـا الرابـع، مـن الانتصـار للمسـاواة بيـن الرجـل والمـرأة، وطـرح المشـكلات الاجتماعيـة والاقتصاديـة، وأن تُطـرح المشـكلات السياسـية مـن زاويـة الدولـة العلمانيـة الحديثـة وتحييـد الدولـة عـن الأديـان، لكـي تكـون بالفعـل قـوى ثوريـة.

الثـورة إمّـا أن تتجـاوز رؤيـة النظـام، وممارسـاته التمييزيـة والإفقاريـة والشـمولية، وبالتالـي تتبنّـى رؤيـة مواطنيـة، وتدافـع عـن المفقريـن وتكـرس قيـمَ الدّيمقراطيـة والحريـات والحقـوق، وإمّـا فهـي وجـه مـن وجـوه الثـورة المضـادة، وتؤبّـد النظـام الشـمولي بحجـة مناهضتـه.

المنظمـات النسـائية معنيـة بالخـروج عـن قصورهـا فـي طـرح قضايـا المـرأة ومحاولـة تمييزهـا، وكأنّهـا ليسـت جـزءاً مـن قضايـا المجتمـع. هنـاك قضايـا تخـص المـرأة فعـلاً، وأشـرنا لبعضهـا أعـلاه، ولكنهـا تظـل جزءاً مـن مشـكلات المجتمـع ككل، وبالتالـي قضايـا المـرأة تُطـرح ضمـن برنامـج كلـيّ لقضايـا المجتمـع؛ أي ضمـن قضايـا الثـورة، وبرنامجهـا العـام فـي التغييـر المجتمعـي الكامـل.

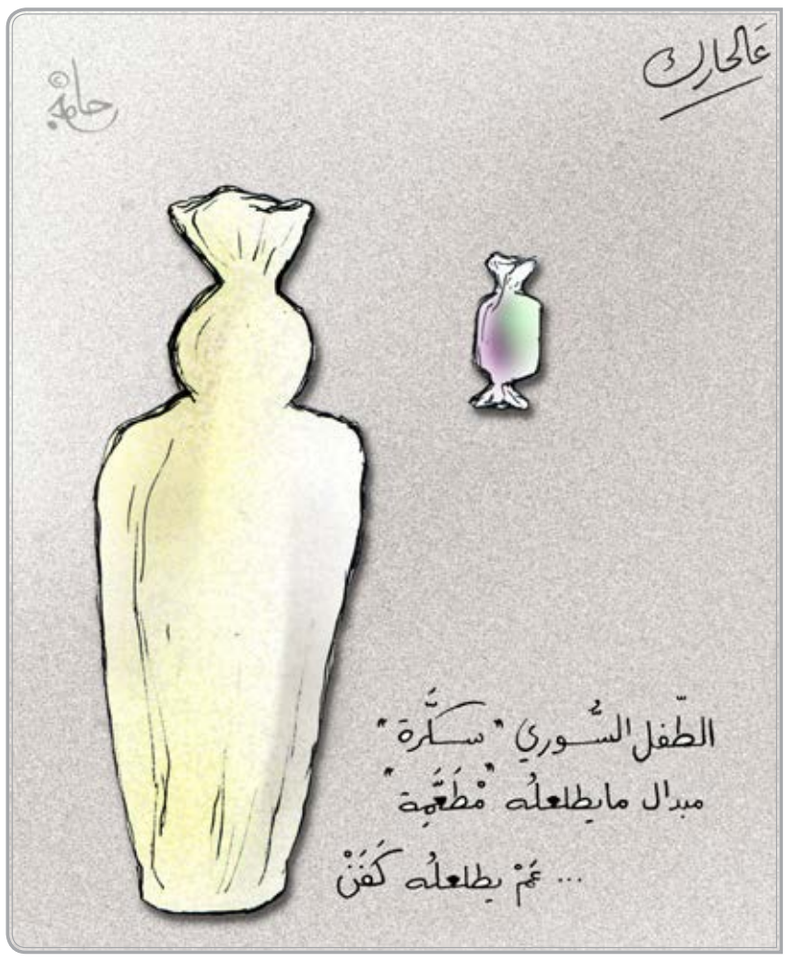

مجمـع البشـائر يرعـى مباريـات رياضية للشـباب السـوري في تركيا

قتيبة سميسم ـ صدى الشام

أقيمـت مبـاراة لكـرة القـدم بيـن مدرسـتي رجـب طيـب أردوغـان ومحمـد الفاتـح فـي جـو رياضـي حماسـي، وذلـك فـي ملعـب نارلجـا بأنطاكيـا، وانتهـت لفـوز مدرسـة محمـد الفاتـح.

ويقيـم مجمـع البشـائر بشـكل دوري مبارياتٍ وأنشـطة رياضيـة، تهـدف. لتفعيـل النشـاط الرياضـي وتعزيـز الـروح الجماعيـة والعلاقـات الاجتماعيـة بيـن أبنـاء الوطـن الواحـد.

وشـارك فـي المبـاراة إلـى جانـب الطـلاب، أساتذة من المدرسـتين، وبحضـور عـدد كبيـر مـن مدرسـين مجمـع البشـائر، ومديـر مدرسـة رجـب طيـب أردوغـان.

قامشـلو بيـت ثقافـي لـكلِّ السـوريين

عادل أبو الحسام - أنطاكيا

بيـت قامشـلو بيـت ثقافـي لـكلّ السـوريين،وهنا علـى الحـدود السـورية التركيـة فـي أنطاكيـا أسّـس الناشـط نصـر الديـن أحمـه، وهـو مـن مدينـة القامشـلي البيـت ليكـون مـأوى لـكلّ الناشـطين الهاربيـن مـن قبضـة النظـام منـذ بدايـة الثـورة ومـع اسـتمرارها، ورغـم سـفر أحمـه، اسـتمرّ مشـروعه، فأصبـح مـأوى وملتقـى اجتماعيـاً وثقافيـاً لـكلّ السـوريين .

السـيد لاونـد الكـردي أحـد أعضـاء البيـت يخبرنـاعـن سـبب التسـمية:

هـو رسـالة،إن هـذا البيـت لـكلّ السـوريين،والمعروف إن القامشـلي مدينـة ذات أغلبيـة كرديـة،و تحـت سـقف هـذا البيـت يعيـش السنّـي والعلوي،المسـيحي والكـردي، والآشـوري،وبعيداً عـن الطائفيـة،غايتنـا أن تكـون سـوريا للجميـع.

وعـن نشـاطات البيـت الكـردي يخبرنـا لاونـد الكـردي:

تجـري نشـاطات للطفـل فـي تعلّـم الأطفـال الموسـيقا ودورات رسـم للطفـل، وهـي تهتـم بمعالجـة الحـالات النفسـية لهـم عـن طريـق الرسـم.

أمّـا للناشـطين، فقـد أقمنـا لهـم دورات إعلاميـة ومجالـس محليـة، وفـي حقـوق الإنسـان، وحقـوق الطفـل والأسـرى،وكل أسـبوع هنـاك محاضـرة تخـصُّ الشـأن السـوري .

أمـا بالنسـبة للدعـم فإنـه يأتـي مـن جهـات عـدة تسـاهم فـي دفـع أجـرة البيـت بشـكل مسـتمر،والعاملون فـي البيـت نشـطاء ومتطوّعـون، ومـن هـؤلاء المغنّـي والموسـيقي قيصـر أبـو زر الـذي يقيـم حاليـاً فـي البيـت تدريبـات لإعـداد اوركسـترا موسـيقية تضـمُّ عـدداً مـن الأطفـال.

وأخيـراً إن بيـت قامشـلو يعتبـر نموذجـاً مهمـاً يجمـع بيـن السـوريين علـى اختـلاف انتماءاتهـم وثقافاتهـم وأفكارهـم. فالثقافـة والفـن والأدب والموسـيقا تجمـع السـوريين هنـا علـى قلـب واحـد.

شباب الإعلام السوري

رفيق قوشحة ـ صدى الشام

لطالمـا شـعرنا رغمـاً عنـا فـي سـوريا فـي ظـل الحكـم المسـتبد للبعـث وجبهتـه الوطنيـة التقدميـة العتيـدة (") أن ليـس هنـاك صحافـة في سـوريا ولا صحفيـون، ومـا هـي إلا مجـرد اجتهـادات من صحفي هنـا وإعلاميـة هنـاك فـي واقـع مؤسسـات إعلاميـة فقيـرة، ومحكومـة بالقـرار السياسـي المركـزي المباشـر للسـلطة، وأحيانـاً باسـتمزاجات رأي ركيكـة غالبـاً لأجهـزة الأمـن التـي أرخـت بظلالهـا علـى كل شـيء !!

الآن فـي المغتـرب، يبـدو المشـهد بشـكل آخـر تمامـاً فيمـا يتعلـق بالكفـاءات الإعلاميـة السـورية، فخـلال فتـرة قصيـرة بـأي مقيـاس اسـتطاع إعلاميـون سـوريون شـباب نسـجَ تجربـة إعلاميـة فريـدة وإثبـات حضـور لافـت يتـرك أثـره يومـاً بعـد يـوم، ويبنـي بهـدوء فـي الأوسـاط الاجتماعيـة والسياسـية السـورية سـواء داخـل سـوريا المنكوبـة بممارسـات النظـام الوحشـية، ومعـه المجموعـات الغريبـة، أو خـارج سـوريا فـي المغتـرب .

وبالرغـم مـن تطفُّـل الكثيريـن علـى الأداء الإعلامـي للشـباب السـوري ممّـن لايمتلكـون أيـة رؤيـا أو تجربـة إعلاميـة، فـإن المؤسسـات الإعلاميـة التـي يشـغلها إعلاميـون سـوريون شـباب تعمل بشـكلٍ لافتٍ اسـتطاعت خـلال فتـرة قياسـية أن تجمـع حولهـا الجمهـور السـوري فـي المغتـرب فـي الداخـل .

الثـورة اسـتطاعت أن تحتضـن، وتسـتوعب، وتنمّـي مـا عجـز النظـام عـن اسـتثماره وطنيـاً ومهنيـاً بسـبب اسـتبداده وضيـق أفـق القائميـن عليـه علـى مـدى نصـف قـرن !!

النتائـج الأكثـر إيجابيـة برأيـي سـتأتي في المسـتقبل الـذي نـراه قريبـاً، فـي المرحلـة التـي سـتحضر للاسـتقرار فـي سـوريا بعـد رحيـل نظـام البعـث وكل ملحقاتـه، تلـك المرحلـة التـي سـتكتنف مجموعـات كبيـرة مـن الإعلامييـن السـوريين الشـباب الذيـن أصبحـوا يمتلكـون التجربـة المهنيـة الكافيـة والحـس الوطنـي العميـق الضروريـين لإنجـاز مهمـة الإعـلام الرئيسـية فـي خدمـة الحقيقـة والمجتمـع فـي إطـار الدولـة الديمقراطيـة المدنيـة الحـرة والكافلـة حريـات الجميـع تحـت سـقف القانـون فكـراً وممارسـة .

في الغد الذي ربما أصبح ناظرُه قريباً !

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

حلب
مصطفى محمد

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
صبر درويش

دير الزور
تيم ابو بكر

حماة وريفها
غريب ميرزا